

إقرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

السياحة الدينية في الضفة الغربية وقطاع غزة دراسة في جغرافية السياحة

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

DECLARATION

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:

اسم الطالب : **عبد الهادي مصطفى عبد الهادي شلايل**

Signature:

التوقيع:

Date: 2014/9/6

التاريخ: 2014/6/24



الجامعة الإسلامية - غزة
شؤون البحث العلمي والدراسات العليا
كلية الآداب
قسم الجغرافيا

السياحة الدينية في الضفة الغربية وقطاع غزة

دراسة في جغرافية السياحة

The religious tourism in the West Bank and the Gaza Strip
A study in tourism Geography

إعداد الباحث

عبد الهادي مصطفى عبد الهادي شلايل

إشراف الدكتور

فوزي سعيد الجديبة

أستاذ الجغرافيا البشرية المساعد

الجامعة الإسلامية - غزة

قدم هذا البحث استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الجغرافيا

1435هـ / 2014م



نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ عبد الهادي مصطفى عبد الهادي شلال لنيل درجة الماجستير في كلية الآداب/ قسم الجغرافيا، وموضوعها:

السياحة الدينية في الضفة الغربية وقطاع غزة - دراسة في جغرافية السياحة

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم الثلاثاء 26 شعبان 1435هـ، الموافق 2014/06/24م الساعة العاشرة صباحاً بمبنى القدس، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

د. فوزي سعيد الجدية	مشرفاً ورئيساً
د. أشرف حسن شقفة	مناقشاً داخلياً
د. عبد القادر إبراهيم حماد	مناقشاً خارجياً

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في كلية الآداب/ قسم الجغرافيا.

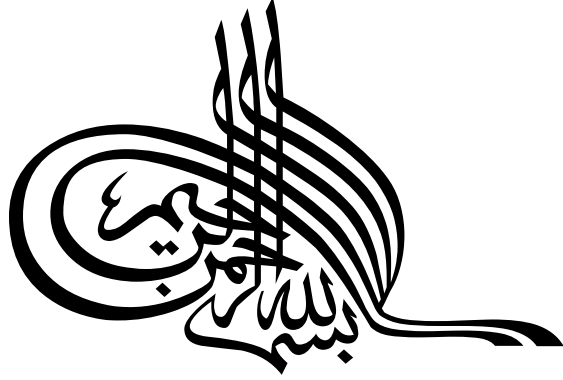
واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق،،،

مساعد نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا

أ.د. فؤاد علي العاجز





﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى
وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي
تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾

صَلَّى
الْعَظِيمِ

الإهداء

أهدي هذا البحث إلي من أنار لي دربي ، وبعث التقي والأمل في نفسي ، إلي والدي القدير
الأستاذ/ مصطفى عبد الهادي شلايل، ووالدتي الحنونة

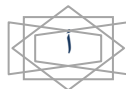
بكل الحب.. إلي رفيقة دربي، إلي من سارت معي نحو الحلم خطوة بخطوة إلي الأستاذة/ أم
مصطفى العزيزة علي قلبي

إلي إخوتي الغاليين أحبكم حبا لو مر على أرض قاحلة لتفجرت منها ينابيع المحبة

إلي الشموع الصغيرة التي تنير بابتسامتهم دروب الأمل و التفاؤل إلي أبنائي وقرة عيني:
مصطفى ، ومحمد ، ودانيا، وربا ، وسنابل. حفظكم الله

أهدي هذا العمل إلي الأستاذ الدكتور/ يوسف أبودية رئيس جامعة الأقصى سابقاً
إلي رفاقي وإخواني لن أنسى مساندتكم لي دامت محبتنا جميعا في الله وأخص بالذكر
الأستاذ بلال سعدي عبد الدايم.

إليهؤلاء جميعاً أهدي هذا البحث المتواضع



الشكر والتقدير

الشكر أولاً وأخيراً لله عزو جل الذي منحني من فضله وكرمه القوة والعزيمة والصحة علي مواصلة العمل لإنجاز هذه الرسالة.

وانطلاقاً من قول النبي صلى الله عليه وسلم: "مَنْ لَمْ يَشْكُرْ الْقَلِيلَ لَمْ يَشْكُرْ الْكَثِيرَ، وَمَنْ لَمْ يَشْكُرْ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ" ؛ لذا اجد نفسي علي أن أوفي صاحب المعروف حقه ، وصاحب الفضل فضله فأتقدم بخالص الشكر والتقدير والعرفان إلي أستاذي الجليل الدكتور / فوزي سعيد الجديبة علي تفضله بالإشراف علي هذه الرسالة ، وتوجيهاته القيمة ومتابعته المستمرة ، ولما بذله من جهد وعناية واهتمام في إنجاز هذا البحث ، وأدعو الله عزوجل أن يوفقه في كل أمر من أموره ، وأن يسدد خطاه لخدمة طلبة العلم والباحثين .

كما أتقدم بالشكر والعرفان والتقدير لعضوي لجنة الحكم والمناقشة :

الدكتور/ عبد القادر حماد رئيس مجلس أمناء كلية السياحة، ورئيس قسم الجغرافيا بجامعة الأقصى بغزة سابقاً .

والدكتور / أشرف شقفة عضو الهيئة التدريسية بقسم الجغرافيا بالجامعة الإسلامية على تكرمهما بقبول مناقشة هذه الرسالة، وتحملهما مشاق المراجعة والتدقيق، وتقديمهما الملاحظات الهامة؛ لإثراء الدراسة، فجزاهما الله عنا خير الجزاء، وبارك فيهما.

ولا يفوتني هنا أن أطيبر بقبول ورد وعطاء وشكر لأعضاء قسم الجغرافيا بجامعة الأقصى كل باسمه ولقبه، وأخص بالذكر رئيس القسم الدكتور/ أكرم الحلاق ، والدكتور/ أحمد الدحدوح ، وجميع الزملاء بالهيئة التدريسية بالقسم، علي ما بذلوه من جهد وكرم ووقت وتوجيهات لإنجاز الرسالة.

ويسـرنـي أن أتقدم بالشـكر والتقدير للدكتور/ عماد أبودية ، و
الدكتور/ عماد المصري علي ما بذلاه من جهد في المراجعة والتدقيق اللغوي .

والشكر موصول للأخوة : الدكتور/ إبراهيم منصور المدير الإداري
بقسم التمريض بمستشفى الشفا ، والأستاذ/ بلال عبدالدايم ، والأستاذ/
محمد أبو الليل، والأستاذ/ كرم أحمد ، والأستاذ/ يحيى أبو حصيرة ، والأستاذ/
عزالدين عكيـلة .

ولا أنسى في هذا المقام أن أتقدم بالشكر العميق للجامعة الإسلامية؛
متمثلة بعمادة الدراسات العليا والبحث العلمي، وعمادة كلية الآداب، وقسم
الجغرافيا على كرمهم، وحسن تعاملهم.

وأخيرا أشكر كل من ساهم في مساعدتي لتمام هذه الدراسة.

لهم جميعاً كل الشكر والتقدير، والله أسأل أن ينفعنا بما عملنا، ويعلمنا ما
ينفعنا، ويهدينا سواء السبيل إنه سبحانه نعم المولي ونعم النصير.

والله من وراء القصد

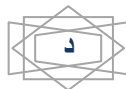


ملخص الدراسة باللغة العربية

تناولت الدراسة السياحة الدينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، والتي من خلالها تم التعرف على الأماكن السياحية الدينية في منطقة الدراسة، وبيان تاريخ السياحة الدينية وأهميتها، وتأثير الاحتلال الإسرائيلي على السياحة الدينية في الضفة الغربية والقطاع؛ وصولاً لأهداف البحث، ثم تشخيص مشكلة ضعف السياحة الدينية في الضفة وقطاع غزة، وإعداد خطط التنمية لإنعاش السياحة الدينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، والاعتماد على صناعة السياحة الدينية كمصدر اقتصادي للدولة الفلسطينية، ووضع الحلول، والتوصيات؛ لتنمية السياحة الدينية في فلسطين.

وهذه الدراسة بعنوان السياحة الدينية في الضفة الغربية وقطاع غزة: دراسة في جغرافية السياحة، وتكونت من خمسة فصول؛ يسبقها المقدمة، وويتلوها خاتمة تضمنت أهم النتائج والتوصيات، وقد تناول الفصل الأول المقومات الجغرافية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وتم تقسيمه إلى مبحثين؛ بحيث درس الأول المقومات الطبيعية، ودرس الثاني المقومات البشرية، أما الفصل الثاني فكان بعنوان التطور السياحي، والتوزيع الجغرافي لأماكن السياحة؛ فقد جاء مقسماً إلى ثلاثة مباحث، تناول الأول التطور السياحي، وتناول الثاني التوزيع الجغرافي للمزارات الدينية السياحية في الضفة الغربية، والثالث تناول التوزيع الجغرافي للمزارات الدينية السياحية في قطاع غزة، وتطرق الفصل الثالث إلى الحركة السياحية في منطقة الدراسة، وتم تقسيمه إلى أربعة مباحث؛ تطرق الأول إلى الأعياد السياحية، وتناول الثاني السياحة المحلية، أما الثالث فدرس السياحة الوافدة، والأخير تناول المؤشرات الإحصائية السياحية، وكان الفصل الرابع بعنوان العوامل المؤثرة في الحركة السياحية، وتم تقسيمه إلى مبحثين؛ تناول الأول العوامل الداخلية، والثاني العوامل الخارجية، ودرس الفصل الخامس التنمية السياحية في منطقة الدراسة، وقسم إلى ستة مباحث تناول الأول التنمية التخطيطية السياحية، والثاني أشكال التنمية السياحية، والثالث بعنوان محاور تنمية انتعاش السياحة، وتطرق الرابع إلى دور المؤسسات الحكومية والأهلية، أما الخامس فدرس المشكلات، وتناول الأخير أهم المشاريع في منطقة الدراسة.

وقد توصل الدارسة لعدد من النتائج كان من أهمها: غياب الاستقرار السياسي والاقتصادي والأمني في الضفة الغربية وقطاع غزة قبل عام 1994



وتأثيرها بصورة سلبية وخطيرة على صناعة السياحة، أما بعد قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية فقد أحدثت انتعاشاً كبيراً على الحركة السياحية في المناطق الدينية، ومع انطلاق انتفاضة الأقصى في سبتمبر عام 2000 م، والتي أدت إلى تراجع ملحوظ بأعداد السياح والحركة السياحية؛ إذ تعتبر المقومات البشرية والطبيعية عوامل جذب سياحي لمنطقة الدراسة، ومنحها ميزة كبيرة في جذب السياح، وتزايد أعدادهم إلى الضفة الغربية والقطاع في المناسبات والمواسم والأعياد الدينية، ومن خلال النتائج السابقة ترتب عليها العديد من التوصيات، لعل من أهمها: وضع إستراتيجية شاملة لتسويق المناطق السياحية الدينية في مختلف دول العالم، والعمل على إقامة شبكة من الفنادق الجديدة والحديثة، ورفع مستوى النظافة والخدمات، وإقامة المهرجانات والمعارض، ودفع المجتمع الدولي للضغط على إسرائيل؛ لوقف إجراءاتها العنصرية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

Abstract

The study tackles religious tourism in the West Bank and Gaza Strip through which we can explore the religious tourism destinations in the study area, it also seeks to highlight the history and significance of religious tourism and the implications of the Israeli occupation on the religious tourism in the West Bank and Gaza Strip, and to rely on religious tourism industry as an economic source of income for the Palestinian state and lay down the solutions and recommendations for promoting religious tourism in Palestine.

The study was titled "Religious tourism in the West Bank and Gaza Strip, A study in the geography of tourism" which consisted of 5 chapters in addition to an introduction and conclusion which contained results and recommendations, the first chapter tackled the geographical characteristics in the West Bank and Gaza Strip and was divided into two sections: natural resources and human resources. The second chapter was titled "tourism development" which was broken down into three sections; the first section focused on tourism development, while the second section discussed the geographical distribution of the religious tourism sanctuaries in the West Bank, and the third section shed light on the geographical distribution of the religious tourism sanctuaries in the Gaza Strip. The third chapter highlighted the tourist activities in the study area, it was divided into four sections; the first section was about tourism festivals and feasts, the second section was about local tourism, the third one examined inbound tourism, and the fourth section tackled the statistical indications relating to tourism. The fourth chapter was titled "The factors which influence the tourism activities" and was divided into two sections; the first section discussed the internal factors while the other one was about the external factors. The fifth chapter examined tourism development in the study area and was divided into six sections: the first section was related to development of tourism planning, the second section tackled the difficulties and problems facing tourism development, the third



section addressed the tourism aspects which need further development and revitalization, the fourth section shed light on the role of governmental and non-governmental organizations, the fifth section examined the problems, and the last section discussed the latest projects launched in the study area.

The researcher came up with several results, and the most important results include that the West Bank and Gaza Strip lacked political, economic and security stability prior to 1994 which had adversary and immense implications on tourism industry, however following the advent of the Palestinian national authority, the tourism activities in the religious places have been greatly revitalized. Following the outbreak of the Palestinian intifada in September 2000, there has been a remarkable reduction in the number of tourists and tourism activities. The human and natural resources are key tourist attractions in the study area; they are also considered a great advantage in terms of attracting foreign tourists. The number of tourists visiting the West Bank and Gaza Strip increase during the feasts, holidays, and religious events. In light of the foregoing results, recommendations have been drawn up, and the most significant recommendations include the need to set a comprehensive strategy for promoting the religious tourism destinations on the global level, work on establishing a network of new and modern hotels, raise and improve the cleaning and services level, organize festivals and fairs, and push the international community to pressure Israel to stop its racist measures and policies in the West Bank and Gaza Strip.



محتويات الدراسة

الصفحة	الموضوع
فصل الإطار النظري	
أ	الإهداء
ب	الشكر والتقدير
د	ملخص الدراسة باللغة العربية
و	ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية
ح	محتويات الدراسة
ك	فهرس الجداول
ل	فهرس الأشكال
ن	فهرس الصور
1	المقدمة
2	مشكلة الدراسة
3	منطقة الدراسة
4	أهداف الدراسة
4	فرضيات الدراسة
4	أهمية الدراسة
5	مبررات الدراسة
5	الدراسات السابقة
8	منهجية الدراسة
9	مصطلحات الدراسة
الفصل الأول : المقومات الجغرافية السياحية بمنطقة الدراسة	
13	أولاً: المقومات الطبيعية
13	الموقع الجغرافي والفلكي لمنطقة الدراسة
16	التكوين والبناء الجيولوجي
18	مظاهر السطح والتضاريس
24	الظروف المناخية
35	ثانياً: المقومات البشرية

36	خصائص السكان، وأشكال الحياة الدينية
39	العقيدة الدينية الموجودة وتأثيرها علي السياحة الدينية
41	الأوضاع السياسية القائمة وتأثيرها علي السياحة الدينية
الفصل الثاني: تطور السياحة والتوزيع الجغرافي لأماكن السياحة بمنطقة الدراسة	
44	التطور السياحي للسياحة
57	التوزيع الجغرافي للمزارات السياحية الدينية بالضفة الغربية
57	مدينة القدس
73	مدينة بيت لحم
77	مدينة الخليل
82	مدينة أريحا
84	مدينة رام الله
86	مدينة حنين
87	مدينة قلقيلية
88	مدينة طولكرم
89	مدينة نابلس
93	التوزيع الجغرافي للمزارات السياحية الدينية بقطاع غزة
94	قطاع غزة
الفصل الثالث : الحركة السياحية في الضفة الغربية وقطاع غزة	
105	الأعياد السياحية
111	السياحة المحلية
117	السياحة الوافدة
118	المؤشرات الإحصائية للسياحة بمنطقة الدراسة
الفصل الرابع : العوامل المؤثرة علي الحركة السياحية	
126	أولاً: العوامل الداخلية
126	البنية التحتية الداخلية
134	النقل والمواصلات
139	الوضع الاقتصادي
142	الأمن

142	ثانياً: العوامل الخارجية
142	الوضع السياسي
153	مؤشرات الدخول والخروج
153	الحصار وأثره علي السياحة بمنطقة الدراسة
الفصل الخامس: التنمية السياحية في الضفة الغربية وقطاع غزة	
155	محاوّر انتعاش التنمية السياحية
156	دور المؤسسات الحكومية والأهلية في النهوض بصناعة السياحة
159	المشكلات التي تقف أمام التنمية السياحية
165	النتائج والتوصيات
171	المصادر والمراجع

فهرس الجدوال

الصفحة	مضمون الجدول	رقم الجدول
36	النمو السكاني في الأراضي الفلسطينية عام 1992-2011م	1
114	الأسر الفلسطينية التي نفذت رحلات المحلية سنوات مختارة	2
114	الأسر الفلسطينية التي نفذت رحلات محلية وخارجية سنوات مختارة	3
114	نسبة تكرار الرحلات المحلية سنة 2012م	4
118	توزيع النزلاء علي الفنادق بالأراضي الفلسطينية	5
119	توزيع النزلاء علي الفنادق حسب الجنسية 2011م	6
120	جنسيات النزلاء علي الفنادق حسب الجنسية 2011م	7
122	توزيع ليالي المبيت خلال العام 2011 حسب المنطقة	8
127	توزيع الفنادق حسب المنطقة 2014م	10
130	الأسر الفلسطينية التي نفذت رحلات محلية	11
130	الأسر الفلسطينية التي نفذت رحلات خارجية	12
131	نسبة تكرار الرحلات المحلية للأسر التي نفذت رحلات محلية 2012م	13

جدول الأشكال

الصفحة	مضمون الشكل
3	منطقة الدراسة
15	الموقع الفكلي لمنطقة الدراسة
18	جيولوجية منطقة الدراسة
20	تضاريس منطقة الدراسة
22	المنخفضات والمظاهر الطبيعية في قطاع غزة
23	الأودية في قطاع غزة
25	الإشعاع الشمسي بمنطقة الدراسة
27	المعدل السنوي لدرجات الحرارة بمنطقة الدراسة
28	متوسط أحر وأبرد شهر بمنطقة الدراسة
30	الرطوبة النسبية بمنطقة الدراسة
32	المعدل السنوي للتبخر بمنطقة الدراسة
34	المعدل السنوي للأمطار بمنطقة الدراسة
38	الهرم السكاني لسكان الأراضي الفلسطينية عام 2013م
38	الهرم السكاني لسكان الضفة الغربية وقطاع غزة عام 2013م
59	الاماكن السياحية بالقدس الشريف
70	المقدسات المسيحية في مدينة القدس
75	الاماكن السياحية بمدينة بيت لحم
78	الاماكن السياحية بمدينة الخليل
82	المعالم الدينية بمدينة أريحا
85	التوزيع الجغرافي للمعالم السياحية الدينية بمدينة رام الله
86	التوزيع الجغرافي للمعالم الدينية في جنين
90	التوزيع الجغرافي للمعالم السياحية في نابلس
119	توزيع النزلاء علي فنادق الأراضي الفلسطينية عام 2011م
123	توزيع ليالي المبيت خلال عام 2011م حسب المنطقة
124	توزيع ليالي المبيت في فنادق فلسطين حسب الجنسية 2011م
128	تطور عدد الفنادق بمنطقة الدراسة
136	شبكات الطرق والمواصلات بالضفة الغربية
137	شبكات الطرق والمواصلات في قطاع غزة

الصفحة	مضمون الشكل
144	مسار جدار العزل العنصري في الضفة الغربية
147	توزيع المستوطنات في الضفة الغربية
152	شبكة حركة السياح من قطاع غزة للضفة الغربية

فهرس الصور

الصفحة	مضمون الصورة	رقم الصورة
61	المسجد الأقصى المبارك	1
63	الحفريات الإسرائيلية في أسفل المسجد الأقصى	2
64	مسجد قبة الصخرة	3
65	المصلي المرواني بعد الترميم	4
86	حائط البراق	5
80	الحرم الإبراهيمي الشريف بالخليل	6
81	مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام	7
83	مقام النبي موسى عليه السلام بأريحا	8
87	المسجد القديم بالمدينة	9
88	مقام بنات النبي يعقوب	10
91	كنسية مقبرة يعقوب	11
92	المقبرة الرومانية الشرقية	12
94	الجامع العمري الكبير بغزة	13
95	جامع الشيخ زكريا	14
95	جامع كاتب ولاية	15
96	جامع علي بن مروان	16
97	جامع الحكمة البروكية	17
97	جامع بن عثمان	18
98	مسجد الظفر دمري	19
99	مسجد الشيخ خالد	20
99	مسجد السيدة رقية	21

-مقدمة:

تعد السياحة الدينية في الوقت الراهن مطلباً جماهيرياً علي مستوي العالم؛ وذلك لسيادة ظاهرة التدين في القرن العشرين، وعند الحديث عن فلسطين فإننا نجدها تتمتع بمزايا جغرافية وطبيعية وحضارية ودينية تجعل منها بلداً سياحياً في جميع فصول السنة، وتلبي معظم الأغراض السياحية؛ مما تشكل بمجملها مقومات لازمة لصناعة السياحة في أي بقعة من العالم بشكل عام وفي الضفة الغربية وقطاع غزة (منطقة الدراسة) بشكل خاص، والتي تنعكس بشكل مباشر على النشاط السياحي والحركة السياحية.

وتعد فلسطين من أهم المناطق التي تشتهر بأهميتها الدينية؛ خاصة لأصحاب الديانات السماوية الثلاث: اليهودية، والمسيحية، والإسلامية، فهي تزخر بالكثير من المقدسات الدينية؛ خاصة الإسلامية والمسيحية، والذي بدوره يجذب مئات آلاف السياح والحجاج الزائرين سنوياً من مختلف الأصقاع والأجناس البشرية.

وتعد منطقة الدراسة وهي الجزء المتبقي من فلسطين التاريخية بعد احتلال الجزء الأكبر منها، وإقامة ما يعرف بدولة إسرائيل، من المناطق الهامة التي تشتهر بأهميتها الدينية؛ نظراً للمواقع الدينية فيها، مما جعلها مقصداً للزيارة بغرض الحج المسيحي، أو أداء الشعائر والمناسك الدينية؛ حيث إن الرغبة في زيارة الأماكن الدينية كانت ومازالت تمثل دافعاً لأعداد متزايدة من السياح؛ خاصة خلال فترات معينة. ولاشك أن تدفق السياح بمعدل مليون سائح سنوياً تقريباً إلى فلسطين المحتلة يفسره رغبة المسيحيين الوافدين من العديد من دول العالم في زيارة الأماكن ذات الأهمية الدينية في القدس وبيت لحم والناصرة (الزوكة، 1996، ص 216).

وعلى الرغم من القيود المفروضة على الحجاج والسياح العرب والمسلمين فإن المزارات الدينية الإسلامية تعد محور اهتمام المسلمين من مختلف أنحاء العالم، وقد تقلصت أعداد السائحين القادمين إلى الأراضي الفلسطينية بدرجة ملحوظة؛ خاصة بعد وقوع " الضفة الغربية وقطاع غزة " تحت الاحتلال الإسرائيلي في العام 1967؛ مما أدى إلى تراجع ملحوظ في أعداد الحجاج والسياح المسلمين القادمين إلى الأراضي الفلسطينية.

وتتضمن منطقة الدراسة الكثير من المزارات الدينية الإسلامية والمسيحية، فالقدس التي هي جزء من الضفة الغربية المحتلة تضم الحرم القدسي الشريف، كما أنها المكان الذي عرج منه الرسول صلى الله عليه وسلم إلى السماء، كما تضم آلاف المساجد والمزارات الدينية الإسلامية؛ فضلاً عن كونها قبلة

المسلمين الأولى، كما تكتنف علي الكثير من الأماكن المقدسة المسيحية مثل: كنيسة القيامة، ودرب الآلام، والجسمانية وغيرها من المزارات المسيحية، كما تعد بيت لحم ذات أهمية دينية خاصة؛ حيث تضم كنيسة المهد ومغارة الصليب؛ ولذلك يأتي الحجاج المسيحيون إليها من مختلف أنحاء العالم، كما تضم مسجد بلال بن رباح.

وتنتشر الكثير من المواقع والمزارات الدينية الأخرى في مختلف المدن والقرى الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، فالخليل من المدن القديمة التي يوجد بها المسجد الإبراهيمي الشريف، كما يوجد العديد من المواقع والمقامات الدينية في أريحا.

وفي غزة يوجد مسجد السيد هاشم الذي يعتبر مقصداً لبعض الجماعات من جنوب شرق آسيا مثل طائفة البهرة، كما تضم المسجد العمري الكبير، وفي دير البلح يوجد مقام الخضر عليه السلام؛ فضلاً عن انتشار العديد من المساجد والكنائس التاريخية في مختلف أنحاء قطاع غزة، وعلي الرغم من هذه الأهمية الدينية لمنطقة الدراسة فإن الظروف السياسية قد أدت إلى تراجع واضح في الحركة السياحية بما في ذلك السياحة الدينية؛ مما يؤثر على الأوضاع الاقتصادية؛ خاصة وأن السياحة أصبحت بمثابة رافعة اقتصادية في مختلف دول العالم المتقدمة والنامية منها على حد سواء.

- مشكلة الدراسة:

تعد الظروف السياسية والمتمثلة في ممارسات الاحتلال الإسرائيلي من أهم المشكلات التي تعاني منها السياحة الدينية، ومن هنا تبرز مشكلة الدراسة التي تركز على السياحة الدينية في الضفة الغربية وقطاع غزة؛ خاصة وأنه يتوقع أن تمثل نسبة متقدمة بين الأنماط السياحية الأخرى مع نجاح الشعب الفلسطيني في إقامة دولته، وبسط سيادته على الأراضي التي احتلت عام 1967.

وتتلخص مشكلة الدراسة في سؤال رئيس، وهو:

هل تتوفر في الضفة الغربية وقطاع غزة إمكانيات جذب السياحة الدينية التي تؤهله ليكون مقصداً للسياح والزائرين من مختلف الأصقاع؟

وينبثق من هذا السؤال الرئيس العديد من الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما مدى توافر المقومات الجغرافية اللازمة لعملية التنمية السياحية في منطقة الدراسة؟
2. هل تشكل المقومات الجغرافية عامل جذب رئيس للسياحة في الضفة الغربية وقطاع غزة؟
3. ما هي أهم المعالم السياحية الدينية في الضفة الغربية وقطاع غزة؟
4. ما مدى ملائمة الخدمات المتوفرة في منطقة الدراسة؟ وهل تتناسب مع الحركة السياحية في المنطقة؟
5. ما تأثير الاحتلال الإسرائيلي على السياحة الدينية في الضفة الغربية وقطاع غزة؟

-منطقة الدراسة :

تقع منطقة الدراسة في (الضفة الغربية وقطاع غزة) بين خطي طول: 20 34 ° ، 35 35 °، وبين دائرتي عرض: 15 31 ° ، 33 32 ° (اللوح، 2011: ص2).

وتتحدد منطقة الدراسة كما هو موضح بالشكل رقم(1) بالإقليم الجغرافي الأول (الضفة الغربية) بموقعها الفلكي، والتي تبلغ مساحتها حوالي 5555 كم²، وتضم محافظات: جنين، وطولكرم، وقلقيلية، وطوباس، ونابلس، وسلفيت، وأريحا، ورام الله، والقدس، وبيت لحم والخليل، وبالإقليم الجغرافي الثاني (قطاع غزة)، وهو الجزء الجنوبي من الساحل الفلسطيني، ويمتد من الشمال إلى الجنوب بطول 45 كم ومن الشرق إلى الغرب بمسافة تتراوح ما بين (6-12 كم)، وبمساحة إجمالية حوالي 365 كم²، ويضم محافظات الشمال، والوسطى، وخان يونس، ورفح (ثابت، 2011: ص4).



شكل (1) منطقة الدراسة

المصدر : وزارة التخطيط الفلسطينية 2012

-حدود الدراسة:

- الإطار الزمني: سوف تشمل فترة الدراسة الزمنية الممتدة من 1967- 2013.
- الإطار المكاني: الضفة الغربية وقطاع غزة بما يتضمنه من مدن سياحية دينية.

-أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. التعرف على واقع السياحة الدينية في منطقة الدراسة.
2. التعرف على التوزيع المكاني للمعالم السياحية الدينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.
3. إظهار ما تحتويه منطقة الدراسة من مقومات جغرافية، وإمكانات مختلفة يمكن تلميحها؛ لكي تكون من المناطق السياحية الهامة على خريطة العالم السياحية.
4. تشخيص مشكلة ضعف السياحة الدينية بمنطقة الدراسة.
5. التعرف على خصائص الحركة السياحية.
6. التعرف إلى حجم الحركة السياحية في منطقة الدراسة والخدمات المرتبطة بها.

-فرضيات الدراسة:

في سبيل تحقيق أهداف الدراسة تم وضع عدد من الفرضيات:

1. إن السياحة الدينية من أكثر الأنماط السياحية استقطاباً للسياح.
2. يوجد علاقة بين ممارسات الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة، وتراجع الحركة السياحية، وانخفاض النشاط السياحي.
3. يوجد علاقة بين المقومات الاقتصادية والاجتماعية، وزيادة الحركة على السياحة الدينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

-أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة باعتبارها الدراسة الأولى حسب علم الباحث، بحيث تحاول تسليط الضوء على السياحة الدينية في " الضفة الغربية وقطاع غزة"؛ كونها كياناً واحداً؛ خاصة بعد انضمام فلسطين كدولة غير عضو مراقب في الأمم المتحدة، وبالتالي اعتراف الأمم المتحدة بحق دولة فلسطين بالسيطرة على أراضيها التي احتلت عام 1967، ومن ثم الاهتمام بهذه الصناعة، ونحن نقف على أعتاب الدولة الفلسطينية المستقلة.

وتعد السياحة الدينية عنصراً هاماً في الجغرافيا الاقتصادية؛ لما لها من مردود اقتصادي ساهم في نمو الدخل القومي والتخفيف من عجز المدفوعات، وذلك عن طريق دخول العملات الأجنبية والاستثمارات المحلية والأجنبية. ويمكن إيجاز أهمية الدراسة في النقاط التالية:

- تسليط الضوء على السياحة الدينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.
- أهمية السياحة الدينية في تشكيل ركيزة قوية للاقتصاد الوطني.
- تشجيع السياحة الدينية إلى الضفة الغربية وقطاع غزة.
- رغبة الطالب في الدراسات السياحية؛ خاصة السياحة الدينية.

-مبررات اختيار موضوع الدراسة:

- تعد دراسة جغرافية السياحة من الفروع الجغرافية الحديثة نسبياً؛ مما يعطي الطالب فرصة للبحث بعيداً عن المجالات الجغرافية التقليدية.
- رغبة الطالب بدراسة السياحة الدينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.
- توفير معلومات شاملة وحديثة حول السياحة الدينية في منطقة الدراسة؛ خاصة بعد اشتداد الهجمة الإسرائيلية على المقدسات الإسلامية والمسيحية في داخلها.
- الوقوف على واقع صناعة السياحة؛ كونها تمثل مصدراً هاماً من مصادر الدخل لكثير من الأسر من منطقة الدراسة.
- الوقوف على المشكلات التي تواجه صناعة السياحة، ومحاولة الخروج بتصور للحد من تأثير هذه المشكلات على قطاع السياحة.

-الدراسات السابقة:

1- **عبد القادر إبراهيم حماد (2008)** بعنوان: " التطلعات السياحية في قطاع غزة دراسة في جغرافية السياحة"، حيث تناولت الدراسة المقومات الجغرافية للسياحة في قطاع غزة، والمسرح الحضاري، والجذب السياحي فيه، وتأثير النقل والخدمات على السياحة في القطاع، وحركة وأعداد السياح، وانتهت الدراسة إلى العديد من النتائج التي كان من أبرزها تدني مدة إقامة النزير في فنادق قطاع غزة، وارتفاع نسبة السياح الأوروبيين، كما أوصت الدراسة بإقامة شبكة مواصلات حديثة، وإقامة فنادق جديدة وفق المعايير الدولية.

2- **ماهر علي سليمان مزيد (2003)** بعنوان: "تغيرات الحدود بين الضفة الغربية وقطاع غزة وبين إسرائيل والآثار الاقتصادية الناجمة عنها منذ عام 1948 دراسة جغرافية " حيث هدفت الدراسة للتعرف على المقومات الطبيعية والبشرية للضفة الغربية وقطاع غزة، وتطور الحدود في كل منهما وحركة المواطنين بينهما، وأهمية الترابط الجغرافي بين الضفة الغربية وقطاع غزة كما تطرق

الباحث للمشاكل الحدودية مع الاحتلال الإسرائيلي والإغلاقات المتكررة والعنصرية لكل من الضفة الغربية وقطاع غزة والآثار الاقتصادية الناجمة عن ذلك تغيرات الحدود.

3- **عبد القادر إبراهيم حماد (2003)** بعنوان: "الضفة الغربية لنهر الأردن دراسة في جغرافية السياحة"؛ حيث تناولت الدراسة الأوضاع السياحية في فلسطين بشكل عام والضفة الغربية على وجه الخصوص، وتركزت الأهداف الرئيسية للدراسة في التعرف على واقع القطاع السياحي في الضفة الغربية، وأهم المقومات السياحية فيها، وتوضيح أثر الاحتلال الإسرائيلي على السياحة؛ إضافة إلى استشراف المستقبل السياحي لفلسطين، وذلك على ضوء التطورات والإنجازات والمشاكل ولاسيما أن للتخطيط دوراً هاماً في الوفاء بحقوق الإنسان، ودلت نتائج الدراسة على أن جميع العناصر الطبيعية والبشرية في الضفة الغربية، تعتبر عوامل إيجابية، وتشجع على تطور الحركة السياحية فيها، وازدهارها حال توفر الاستقرار السياسي والاقتصادي والأمني.

4- **مطيع يوسف محمد قيصي (2000)** بعنوان: "دراسة في جغرافية السياحة في منطقة أريحا والبحر الميت"، وهدفت إلى التعرف على أهم المقومات السياحية في منطقة الدراسة، وتوضيح أثر الاحتلال الإسرائيلي على السياحة، والتعرف على خصائص الحركة السياحية، وعلى أهم المشكلات التي تواجه قطاع السياحة في منطقة الدراسة، ومحاولة وضع الحلول لها؛ إضافة إلى التعرف على الآثار الناجمة عن السياحة في الضفة الغربية؛ سواء كانت آثار اقتصادية أو اجتماعية أو بيئية أو سياسية، والبحث عن أفضل الطرق التي يمكن من خلالها تنمية الحركة السياحية فيها وتطويرها، وقد أظهرت الدراسة أنه على الرغم من الظروف السياسية التي مرت بها منطقتي أريحا والبحر الميت فإنهما لا تزالان تشكلان عامل جذب للسياح من مختلف الجنسيات.

5- **ناريمان درويش (1999)** دراسة بعنوان: "المقومات الجغرافية السياحية في محافظة المنيا"، حيث تناولت الباحثة المقومات الجغرافية في محافظة المنيا في جمهورية مصر العربية، والأنماط السياحية بها، والأنشطة السياحية التي يمكن أن تمارس بها مثل السياحة الثقافية. واستعرضت الباحثة المناطق السياحية المختلفة في المحافظة؛ سواء المناطق الأثرية التي تنتمي إلى عصور تاريخية مختلفة، أو العديد من المقومات الطبيعية والبشرية التي تجعل منها منطقة جذب سياحي هام.

6- **عايد أحمد عايد صلاح الدين (1997)** بعنوان: "السياحة في مدينة القدس" تناولت الدراسة المقومات الطبيعية والتاريخية والحضارية في مدينة القدس، وقام الباحث بالتعرف على الخدمات السياحية في مدينة القدس وعلى أهم الخصائص المميزة للحركة السياحية في المدينة، وأظهرت

الدراسة أن هناك إقبالا متزايداً على زيارة المدينة من السياح الأجانب والعرب، علي الرغم من الظروف الأمنية التي تشهدها مدينة القدس وبقية الأراضي المحتلة؛ بسبب ما تتمتع به من أهمية دينية للديانات السماوية الثلاث، وما تحويه من مواقع تاريخية وحضارية بالغة الأهمية، كما أظهرت الدراسة أن غالبية السياح تقد إلى المدينة على شكل مجموعات سياحية، وأن هناك تبايناً في أهمية الأماكن السياحية في مدينة القدس بالنسبة للسياح والزوار.

7- **فاروق كامل عز الدين (1996)** دراسة بعنوان: النقل أسس وتطبيقات سياحة وتجارية" حيث خصص في كتابه دراسة حول موضوع السياحة وتعريفها وأهميتها، وخصائص النقل للأغراض السياحية كما تطرق للأهمية الاقتصادية للنقل في السياحة، بالإضافة إلى أهم طرق ووسائل النقل المؤثرة في السياحة مثل النقل الجوي، والنقل الملاحى، وكذلك علاقة جغرافية السياحة بالنقل.

8- **حمدي أحمد الديب (1986):** " المناخ والاستجمام"، حيث هدفت الدراسة الى تصنيف المناخات الاستجمامية، حتى نتجنب الاعتماد على العنصر المناخي الواحد، مثل الحرارة أو الرطوبة أو الرياح، وحتى يتم الربط بين مجموعة العناصر المناخية، للوصول الى قواعد عامة في هذا الموضوع، وتطرق الباحث إلى العلاقة بين المناخ والسياحة والاستجمام، وبعض الخصائص الفسيولوجية للجسم، وأثر البيئة عليها، كما استعرض بعض المعادلات البيوميثورولوجية وتطبيقاتها على ظاهرة الاستجمام.

- ملخص الدراسات السابقة

تناولت الدراسات السابقة العديد من الموضوعات التي لها علاقة بالسياحة بشكل عام، منها تأثير عنصر المناخ وأثره على سياحة الاستجمام؛ بالإضافة إلى الخصائص الفسيولوجية للإنسان، كذلك تناولت الدراسات السابقة المقومات الطبيعية والبشرية التي تؤثر على الحركة السياحية؛ بالإضافة إلى مجموعة من الأنشطة السياحية (الثقافية والأثرية)، وأيضاً أوضحت ممارسات الاحتلال الإسرائيلي، وأهم المقومات والمعوقات للسياحة في فلسطين مع إيجاد الحلول لها؛ بالإضافة إلى مدى توفر عنصر السياحة بشكل عام، ومن هنا برز عنوان الدراسة التي أقوم بها؛ حيث لم تتطرق هذه الدراسات للسياحة الدينية في الضفة الغربية وقطاع غزة وإبرازها بشكل واضح.

-منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على عدد من المناهج والأساليب لمحاولة تحقيق الأهداف، ومنها:

المنهج التاريخي: يدرس هذا المنهج ظاهرة ما عبر الزمن في مكان معين، والتغيرات التي طرأت عليها مع ثبات المكان. وسيتم توظيف هذا المنهج في تتبع النشاط السياحي في الأماكن الدينية في منطقة الدراسة، ونشأة هذه الأماكن، ومكانتها التاريخية عبر العصور.

المنهج الوصفي: الذي يهتم بوصف الظاهرة الجغرافية وعناصرها المختلفة؛ وصولاً إلى العوامل المؤثرة فيها.

المنهج الإقليمي: لتقييم المقومات السياحية في إقليم محدود وهو الضفة الغربية وقطاع غزة.

المنهج التحليلي: حيث تم استخدام التحليل النسبي " التآثري " للتعرف على العوامل المؤثرة في السياحة الدينية في منطقة الدراسة.

وبالنسبة للأساليب اعتمدت الدراسة على بعض الأساليب الإحصائية والرياضية، كما اعتمدت على الخرائط والرسوم البيانية، والصور التوضيحية؛ لتفسير بعض الظواهر.

-مصادر جمع البيانات :

1. **المصادر المكتبية:** وتشمل الكتب، والأبحاث، والوسائل العلمية ذات العلاقة بموضوع الدراسة.
2. **المركز الفلسطيني للإحصاء:** ويشمل على العديد من البيانات التي تخص مجال البحث.
3. **مصادر أخرى:** وتشمل المعلومات، والبيانات، والإحصائيات، والدراسات، والأبحاث الصادرة عن مراكز الأبحاث.
4. **المصادر الأولية:** سوف يعتمد الطالب في جزء من دراسته على الدراسة الميدانية في جمع المعلومات الأولية للبحث، كذلك سوف يلجأ الطالب إلى إجراء بعض المقابلات.
5. **الأبحاث الحديثة:** تعد دراسة جغرافية السياح بشكل عام، والسياحة الدينية على وجه الخصوص من الأفرع الحديثة عند الجغرافيين العر ، وعلى الرغم من ذلك تم الاستفادة من بعض الأبحاث العلمية الحديثة في التعرف على المحتويات، وبعض البيانات، إما عن السياحة بشكل عام أو عن الأماكن الدينية في فلسطين، وتم ربط هذه البيانات بعضها ببعض بالإضافة للتقارير والأبحاث التي نشرت حول الضفة الغربية وقطاع غزة، وخاصة تلك التي صدرت عن وزارة السياحة والآثار، والجهاز المركزي للإحصاء، ومراكز الأبحاث في الجامعات الفلسطينية والعربية، ومراكز الأبحاث والدراسات المعنية.

6. الإحصاءات والنشرات الرسمية: تتمثل أيضا مصادر المادة العلمية في الإحصاءات والنشرات الرسمية المنشورة وغير المنشورة، مثل: إصدارات وزارة السياحة الفلسطينية، والجهاز المركزي للإحصاء، وهيئة الأرصاد الجوية الفلسطينية.
7. الدراسات السابقة والرسائل العلمية: التي تعرضت إلى منطقة الدراسة أو مناطق أخرى سواء داخل فلسطين أو خارجها .
8. المقالات: التي تنشر في الدوريات العلمية والصحف والمجلات المحلية والعربية.
9. الخرائط والصور الجوية والفتوغرافية.

-مصطلحات الدراسة:

1. **السياحة:** انتقال الإنسان من مكان إلى مكان، وتنقسم من منظور موطن السائح إلى "السياحة الدولية"، وهي انتقال الأفراد لمدة تزيد عن 24 ساعة، على أن يعبروا حدودا دولية، أو " السياحة الداخلية" وهي الانتقال في داخل البلد لمدة يجب أن لا تقل عن 24 ساعة، بحيث لا يكون الهدف الإقامة الدائمة أو العمل، وتتعدد أغراضها فتكون من أجل الثقافة، أو الدين، أو الرياضة ... إلخ (حماد، 2003، ل).
2. **وقت الفراغ:** يعني الوقت المتبقي لدى الفرد بعد العمل، كالنوم، وغير ذلك من الأنشطة اليومية، وهو وقت صالح للعمل، ولكن يبقيه الفرد لراحته واستجمامه (الديب، 1986، ص 238).
3. **الغرف والأسرة المتاحة:** تشمل ما هو قابل للإشغال خلال فترة الدراسة باستثناء ما هو مغلق للصيانة أو لأي سبب كان (دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، 1999، ص 15).
4. **أماكن الإقامة السياحية:** أي مرفق يقدم خدمة المبيت للسياح بانتظام أو بشكل عابر. وتنقسم أماكن الإقامة السياحية إلى مجموعتين رئيسيتين، هما: المنشآت السياحية الجماعية، وأماكن الإقامة السياحية الخاصة (حماد وعيد، 2012، ص 6).
5. **السائح :** هو الشخص الذي يقوم برحلة أو رحلات بغرض الترويح أو التثقيف؛ من أجل الاهتمامات الخاصة، أو لكون منطقة الاستقبال مفضلة لديه (عبد الحكيم، 2001، ص2).
6. **الحركة السياحية:** هي حركة مستمرة تبحث عن إشباع هدف السائح من الانتقال، وهي حركة دائمة التغير، والتطور، والنمو، والاطراد، وتغذيها دوافع الرغبة في معرفة واكتساب الخبرات والشعور بالأهمية والانبهار والترقب وتدعمها عوامل الرضا والجذب

- السياسي التي يتعين توفرها والحرص على إيجادها لنجاح البرنامج السياسي في المقصد السياسي. (الصالح 1994، ص8)
7. **أنماط السياحة** : ويقصد بها تصنيف السياحة إلى أنواع تختلف تبعاً للمقصد السياسي أو الغرض من الخروج للسياحة (الصالح، 1994، ص334)
8. **صناعة السياحة**: تتضمن التنظيمات العامة أو الخاصة التي تشترك في تطوير وإنتاج، وتسويق البضائع، والخدمات لخدمة احتياجات ورفاهية السياح (توفيق، 1997، ص33).
9. **الفندق**: كل مبنى قائم ومعد للمبيت أو الإقامة مقابل أجر محدد لكل ليلة مبيت (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: 2011م).
10. **النزلاء**: هم الأشخاص الذين ينزلون في الفنادق بأجر، ويعتبر كل من يترك الفندق ولو لليلة واحدة، وتم يعود للفندق ثانية بمنزل جديد.
11. **السائحون** : و هي الطاقة البشرية التي تستوعبها الدولة المضيفة صاحبة المعالم السياحية؛ وفقاً لمتطلبات كل سائح.
12. **السياحة الدينية** : هو السفر من دولة لأخرى أو الانتقال داخل حدود دولة بعينها لزيارة الأماكن المقدسة؛ لأنها سياحة تهتم بالجانب الروحي للإنسان فهي مزيج من التأمل الديني والثقافي أو السفر من أجل الدعوة، أو من أجل القيام بعمل خيري، مثل السياحة الدينية السفر لأداء مناسك الحج والعمرة.
13. **الطلب السياسي**: هو تعبير عن اتجاهات السائحين لشراء منتج سياسي معين، أو زيارة منطقة أو دولة سياحية بذاتها، قوامه مزيج مركب من عناصر مختلفة تمثل الدوافع والرغبات والقدرات والحاجات الشخصية التي يتأثر بها المستهلكون السياسيون من حيث اتجاهات الطلب على منطقة معينة.
14. **الفندق**: مؤسسة تجارية تُزوّد جمهور الزبائن بالسكن، والغذاء، والخدمات الأخرى، ويعتبر الفندق صناعة مهمة في العديد من البلدان، خصوصاً في البلاد التي تتوفر بها جذب وتجارة سياحية كبيرة، و يُمكن أن تُصنّف الفنادق طبقاً للموقع ووسائل خدمات الزبائن وطرق عرض إمكانياتها.
15. **المقصد السياسي**: هو منطقة جغرافية تتوفر فيه عناصر الجذب والتجهيزات السياحية والأنظمة التي تسمح للوصول إليها؛ مما يتيح تقديم منتجات سياحية يطلبها عدد من السياح بحيث يعطي النشاط السياسي أهمية اقتصادية لتلك المنطقة (الحوري، الدباغ: 2001، ص31).

16. المنطقة السياحية: هي المكان الذي يصبح هدفا للطلب السياحي نتيجة العلاقة التي تحقق بين المغريات السياحية التي تتمتع فيه المنطقة، واتجاهات ودوافع النشاط السياحي والتسيهلات السياحية المتاحة؛ للوصول إلى هذه المنطقة (عبدالوهاب:2008،ص16).

17. مفهوم التسويق السياحي : هو العملية الإدارية والفنية التي يمكن لمنظمة السياحة الرسمية أو المنشأة السياحية، عن طريقها أن تحدد الأسواق المختارة الحالية والمحتملة، وأن تبني نظام للاتصال مع هذه الأسواق بقصد التأكد و التأثير في رغبات واحتياجات و دوافع السائحين أو الزوار على الصعيد المحلي والإقليمي والقومي والدولي، وأن تلائم بين المنتج السياحي، وبين هذه الرغبات و الدوافع؛ بقصد الوصول إلى أقصى مستويات الإشباع لهذه الرغبات، والدوافع، وبالتالي تحقيق أهدافها.

18. التخطيط السياحي: يقصد به رسم صورة تقديرية مستقبلية للنشاط السياحي في دولة معينة في فترة زمنية محددة، ويقتضي ذلك حصر الموارد السياحية في الدولة؛ من أجل تحديد أهداف الخطة السياحية، وتحقيق تنمية سياحية سريعة ومنظمة من خلال إعداد وتنفيذ برنامج متناسق يتصف بشمول فروع النشاط السياحي، مناطق الدولة السياحية.

19. الفلكلور: هي مجموعة من المعتقدات تشمل ما يعتقده شعب معين من طقوس دينية أو عوامل طبيعية، أو ظواهر لا منظورة كالتى تتعلق بالجن أو (الغيبيات)، أما المعارف فهي ما أتقنه ذلك الشعب من حِرَف وصناعات تقليدية ميزتهم عن غيرهم، أو لهم طريقة خاصة بهم.

20. صناعة السياحة : تتضمن التنظيمات العامة أو الخاصة التي تشترك في تطوير وإنتاج وتسويق البضائع والخدمات؛ لخدمة احتياجات ورفاهية السياحة (توفيق:1997،ص33).

21. المواسم : جمع موسم، وهي احتفالات شعبية جماهيرية فيها طابع سياحي احتفالي، وإذا كان الموسم الديني يأتي الناس لمقام النبي والاحتفال، وأداء الطقوس الدينية (سرحان:1999،ص100).

الفصل الأول

المقومات الجغرافية للسياحة الدينية في الضفة الغربية وقطاع غزة

أولاً / المقومات الطبيعية بمنطقة الدراسة .

- 1- الموقع الجغرافي والفلكي لمنطقة الدراسة .
- 2- التكوين والبناء الجيولوجي.
- 3- مظاهر السطح والتضاريس.
- 4- الظروف المناخية .

ثانياً / المقومات البشرية بمنطقة الدراسة .

- 1- خصائص السكان وأشكال الحياة الدينية بين المجتمعات السكانية .
- 2- العقيدة الدينية الموجودة، وتأثيرها على السياحة الدينية .
- 3- الأوضاع السياسية القائمة، وتأثيرها على السياحة الدينية .

الفصل الأول

المقومات الجغرافية للسياحة الدينية في الضفة الغربية وقطاع غزة

أولاً- المقومات الطبيعية:

يتضح أثر الموقع الفلكي على حركة السياحة في معظم البيئات السياحية، فقد تمتعت منطقة الاستقبال بموقع متوسط يتيح لها القدرة على جذب سياحة نشطة من المناطق المحيطة بها، ويعطيها مجال نفوذ أكثر اتساعاً؛ خاصة إذا توسّطت وتجاوزت بيئة العرض السياحي مع بيئات طلب حولها، وعلى العكس من ذلك تماماً فإنّ الموقع الجغرافي الهامشي الذي يصعب الوصول إليه، أو ترتفع به تكلفة هذا الوصول، والبعيد عن أسواق الطلب السياحي الرئيسة، يعاني كثيراً من صعوبة تنشيط وتنمية حركة السياحة الدولية به؛ لارتفاع تكلفة السّفر إليه بحكم طول المسافات الفاصلة بينه وبين مناطق العالم الأخرى.

1- الموقع الجغرافي والفلكي لمنطقة الدراسة :

يعدّ الموقع الجغرافي من أهمّ عناصر البيئة الطبيعيّة المؤثرة في شكل وخصائص وإمكانات أي إقليم (عز الدين، بدون تاريخ، ص 17)، حيث إنّ الموقع مورد أصيل من موارد البيئة، وهو المحصلة الجغرافية لشبكة منظورة من العلاقات، والقيم المكانية، والوضعيات الإقليمية. ويعدّ من أهمّ الظواهر الطبيعية المؤثرة في حياة أيّ منطقة لاتّصاله بتنظيم الإنسان وحياته الاقتصادية، فالموقع ليس مجرد عامل جغرافي طبيعي رئيس كما يقول بيرجر Burger ، ولكنّه رأسمال طبيعي وسياسي دفين، ومورد أصيل من موارد الثروة القومية؛ بل قد يكون في حالات الرأسمال الحقيقي الوحيد للدولة أو المنطقة (حمدان، 1982، ص 778).

ويعدّ الموقع الجغرافي واحداً من أهمّ المقومات، التي تعنى بها الدراسات الجغرافية عامّة، والسياحة خاصّة، وعلى الرغم من هذه الأهميّة فليس من السهل حصر فكرة الموقع في تعريف موجز أو مختصر فإنّه يمكن إعطاء صورة مبسّطة عنه على أنّه الإطار الجغرافي الكبير الذي يحدّد علاقة المقصد السياحي بغيره من الأماكن والظواهر الطبيعية التي تمثّل عناصر جذب سياحي للمكان أو الإقليم أو الدولة، وعليه يسهم الموقع في تكوين شخصية الإقليم السياحي، وتحديد وزنه السياحي بالنسبة للدولة والعالم، وما يترتّب على ذلك من خلق أنماط سياحية متنوعة، وقبل ذلك كلّه فإنّ الموقع يعدّ من أكثر المقومات التي تدخل في تبرير وجود الإقليم السياحي أو الدولة على الخريطة السياحية للعالم (عز الدين وعاشور، 2005، ص 113).

وفي حالة الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة من المحال أن يُفهم كيانها أو تاريخها فهماً صحيحاً خارج إطار الموقع، وبغير الإشارة إليه.

ويمكن أن نميز بين أكثر من موقع، فهناك الموقع الثابت الذي لا يتغير " الموقع الفلكي"، وهناك الموقع الجغرافي الذي تضفي الحوادث المختلفة عليه مزيداً من القوة أوبعضاً من الضعف " الموقع الجغرافي" (عاشور، بدون تاريخ، ص 19).

أمّا بالنسبة للموقع الفلكي فتقع الأراضي الفلسطينية في الجزء الجنوبي الغربي بين العرضين الجغرافيين: 31 درجة، و 20 دقيقة، و 15 ثانية، و 32 درجة، و 22 دقيقة، و 4 ثوان شمالاً، والطولين الجغرافيين: 34 درجة، و 52 دقيقة، و 5 ثوان، و 35 درجة، و 34 دقيقة، و 15 ثانية بالنسبة للضفة الغربية. والعرضيين الجغرافيين: 31 درجة، و 13 دقيقة، و 4 ثوان، و 31 درجة، و 35 دقيقة، و 45 ثانية شمالاً، والطولين الجغرافيين: 34 درجة، و 13 دقيقة، و 3 ثوان، و 34 درجة، و 34 دقيقة شرقاً بالنسبة لقطاع غزة كما هو موضح بالشكل رقم(2)، أي في نطاق العروض فوق المدارية شرق البحر المتوسط (عبد السلام، 1991، ص 116).

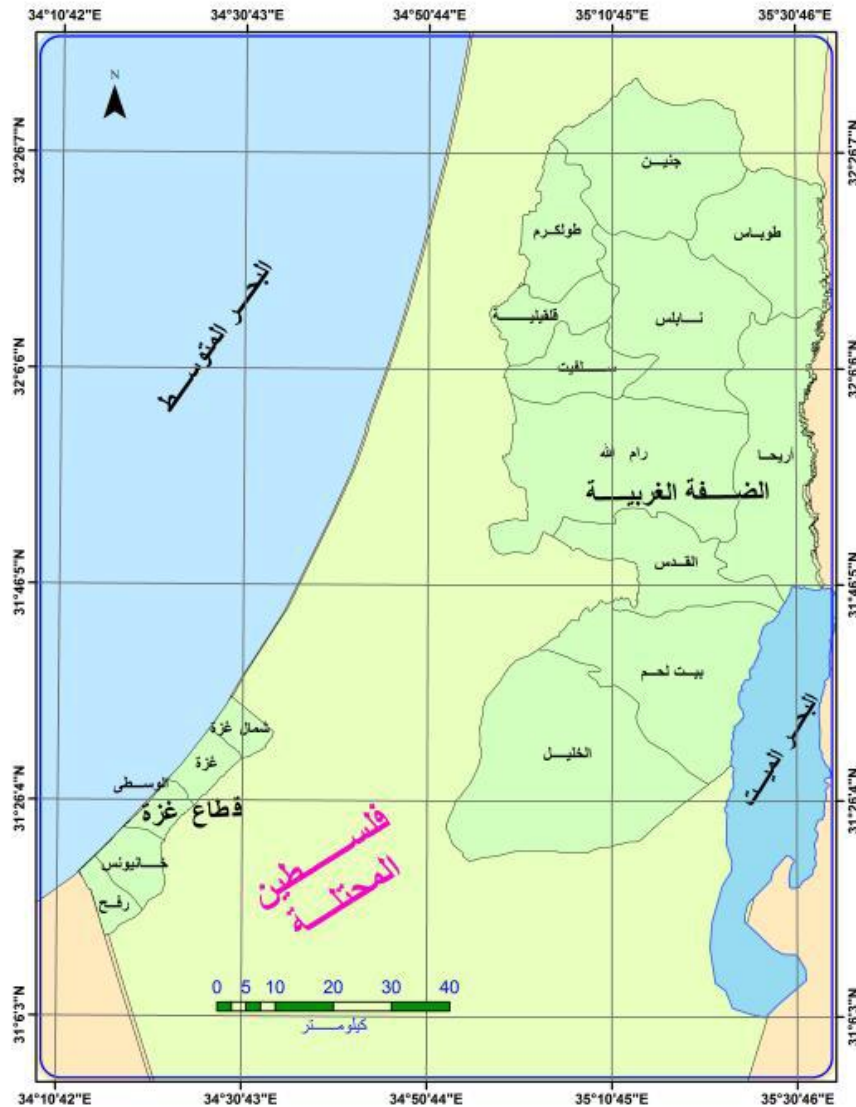
وتتألف منطقة الدّراسة من أراضي الضفة الغربية ومساحتها 5555 كم مربع مع القدس العربية، وأراضي قطاع غزة، وتصل مساحتها إلى 363.8 كم مربع، فهي مؤلفة من رقتين أرضيتين غير متّصلتين (عبد السلام، 1991، ص 115).

وتقع أراضي قطاع غزة جنوب غرب إقليم السهل الساحلي الفلسطيني، الممتدّ من رأس الناقورة شمالاً، إلى الحدود المصرية الفلسطينية جنوباً، بمسافة تقدّر بحوالي: 228 كم. ويشغل القطاع من هذه المسافة ما نسبته: 17.5% (الحلاق، 2003، ص 15).

وعلى الرّغم من أنّ قطاع غزة له كيان ديموغرافي يختلف بوضوح عن الأقاليم المجاورة له، فإنّه لا يمتلك مميّزات وخصائص جغرافية استثنائية وبارزة، فهو ينتمي إلى السهل الساحلي الفلسطيني، فالمنطقة الواقعة إلى الجنوب من وادي غزة، تشكّل جزءاً من إقليم ساحل النقب Negev Coast ، بينما الجزء الممتد إلى الشمال من هذه المنظومة المائية يتبع إقليم السهل الفلسطيني Philistian Plain (Enfram Orni & Elisha Efrat, 1976, p388)، وبطلّ الجانب الغربي لقطاع غزة على البحر المتوسط، في حين تشترك الحدود الشمالية والشرقية لأراضيه مع الحدود الجنوبية للسهل الفلسطيني داخل فلسطين المحتلة منذ عام 1948، والحدود الغربية لأراضي النقب، كما تطلّ الحدود الجنوبية الغربية للقطاع على الأراضي المصرية (الحلاق، 2003، ص 15).

ويبدو المظهر العام لأراضي قطاع غزة على شكل شريط سهلي منبسط شبه مستطيل يمتدّ من الشمال الغربي إلى الجنوب الغربي، وذا تربة رملية، مع وجود رُبى تسمّى محلياً بالحافات، ولا يتعدّى

ارتفاعها 100 متر فوق منسوب سطح البحر، ويبلغ طول ساحل القطاع حوالي 40 كم، ويتراوح عرض أراضيه من: 6 إلى 12 كم (وزارة التخطيط والتعاون الدولي، 1997، ص 10-13) أما الضفة الغربية فهي أراضي حبيسة لا واجهة بحرية لها، ولها شكل متطاوّل محصور بين نهر الأردن والبحر الميت في الشرق، والسهل الساحلي الفلسطيني في الغرب، ووادي نهر جالود، وسهل مرج بن عامر في الشمال، وحوض وادي بئر السبع الأعلى والأوسط في الجنوب، ويقدر العرض المتوسط للضفة الغربية بنحو: 50 كم، ولكنّه يحوم حول 30 كم في خط عرض مدينة القدس؛ نتيجة اندساس لسان أرضي من فلسطين المحتلة 1948 باتجاه الشرق في جسم الضفة الغربية حتى مدينة القدس، ويزيد طولها من الشمال إلى الجنوب عن 126 كم (عبد السلام، 1991، ص 115).



المصدر: عمل الباحث اعتماداً على المخطط الفلسطيني

شكل (2) الموقع الفلكي لمنطقة الدراسة

2-مظاهر السطح والتكوين الجيولوجي لمنطقة الدراسة:

إنَّ معرفة التكوينات الجيولوجية لمنطقة ما ضرورية بالنسبة للمخططين عند إقامة المشاريع والخدمات السياحية المختلفة؛ كالتعرّف على الأخطار البيئية المحتملة من حدوث الهزّات الأرضية، وما تلحقه من دمار بالمباني والمنشآت المختلفة، والانحرافات، والانهيّارات الأرضية، وفيضانات السيول والأودية؛ لتجنب المواقع التي يمكن أن تتعرّض لمثل هذه الأخطار على سبيل المثال قبل التفكير في إقامة أيّ مشروع سياحي، والأخذ بعين الاعتبار هذه الأخطار، ومواءمة التصميم ومواقع المنشآت؛ إضافةً إلى أنّ البنية والتركيب الجيولوجي لهما تأثير مباشر على أنماط البناء المستخدمة في هذه المناطق أو تلك، وعلى المظهر العمراني لتلك المنطقة، وشبكة النقل والمواصلات، وغير ذلك من مظاهر ذات تأثير مباشر على حركة السّياحة (حمدان، 1982، ص 142).

- التكوين الجيولوجي:

تعد الطبقات الكرياتيكية التي يبلغ سمكها قرابة ألف متر أكثر الطبقات انتشاراً في الضفة الغربية، وتتألّف هذه الطبقات من الصخور الكلسية والحوارية المارل"، كما تظهر الصخور الأيوسينية الكلسية الدولوماتية الحوارية في بعض المناطق الجبلية؛ إضافةً إلى اللحيات الحديثة التي تغطّي المناطق السهلية مثل سهل مرج ابن عام(حنيطي:1998، ص14).

وتنسب معظم الصخور المكشوفة في المرتفعات الفلسطينية إلى الكرتياسي الأوسط، حيث تسود طبقات الحجر الجيري السمكية والدولميت في السينوماني والتوروني، بالإضافة إلى طبقات رقيقة من المارلتون متداخلة في هذه الطبقات الكتلية، وتتكشّف الصخور البركانية العائدة للزمن الجيولوجي الثاني في منطقة وادي الملح على بعد تسعة كيلومترات شرقي طوباس، وهي معرّة تماماً، وتتداخل في الحجر الجيري العائد للجوارسي الأوسط، كما أنّها توجد مع الكتل البركانية في أسفل الحجر الجيري العائد للكرتياسي الأدنى، وتتواجد الطفوح البازلتية عند حافة الأخدود الغربية، وفي قلب غور الأردن، وتعود جميعها إلى البلايستوسين على بعد ثلاثة كيلومترات جنوب مصب وادي المالح في نهر الأردن، وبازلت غور الكتار الذي يغطي بغير توافق سلسلة غور الكتار العائد للبلايستوسين الأدنى، كما تعلوه طبقات اللسان العائدة للبلايستوسين الأعلى، وتندر الانبثاقات البازلتية في الضفة الغربية بسبب ضالة النشاط البركاني فيها، ويمثّل تدفق الحمم على مساحة كيلو متر واحد شرقي جنين بحوالي تسعة كيلومترات فوق البحر الجيري العائد للايوسين أكبر طفح بازلي في الضفة الغربية، أمّا الطفوح الأصغر فهي مانين شمال غرب جنين، ورافات جنوب غرب نابلس (عنان:1979، ص14).

وتنعكس هذه التكوينات الجيولوجية بصور مختلفة على المظاهر الحضارية والعمرانية في المنطقة، وبالتالي على مجمل الحركة السياحية، فعلى سبيل المثال: نجد أنّ التكوينات الجيولوجية في منطقة بيت لحم وما حولها تنتمي إلى تشكيلات الدور الكريتاسي الأوسط، والأعلى من الزمن الجيولوجي الثاني، مثل: الصوان، والصخور الحوارية، والصخور الكلسية المتكتلة، والتي يمكن استخدامها في عمليات البناء، وتمتاز هذه التكوينات الجيولوجية بسهولة تشكيلها، وفي الوقت نفسه قدرتها على مقاومة عوامل التجوية، فهي من الصخور الكلسية المزية، كما تمتاز هذه الصخور بقدرتها على تخزين المياه؛ ممّا ساعد على استيطان هذه المنطقة منذ القدم، وبقاء الكثير من مخلفاتهم الأثرية ماثلة حتى يومنا هذا مثل: القلاع، والحصون، والأديرة القديمة كما هو موضح بالشكل(3).

من خلال دراسة الشكل(3) الذي يوضح جيولوجية المنطقة بأنه قطاع غزة عبارة عن سهل شريط ضيق يقع على امتداد شاطئ البحر المتوسط، وينقسم السهل الفلسطيني إلى عدة أشرطة موازية لشاطئ البحر، منها شريط الكثبان الرملية الذي يمتد بجوار الشاطئ، ويتوغل داخل اليابس لمسافة تتراوح بين 2-10 كم إلى الشرق من الكثبان يقع شريط من حافات "الكركار" Kurkar Ridges التي يتراوح ارتفاعها بين 20-100 متر، وتتكشف على قمة هذه الحافات تكوينات الحجر الرملي الكلسي التي هي في الغالب ذات نشأة بحرية، أما على جوانب الحافات وفي الأودية التي تخترقها يظهر الطفل الرملي الأحمر Red Sandy Loam، والمعروف باسم "الحمرة" Hamra، ويقع بين حافات الكركار، وأقدام التلال الشرقية وادي غزة الذي يخترق عدداً من الحافات أهمها حافة عيسان - بيت حانون، وحافة المنطار في قطاع غزة، وكلها تساعد على توفير المقومات الطبيعية للساحة في القطع (عبد:1999).

(23) .

ومن خلال الشكل (4) الذي يوضح مظاهر السطح في الضفة الغربية وقطاع فائنا نجدها مقسمة إلى مجموعات تضاريسية على النحو التالي:

أولا / التضاريس بالضفة الغربية:

أ- السهول، وتنقسم إلى:

- أ- السهول الغربية: وتشمل المناطق التابعة للسهل الساحلي الفلسطيني من الجهة الغربية 7 كم، وبطول يصل إلى: 54 كم، وتتميز بالانحدار التدريجي بعرض يتراوح بين: 2 الشرق إلى الغرب باتجاه البحر المتوسط (مشتهي واللوح: 2008، 145).
- ب- السهول الداخلية: من جهة الشرق بعرض يتفاوت من منطقة إلى أخرى بين: 1.5 كم، وبطول يصل إلى: 84 كم، وتتخللها بعض المناطق المرتفعة، وتتميز السهول الداخلية بالانحدار من الغرب إلى الشرق، وينتشر في المنطقة عدد السهول منها: سهل حواره، وعرابة، وجنين، ووادي الفارعة، وسهل عسكر (عبدالسلام: 1991، 198).

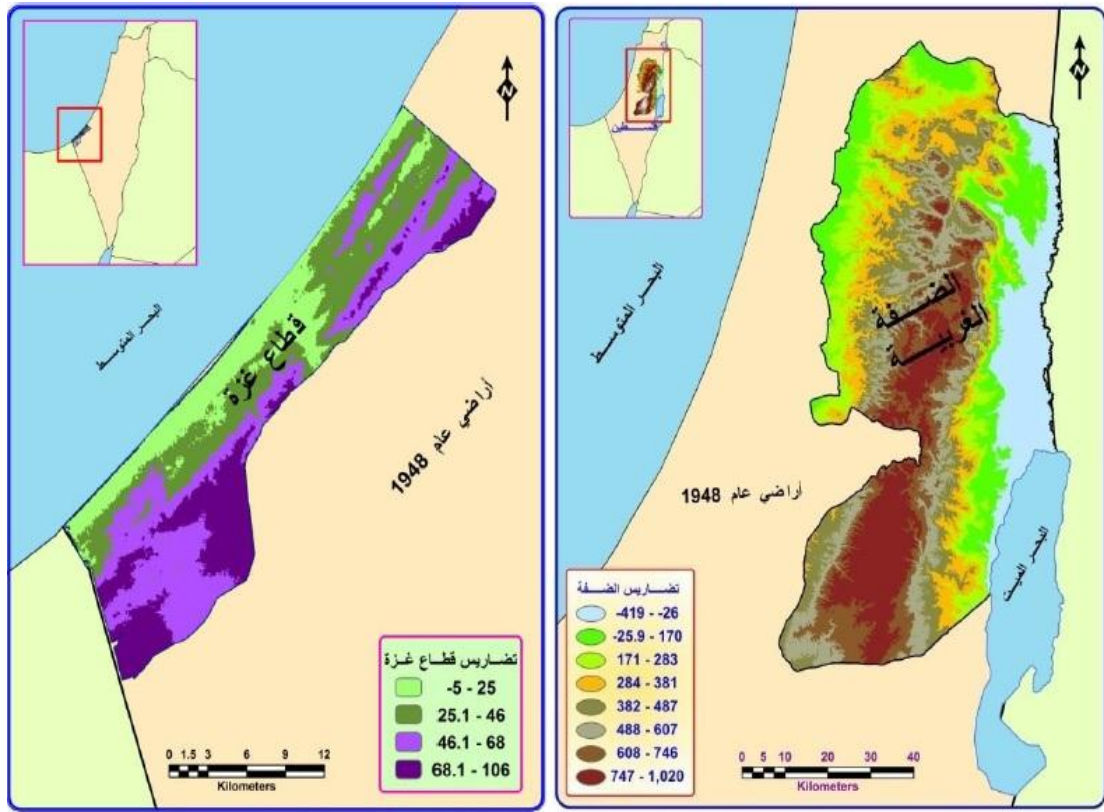
ب - المرتفعات:

تعتبر الضفة الغربية ذات مظهر تضاريسي مميز؛ إذ توجد بها المرتفعات من جبال وهضاب، وتأخذ بالارتفاع من متوسط عام: 450 مترا ليصل إلى أكثر من 850 م فوق سطح البحر، ومن أهم الجبال جبال نابلس، التي تمتد من مرج بن عامر في الشمال إلى جبال القدس في الجنوب، وكذلك جبال الخليل تمتد من جنوب القدس إلى النقب، ومتوسط ارتفاعها: 850 م فوق سطح البحر، وأعلى قمة بها يبلغ ارتفاعها: 1020 م فوق سطح البحر، ومعظم أنظمة تصريف المياه والوديان في الضفة الغربية تبدأ من سفوح الجبال، وتمتد إما شرقاً أو غرباً، ويوجد ثلاثة نظم رئيسة مميزة في الضفة الغربية هي:

1- نظام حوض نهر الأردن، الذي يمتد لمسافة: 95 كم من الشمال إلى الجنوب داخل الضفة الغربية.

2- نظام يمتد على الغرب، مثل: وادي سريدا، والشامية، والدرب، وسلمان، والكبير، وعسكر، وعتين، وقانة، ورياح.

3- أما النظام الثالث فيمتد إلى الشرق والجنوب الشرقي، مثل: وادي قار، والغول، والتعامرة، والحروران، والمقلق، والنار، والقلبت، والعوجا، والمالح، ودورا، والفارعة، والأحمر (عبدالسلام: 1991، 198).



شكل (4) تضاريس منطقة الدراسة

ج- المنخفضات، والأغوار:

تتميز فلسطين بكثرة مخفضاتها، ووجود مناطق غورية بها؛ فضلا عن العديد من المنخفضات، فغور الأردن بما يحويه من أشكال تضاريسية وحيوية متنوعة؛ إذ يعد أكثر بقعة في العالم انخفاضاً، ممثلة في البحر الميت. ويعتبر وادي الأردن جزءاً من منخفض طويل وعميق في قشرة الأرض، وهو المعروف باسم إنهدام الأردن، ويمتد من جنوب تركيا إلى البحر الميت، ويمرّ عبر سوريا، ولبنان، والأردن، وفلسطين، ثمّ عبر البحر الأحمر، وشرق أفريقيا، وهو الأخدود الإفريقي العظيم (عبدالسلام: 1991، 167)..

ويشكّل نهر الأردن الحدود الشرقية لمنطقة الدراسة مع الأردن، ويشمل الجزء الذي يمرّ في الضفة الغربية وادي الأردن، والبحر الميت؛ حيث يمتدّ وادي الأردن من بحيرة طبريا إلى البحر الميت، وينحصر بين نهر الأردن، والمنحدرات الشرقية، ويتراوح الارتفاع ما بين 375 م تحت سطح البحر إلى 200 متر فوق سطح البحر، وأعرض بقعة في الوادي تصل: 7 كم في الجنوب، ويمتدّ البحر الميت أعظم انخفاض قاري في العالم، ويبلغ طوله: 80 كم، ويتّجه من الشمال إلى الجنوب، ويبلغ أكبر

عرض له بجانب عين جدي، أما في الضفة الغربية فيبلغ امتداد البحر الميت: 32 كم ، ويتقلص عرضه من: 6.6 كم 2 في الجنوب إلى 4 كم في الشمال، وتبلغ مساحة البحر الميت في الضفة الغربية: 177.41 كم² ، وعمق المياه يتراوح ما بين: 395 م إلى: 401.5 م، وتصل شدة ملوحة المياه السطحية في البحر الميت إلى: 273 ملليجرام/ للتر الواحد(عبدالسلام:1991، 156).

ثانيا / تضاريس في قطاع غزة:

تتنوع مظاهر السطح في قطاع غزة ما بين:

1- السهل الشاطئي:

من خلال الشكل السابق يلاحظ بأن خط الساحل المطل على البحر المتوسط منحنيًا سَلِسًا في كل قطاعاته، ويخلو من التعرجات والخلجان أو المداخل البحرية الطبيعية التي يمكن الاستفادة منها في إقامة الموانئ أو المناطق المحمية لغرض الزراعة المائية Aquaculture، ويعد ساحل غزة من السواحل المتوافقة؛ حيث يمتد بشكل متوازي للحافات بخلاف السواحل المتعارضة التي تصنع زاوية قائمة مع الحافات، وينحصر السهل الشاطئي في القطاع بين خط تكسر الأمواج وأقدام الحافة الساحلية، ويلاحظ عليه بأنه ضيق في الأماكن التي تكون فيها هذه الحافة قريبة من البحر؛ حيث يتراوح عرضه هنا من 10 - 30 متراً تقريباً كما في محافظات الشمال وغزة ودير البلح، في حين يتسع إلى أكثر من ذلك في المناطق التي تختفي منها الحافات، وتظهر فيها الكثبان الرملية الساحلية كما في محافظات الجنوب.

2- المنخفضات:

هناك أربع منخفضات أو أحواض داخلية في قطاع غزة تتحصر تقريباً بين الحافات السالفة الذكر. وهذه المنخفضات تعد بمثابة مواضع لركامات الرواسب الغرينية أو الطميية الخصبة؛ ولذا تغطيها النباتات بكثافة، وخاصة أشجار الحمضيات شكل(5).

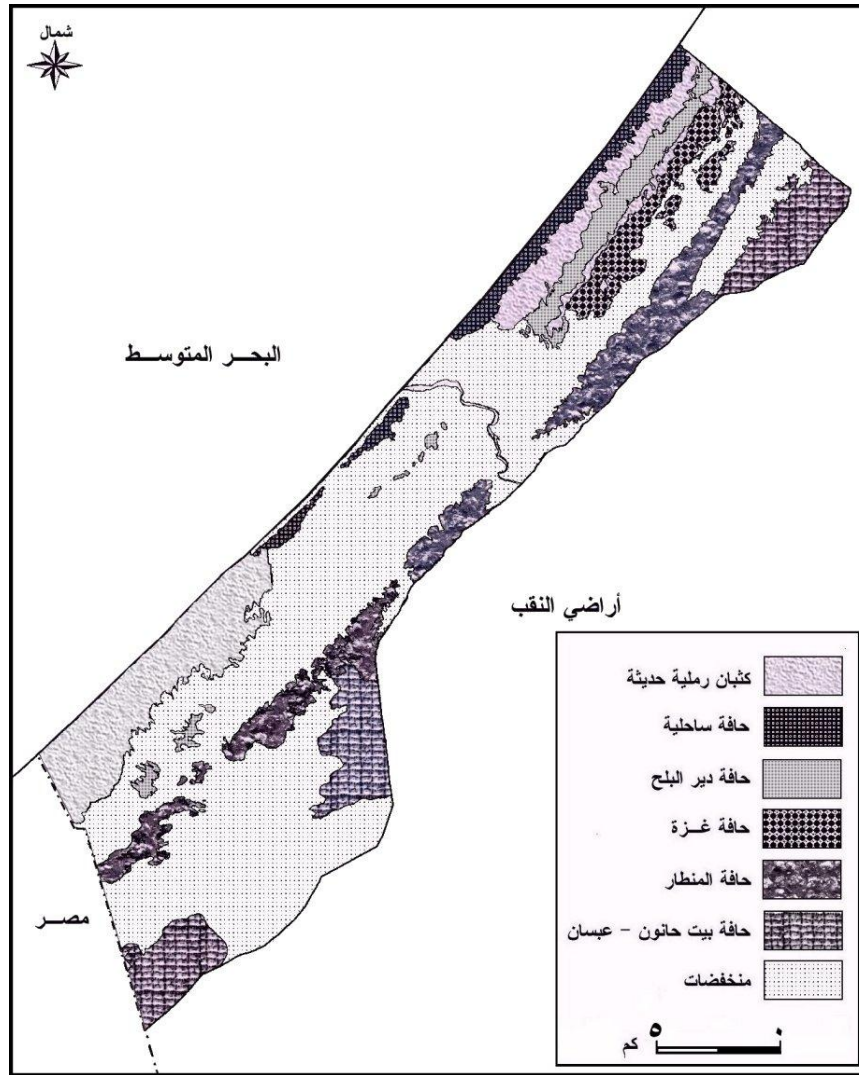
ت- **المنخفض الأول:** بين حافة بيت حانون - عيسان شرقاً وحافة المنطار غرباً، ويقع فقط الجزء الجنوبي منه داخل حدود قطاع غزة (الحلاق:2003،ص24).

ث- **المنخفض الثاني:** فيقع في محافظتي الشمال وغزة بين حافة المنطار شرقاً، وحافة غزة غرباً، ويمتد من داخل الأراضي المحتلة شمالاً إلي الحدود الجنوبية (الحلاق:2003،ص24).

ج- **المنخفض الثالث:** المنطقة المحصورة بين حافة غزة شرقاً، وحافة دير البلح غرباً، ويعد من أضيق المنخفضات؛ خاصة في أجزائه الشمالية والوسطى في محافظات الشمال وغزة، ويمتد أيضاً من خلف حدود القطاع الشمالية وحتى شمال وادي غزة؛ حيث يندمج هنا بسهل متسع ومفتوح غير

محدد، وله نفس ارتفاع المنخفض السابق، ويغطي سطح هذا المنخفض ركامات رملية منقولة ذات سطح متموج تقبع فوق تربة غرينية بنية محمرة (الحلاق: 2003، ص24).

- **المنخفض الأخير:** هو ذلك المحصور بين حافتي دير البلح شرقاً، والحافة الساحلية غرباً، ويمتد من داخل الأراضي المحتلة شمالاً، وحتى الحدود المصرية جنوباً؛ حيث يندمج هنا بمنخفض آخر يشغل المساحة الممتدة من جنوب وادي غزة إلى دير البلح، ويتراوح ارتفاع هذا المنخفض ما بين 10-20 متراً فوق منسوب سطح البحر، وهو منخفض متسع يراوح عرضه ما بين 0.5 كم - 6 كم تقريباً. أما سطحه فتغطيه ركامات رملية منقولة، والتي تعد هي السائدة في الأجزاء الجنوبية من القطاع (الحلاق: 2003، ص24).



المصدر: الحلاق: 2003، رسالة دكتوراة .

شكل (5) المنخفضات والمظاهر الطبيعية في قطاع غزة

3- الكثبان الرملية:

وتظهر هذه الكثبان في صورة أشربة ضيقة في القطاع، وخاصة في محافظتي الشمال وغزة ، وتبدو هنا متوازية مع حافات غزة ودير البلح والحافة الساحلية ومحصورة بينها، وتمتد لمسافة 13 كم. أما في جنوب القطاع فتبدو أكثر اتساعاً، وتمتد موازية لساحل البحر المتوسط بطول يصل إلى 8 كم. (الحلاق: 2003، ص 25).

4- الأودية:

يخترق السهل الساحلي في قطاع غزة ثلاثة أودية غير دائمة الجريان تفيض بالمياه القليلة نسبياً الآن كم، وهي: وادي غزة، ووادي السلقا، ووادي بيت حانون كما هو موضح بالشكل (6). وادي غزة هو أكبر أودية فلسطين من حيث مساحة حوضه البالغة 3390 كم² إذا استثنى وادي الأردن (عبدالدائم: 2011، ص 5)، ويطلق اسم وادي غزة على المجرى الأدنى له الواقع داخل القطاع جنوب محافظة غزة، وثانيها وادي السلقا الذي يقع جنوب محافظة دير البلح، ويبلغ طوله داخل القطاع 9 كم تقريباً، بينما يتراوح عرضه ما بين 10 - 15 متراً، وأخيراً وادي بيت حانون الذي يُعرف أحياناً بوادي الحليب، وهو أحد روافد وادي الحسي الذي ينبع من السفوح الجنوبية الغربية لجبال الخليل، وشمال منطقة بئر السبع، وقبل 7 - 8 كم من مصب الحسي، يلتقي وادي بيت حانون من الجنوب، ويبلغ طول هذا الوادي 8 كم تقريباً بينما يُراوح عرضه بين 8 و 11 متر (الحلاق: 2003، ص 24).



شكل (6) الاودية في قطاع غزة

4-المناخ:

يعدّ المناخ عاملاً مهماً في تنمية السّياحة، فهو يحدّد إمكانية الاستفادة من المصادر السياحية سواء كانت طبيعية أو من صنع الإنسان، وليس بمقدور أحد نكران أهمية المناخ في حياة الإنسان، وممارسة أنشطته الحياتية المختلفة، ويبدو أن الإنسان بدائياً كان أم متحضراً يعمل دائماً على أن يكيف أحواله حسب مقتضيات المناخ (حماد وآخرون، 2008، ص 42)، والسياحة أحد تلك الأنشطة التي يلعب المناخ فيها دوراً هاماً؛ خاصة في المناطق التي لايتوفر فيها المناخ السياحي الملائم والمريح الذي يشكل مطلباً جوهرياً للإنسان، ليزيل عن كاهله تعب الأيام الطوال من السنة؛ ليجدد نشاطه وحيويته بالانتقال إلى أماكن يتوفر فيها مايفتقد إليه في مكان لإقامته الأساسي (موسى، 1997، ص 9).

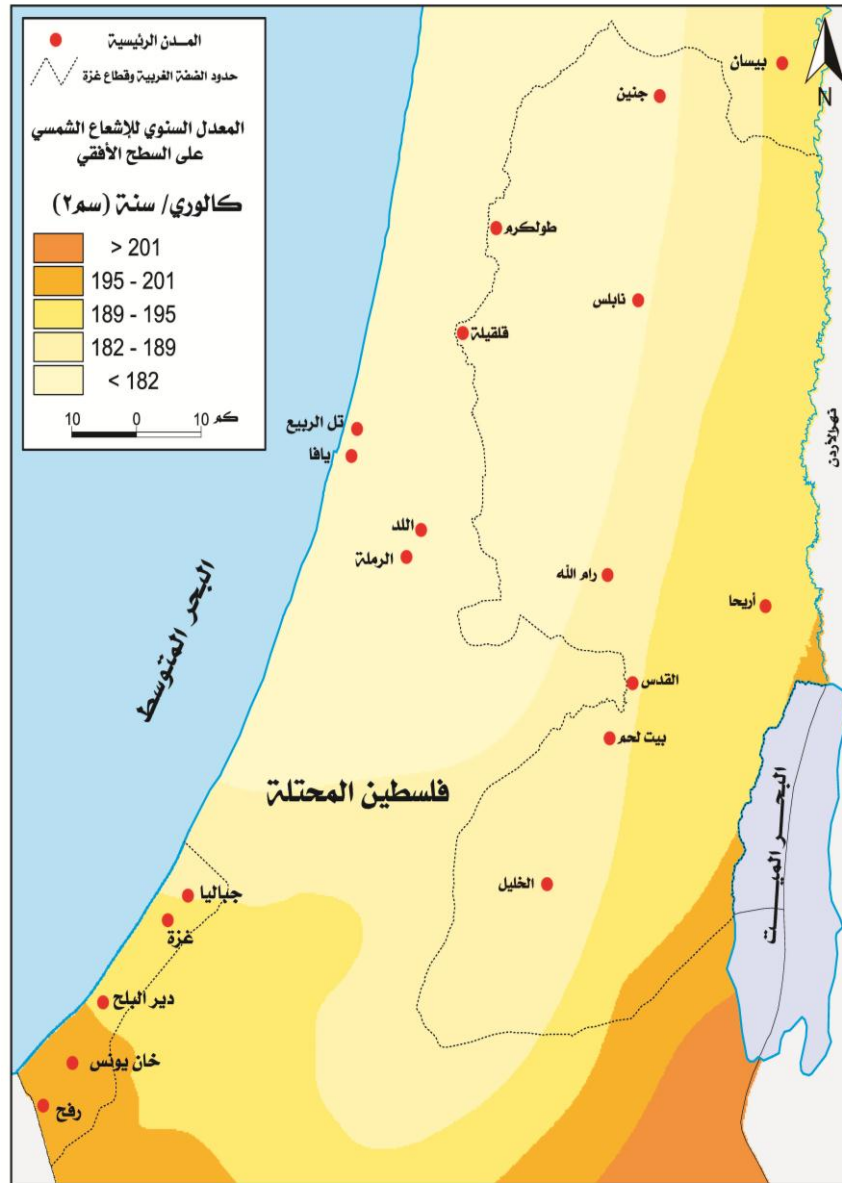
فالسائح يحدّد مناطق زيارته في ضوء الأماكن التي يتلاءم فيها المناخ مع احتياجاته وتحركاته، ومع ذلك ينخفض تأثير المناخ في السّياحة الدّينية عنه في السّياحة الترفيهية، والأنواع الأخرى من السّياحة؛ لأنّ السائح الديني، والذي يقصد زيارة إحدى الأماكن الدّينية، للمشاركة في موسم معيّن قد يتحمّل أعباء المناخ، والأعباء الطبيعية؛ لأنّ ما يحركه هو رغبة دينية، فمثلاً أعياد الميلاد في مدينة بيت لحم تكون وسط أجواء عاصفة، وبرد قارص، ومع ذلك تسجّل أعلى مستويات التوافد السياحي في هذا الموسم، كذلك حجاج مكّة لا يلتفتون كثيراً إلى المناخ، ودرجات الحرارة المرتفعة، وسيتم مناقشة عناصر المناخ وأثرها علي السّياحة الدينية:

1- الإشعاع الشمسي :

إنّ موقع منطقة الدراسة يؤثر على كمية الإشعاع الشمسي المكتسبة في هذه المنطقة خاصّة من ناحية عدد ساعات سطوع الشمس؛ إذ يصل طول النهار في الصيف إلى: 14 ساعة، وأطول نهار في السنة هو: 21 يونيو، بينما في شهر الشتاء فإنّ أقصر نهار يصل إلى 10 ساعات في 22 ديسمبر، ويؤدي هذا إلى ارتفاع درجات الحرارة خلال فصل الصيف، وعدم انخفاضها كثيراً في فصل الشتاء، ويعتبر الإشعاع الشمسي المصدر الرئيس للطاقة من ناحية، والعامل الأساسي في العناصر المناخية من ناحية أخرى، أمّا المعدل العام لكمية الإشعاع الشمسي في منطقة الدّراسة فيختلف من مكان لآخر؛ حيث يقلّ في المرتفعات والمناطق الساحلية عنه في منطقة الأغوار، ويتراوح معدّل سطوع الشمس في أريحا ما بين: 2.61 كيلو واط ساعة / م² في شهر ديسمبر إلى: 7.61 كيلو واط ساعة/م² في شهر يوليو، أمّا في رام الله فيصل في شهر ديسمبر إلى: 2.75 كيلو واط ساعة/م² ، وفي شهر يونيو، يرتفع عن: 7.92 كيلو واط ساعة /م² (الارصاد الجوية الفلسطينية:2011).

وأن أعلى فترة لسطوع الشمس في قطاع غزة تكون خلال شهري يوليو وأغسطس حيث تبلغ 10.5 و 10.4 ساعة/يوم على التوالي ، بينما أدنى مستوى لسطوع الشمس يكون في شهري ديسمبر ويناير حيث تبلغ 5.1 و 5.2 ساعة/يوم على التوالي كما هو موضح بالشكل (7) .

وإن مناخ القطاع يتميز بالدفء بصورة عامة ، هذا الدفء يعد أحد عوامل الجذب السياحي ، كما يساعد على ممارسة كثير من الأنشطة السياحية في منطقة الدراسة ، مع التركيز على ضرورة استغلال الأشهر التي تتميز بساعات الشروق الطويلة؛ لتشجيع الأنشطة السياحية المختلفة؛ خاصة وأن سواحل القطاع يمكن أن تعتبر إحدى الوجهات المفضلة للسياح خلال تلك الفترات (حماد ، 2008 ص53.55).



المصدر: موقع أريج بتصريف من الباحث

شكل (7) الاشعاع الشمسي بمنطقة الدراسة

2- الحرارة:

تعد درجة الحرارة أهم عنصر مناخي سياحياً، لما لدرجة الحرارة من تأثير هام في حياة الإنسان ونشاطه، وبالتالي فهي عنصر جذب سياحي هام، ومحرك للسياح في محيط دائرة سياحتهم (موسى، 1997، ص 24) .

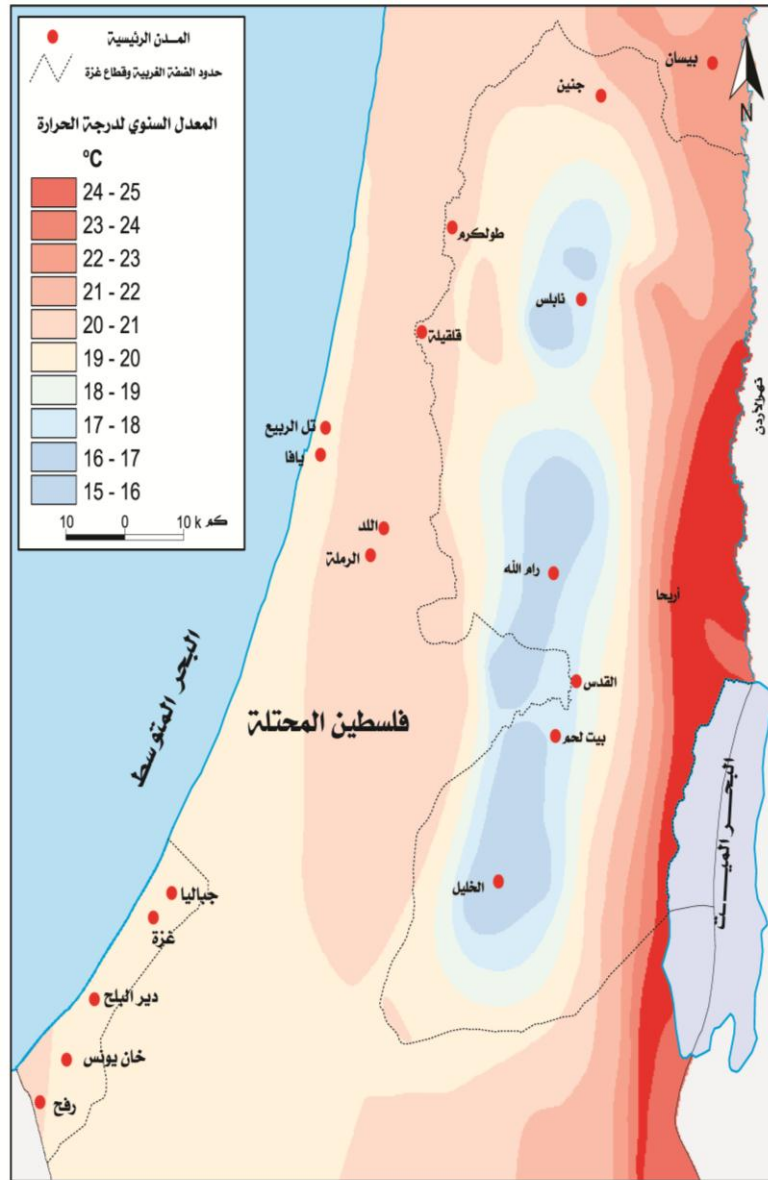
كما تسهم طبوغرافية منطقة الدراسة في إيجاد مناخات مختلفة؛ إذ تساعد المرتفعات الجبلية الوسطى على انخفاض درجات الحرارة، فيبلغ معدلها في شهر ديسمبر: 4.6 م، وفي شهر أغسطس: 29.7 م، كما هو موضح بالشكل (8) فيصل معدل حرارتها إلى 9.3 م في شهر ديسمبر، وإلى 38.6 م في شهر أغسطس، وعموما تعدّ درجة حرارة شهر يناير أكثر الأشهر انخفاضا، وشهر يوليو هو أكثرها حرارة، وتتفاوت درجات الحرارة من مكان إلى آخر.

يسجل شهر يوليو أكثر أشهر السنة حرارة، وقد بلغ أعلى معدل شهري: 32.4 درجة مئوية سُجّلت في محطة أريحا، ويرجع هذا الارتفاع في درجات الحرارة لانخفاض المنطقة عن سطح البحر، فأصبح من الممكن الاستفادة سياحياً من المنطقة الغورية في محافظة أريحا ومن دفئها الشتوي من خلال دفع السياح؛ للإقامة فيها فترة الأعياد المسيحية في أكثر الأشهر انخفاضا للحرارة؛ خصوصاً وإنّ منطقة أريحا منطقة مستقر سياسيا، وبها العديد من المواقع السياحية التاريخية والطبيعية.

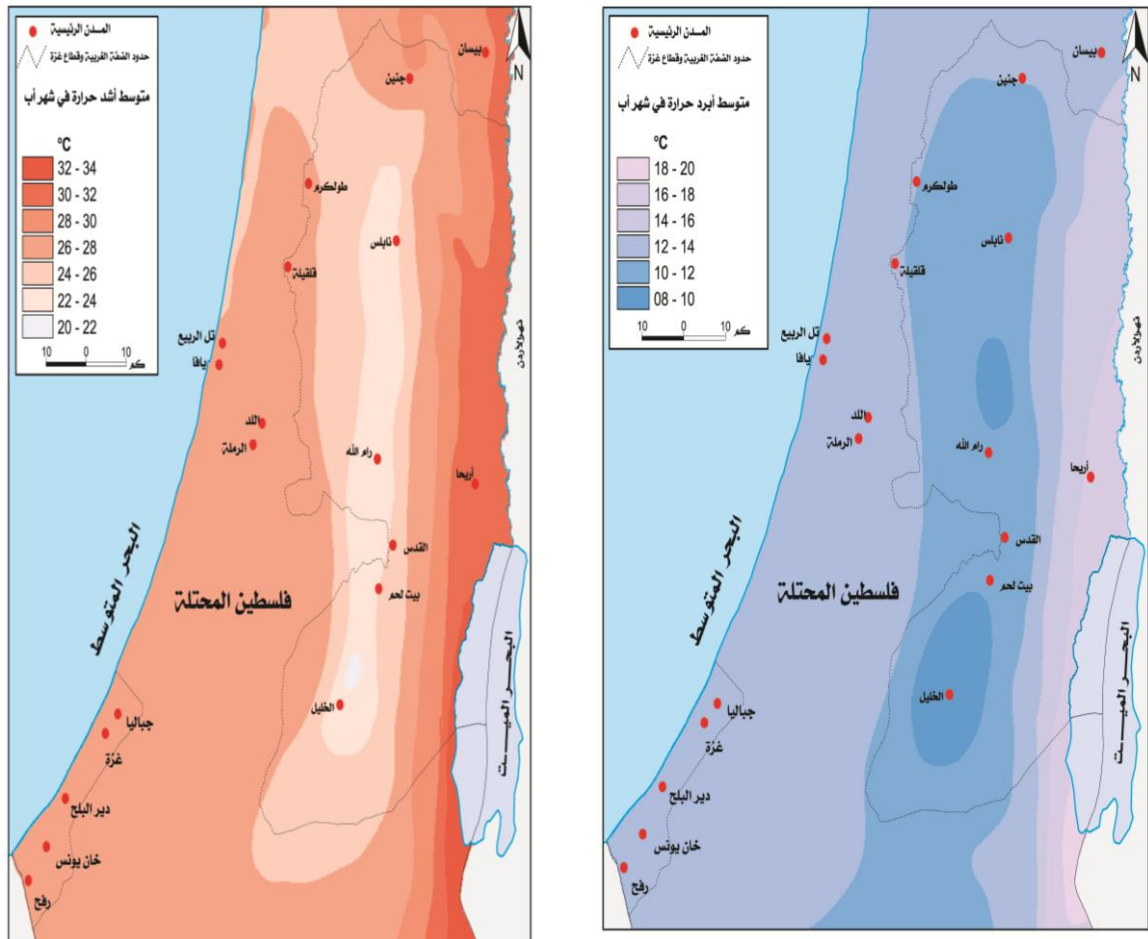
ومن خلال دراسة المدى الحراري لها فقد بلغ: 16.1 درجة مئوية؛ ممّا يميّز اعتدال مناخ الضفة الغربية بصفة عامّة؛ إلا أنّ هذه المنطقة تتعرّض شتاء لموجات باردة، كما لوحظ فروقات بين المحطات؛ حيث يقلّ المدى الحراري في منطقة رام الله إذ بلغ: 14.4 درجة مئوية؛ وذلك بسبب عامل الارتفاع، بينما يزداد في المناطق الأكثر تطرّفاً؛ حيث بلغ: 18.5 درجة مئوية في محطة أريحا، وهذا يرجع لانخفاض السطح. فالحرارة تؤثر تأثيراً مباشراً على الحركة السياحية؛ إذ يفضل السائح المناخ المعتدل؛ لأداء رحلته السياحية مع العلم بأنّ الزيارة الموسمية للأماكن الدنيّة بهدف الحجّ لا تتأثّر كثيراً بمعدّلات الحرارة؛ كونها واجب ديني. ولكن هناك الكثير من السياح يفضلون الأشهر التي تتوفر بها درجات حرارة معتدلة؛ كي يستمتعوا في قضاء رحلة زيارة الأماكن الدنيّة، والتعرف إليه (الارصاد الجوية الفلسطينية: 2011).

وإذا نظرنا إلى متوسطات الحرارة في محطة غزة فإننا نجد أن أقلّ شهور السنة حرارة هو شهر يناير حيث يبلغ متوسط الحرارة فيه 13.6 درجة مئوية، ويعتبر شهرا فبراير وديسمبر منخفضي الحرارة أيضاً؛ حيث يصل المتوسط فيهما على التوالي 14.2 و 14.8 درجة مئوية، أما أعلى درجات الحرارة فإنها تحدث في شهر أغسطس ومتوسط حرارته 25.6 درجة مئوية، وهذه سمة من سمات المناخ البحري، وتمتد هذه الخاصية البحرية لتشمل شهر سبتمبر 24.6 درجة مئوية، فنجد أنه أكثر حرارة من شهر يولييه

24.2 درجة مئوية، كذلك نلاحظ على المتوسطات الشهرية أن الحرارة في شهور الخريف أعلى منها في شهور الربيع، فمتوسط حرارة مارس 16.1 درجة مئوية، بينما متوسط نوفمبر 18.8 درجة مئوية، كذلك نجد متوسط حرارة شهر أبريل 18.5 درجة مئوية، بينما نجد متوسط حرارة شهر أكتوبر 22.1 درجة (الأرصاد الجوية الفلسطينية: 2011).



وبدراسة النهايات الصغرى للحرارة نجد أن شهر يناير يسجل أدنى قيم لها؛ حيث يصل متوسط النهاية الصغرى فيه الى 9.3 درجة كما هو موضح بالشكل (9)، يليه شهر فبراير ثم ديسمبر، وأعلى النهايات الصغرى تحدث في شهر أغسطس 21.9 درجة، كما أن النهايات الصغرى عالية أيضاً في شهري يوليه وسبتمبر، أما النهايات العظمى فهي ترتفع بالطبع في شهر أغسطس (المتوسط 29.2 درجة) وهي عالية أيضاً في بقية أشهر الصيف، ويمتد الارتفاع الى شهور الخريف خاصة شهري سبتمبر وأكتوبر، والمدى الحراري في غزة صغير، وهذا يرجع الى التأثير البحري، حيث نجد أن الفرق بين متوسط النهايات العظمى والنهايات الصغرى ينخفض الى 5.5 درجة مئوية في شهر يوليه، ويتراوح بين 7-9 درجات في أغلب شهور السنة، بينما أعلى الشهور هو شهر أبريل؛ حيث يصل متوسط المدى الحراري إلى 11.4 درجة (حماد ، 2008 ، ص52 ، ص53)، ويرجع هذا التباين الكبير في درجات الحرارة إلى تأثير الموجات الخماسينية الحارة التي يكثر وجودها خلال هذا الشهر (فايد، 1991، ص 178).



شكل (9) متوسط أحر وأبرد شهر في منطقة الدراسة

الرطوبة النسبية:

تتغير نسبة الرطوبة من مكان لآخر في منطقة الدراسة، ولدرجة الرطوبة الجوية تأثير كبير على كمية المياه التي تفقد من سطح الأرض بالتبخر، وتنخفض الرطوبة النسبية في فلسطين كلما توغلنا في البر، فهي منخفضة في الشرق والجنوب، ومرتفعة على امتداد الشريط السهلي بصورة عامة، وذلك على مدار السنة، وتنخفض الرطوبة النسبية بازدياد الارتفاع فوق سطح البحر؛ بسبب انخفاض درجة الحرارة، كما أنها تزداد في الشتاء أكثر من الصيف؛ نتيجة لانخفاض درجة الحرارة أيضاً، ومع كل هذا يجب ألا نغفل حقيقة ارتباط قيم الرطوبة النسبية بمصدر الكتل الهوائية ونوعها والرياح المسيطرة على فلسطين، فإن كانت بحرية المصدر فهي غنية بالرطوبة، وإن كانت قارية برية المصدر كانت جافة، وسببت انخفاضاً حاداً في الرطوبة النسبية ومقاديرها في الجو.

هناك علاقة بين الرطوبة النسبية ودراجات الحرارة مع مراعاة عامل الارتفاع، حيث تبين أن المناطق التي ترتفع فيها نسبة الرطوبة يقل فيها المدى الحراري السنوي، ويلاحظ من الشكل (10) بأن أقل معدل حراري سنوي في طولكرم (14.7م) وبلغت الرطوبة النسبية فيها (65%) بينما أعلى معدل حراري سنوي كان في أريحا وقد بلغ (18.4) والأقل رطوبة حيث بلغ رطوبتها النسبية (52%)، أما رام الله فقد بلغ المدى الحراري فيها (15م) ورطوبتها النسبية (57%) وفي القدس بلغت قيمة المدى الحراري (15.6م) ورطوبتها النسبية (56.45) والخليل بلغ مداها السنوي (16م) ورطوبتها (62%) وجنين بلغت رطوبتها نسبة (69%) ومداها السنوي (16.2م) بينما في نابلس بلغ المدى الحراري السنوي (15.4م)، والرطوبة (61%) (ابوالليل: 2001، ص 90).

وترتفع الرطوبة النسبية في غزة إلى حدها الأقصى في فصل الصيف؛ خاصة في شهر يوليو؛ حيث يصل متوسط النهاية الصغرى فيه إلى 65 %، ومتوسط النهاية العظمى إلى 87 %، أما فصل الشتاء فإن الرطوبة النسبية تنخفض، وإن كانت تصل حدها الأدنى في شهر نوفمبر حيث يكون متوسط النهاية الصغرى 52,2 % ومتوسط النهاية العظمى 81.8 % (الأرصاء الجوية الفلسطينية: 2010م).

ومن المعروف أن الهواء يعد جافاً إذا كانت نسبة الرطوبة به أقل من 50 %، ويعد عادياً أو متوسطاً إذا بلغت هذه النسبة 60-70 %، ويكون ذو رطوبة عالية إذا زادت عن ذلك (أبو العطا، 1970، ص 188)، معنى ذلك، أن نسبة الرطوبة النسبية في قطاع غزة هي نسبة عادية، وبالتالي تكون ملائمة بصفة عامة للأنشطة السياحية، ولا تشكل عائقاً أمام الحركة السياحية (حماد وعبيد، 2008، ص 54).

ومن ناحية التغيّر الفصلي فإنّ أعلى معدّلات للتبخّر في جميع مناطق الضفة تسجل خلال فصل الصيف، أمّا فصل الشتاء فيعتبر أقلّ فصول السنة، وتكون كمّية التبخر الشتوية في المناطق المرتفعة أقلّ منها في شبه الساحلية، أمّا في الربيع والخريف فإنّ كمّية التبخر تكون متوسطة، ولكنّها في الربيع أعلى من الخريف في جميع مناطق الضفة الغربية (الأرصاد الجوية الفلسطينية:2010).

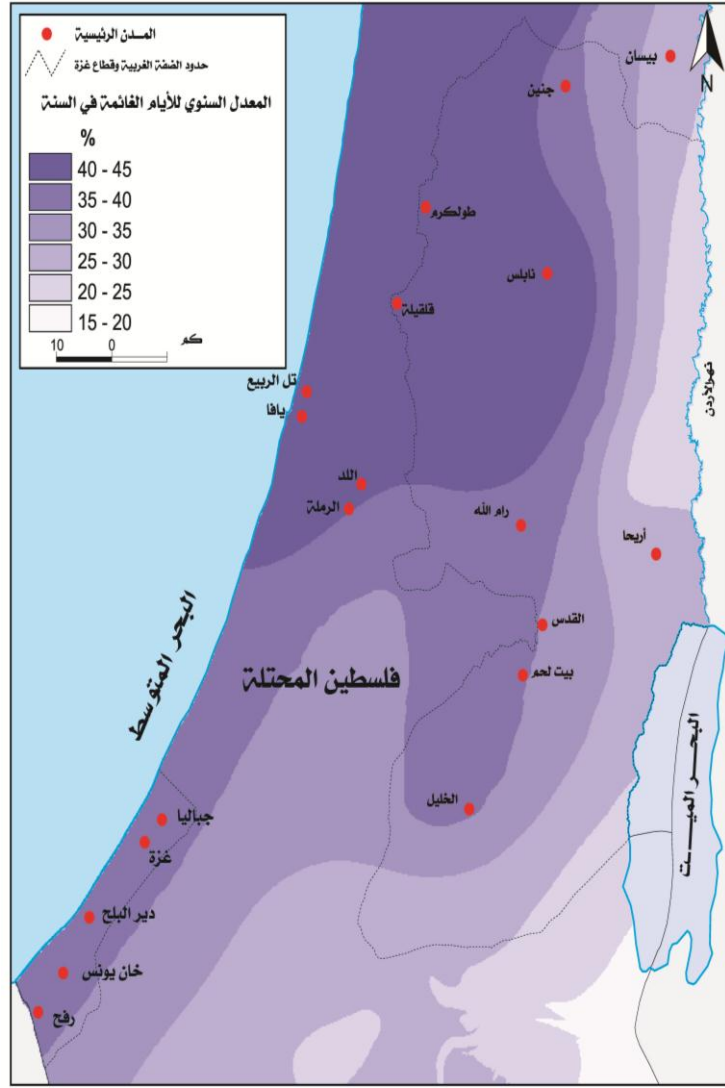
أ -تقلّ معدّلات كمّيات التبخر السنوية بشكل عامّ في شهر ديسمبر لتصل: 58.3 ملم في محطة أريحا؛ لانخفاض درجة الحرارة بسبب انخفاض السطح.

ب -تزداد معدّلات كمّيات التبخر بشكل عامّ في شهر يوليو لتصل إلى: 310.9 ملم في محطة أريحا، وذلك لارتفاع درجة الحرارة، وساعات الإشعاع الشمسي.

ج -سُجّلت أقلّ معدّلات لكمّيات التبخر في محطة جنين، وبلغت: 1943.9 ملم، يليها محطة الخليل، وبلغت: 1974.3ملم؛ بسبب انخفاض درجة الحرارة.

د -تزداد كمّيات التبخر في شهري يوليو وأغسطس في جميع المحطات؛ بسبب زيادة سرعة الرياح، وجفاف الهواء(الأرصاد الجوية الفلسطينية:2010).

يلاحظ من الشكل (11) ارتفاع معدّلات التبخر في أشهر الصيف حيث تبلغ ذروتها في شهر يوليو بمعدل 6.3 ملم/ يوم، أما في شهر الشتاء تنخفض معدّلات التبخر اليومي؛ بسبب سقوط الأمطار وانخفاض درجات الحرارة، وتقدر أدناه بشهر يناير بمعدل 2.5ملم، أما بالنسبة للمتوسط السنوي للتبخر والتي سجلت في محطة غزة كانت4.4 ملم (الأرصاد الجوية الفلسطينية:2010).



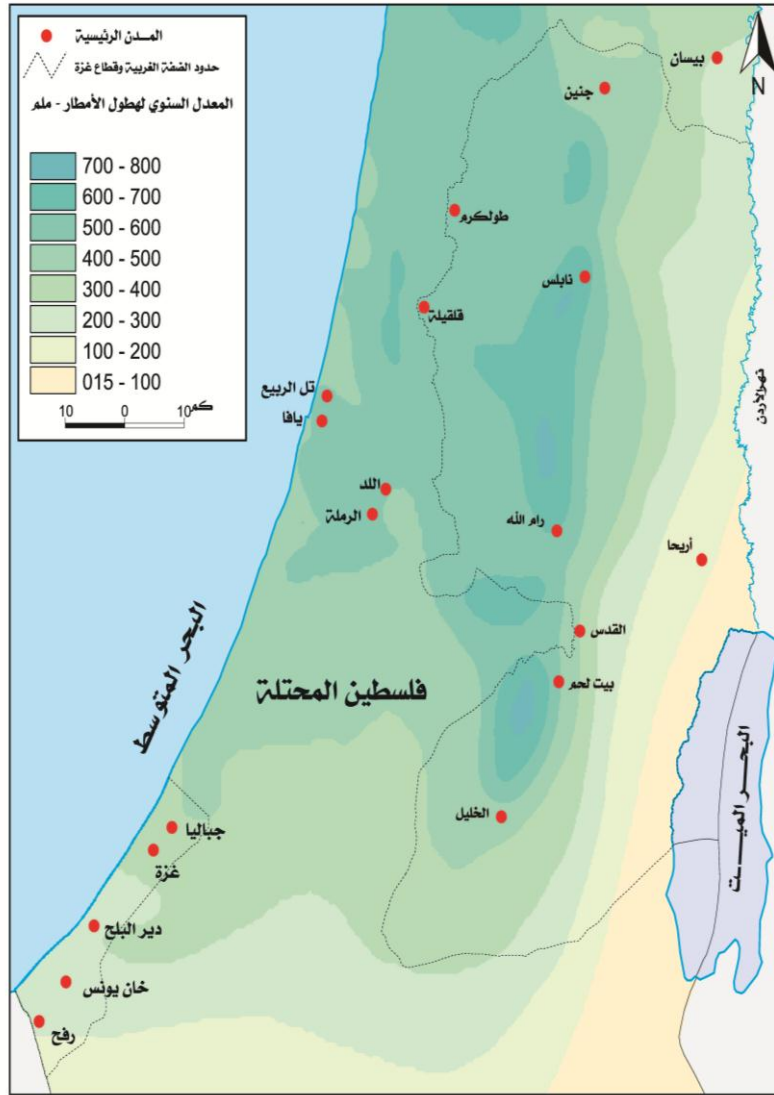
شكل (11) المعدل النسوي للتبخر بمنطقة الدراسة

5-الأمطار :

مما لا شك فيه أن كثرة التغميم وهطول الأمطار عامل معيق للسياحة والاستجمام؛ خاصة إذا كانت الغيوم من النوع الكثيف الإدرار للهطول المطري والتي تدل على اضطراب شديد في الجو؛ لذا نجد أن العديد من مناطق العالم رغم تمتعها بظروف ملائمة للسياحة والاستجمام، وإن كثرة التغميم ووفرة هطول الأمطار يشكل عائقاً في وجه حركة السياحة والاستجمام (موسى، 1997، ص 30)، إلا أنه يجب على جميع الجهات المعنية مراعاة هذا الجانب في أية مخططات مستقبلية؛ لتنمية السياحة في قطاع غزة، ولضمان استمرار الحركة السياحية على مدار العام.

وتهطل الأمطار في منطقة الدّراسة بين شهري نوفمبر ومارس؛ حيث يشكل المطر الساقط في 113 ملم هذه الفترة حوالي: % 70 من كمية الأمطار الإجمالية التي يتراوح متوسطها 104-113 ملم²، ويلاحظ أيضا من المتوسّطات الشهرية لسنوات عديدة أنّ شهر ديسمبر هو أكثر الشهور مطرًا، حيث يبدأ المطر بالهطول في النصف الثاني من شهر أكتوبر، ثمّ يزداد تدريجيا، ويبدأ بالنقصان ابتداء من شهر مارس؛ حيث سجّل مجموع أيام المطر السنوية حوالي 60 يوما ماطرة، بينما بلغ في غور الأردن 25 يوما كذلك، فكميّات الأمطار تتناقص تدريجيًا كلّما اتّجهنا من شمال الضفة إلى جنوبها، وتزداد كلّما اتّجهنا من الشرق باتجاه الغرب بشكل عام؛ والسبب في ذلك أنّ الأمطار تتأثّر بعامل الارتفاع عن سطح البحر، وتتراوح كمّية الأمطار المتساقطة على الضفة الغربية بين 100-700 ملم³ في السنة ، وتقدر كمّيات المياه الجارية في منطقة الدّراسة بحوالي: 14 مليون متر مكعب، ويتمّ تجميع بعضها في آبار جمع خاصّة في المدن الفلسطينية في محطات الضفة الغربية كما هو موضح بالشكل (12).

وتتركز معظم الأمطار في قطاع غزة في فصل الشتاء، بينما نجد فصل الصيف فصل جاف تماما، وتسقط كميات من المطر في فصلي الربيع والخريف، ويعتبر شهر يناير أكثر شهور السنة مطرا، ويسقط في فصل الشتاء أكثر من 65% من جملة المطر السنوي، ويرجع ذلك إلى كثرة عدد الانخفاضات الجوية في هذا الفصل، ويصل متوسط عدد الأيام الممطرة في قطاع غزة إلى 47 يوما أغلبها في فصل الشتاء، بينما ينخفض عدد أيام المطر في شهور الربيع والخريف ، ويقل عدد أيام المطر عن ذلك بكثير في باقي الشهور، مما يقلل من درجة الاعتماد عليه، فقد تصل كمية المطر السنوي في إحدى السنوات إلى 600 مم، وفي سنة أخرى تنخفض إلى أقل من نصف هذه الكمية كما هو موضح بالشكل (12) (الارصاد الجوي:2010م).



6-الرياح:

إن السياحة والتنزه تتطلب أجواءً ملائمة؛ لكونها تتم في معظمها في الهواء الطلق، ولذا تقل حركة السياحة والتنزه في المناطق السياحية التي يضطرب فيها الجو، وتكثر فيها العواصف بكافة أشكالها وأنواعها (موسى، 1997، ص 28).

وتتأثر الضفة الغربية بنوعيين من الرياح:

-الرياح الشمالية الغربية:

ومصدرها نطاق الضغط المرتفع دون المداري، وتهبّ خلال فصل الصيف، ولها دورها في تلطيف درجة الحرارة المرتفعة خلال هذا الفصل، وخاصة منطقة الساحل، والمرتفعات الوسطى.

-الرياح الجنوبية الغربية:

وتسود خلال فصل الشتاء، وتكون مصحوبة بمنخفضات جوية؛ مما يؤدي إلى اضطرابات جوية شديدة، وتسقط أمطارها؛ لتشبعها ببخار الماء لمرورها فوق البحر المتوسط، وتتعرض منطقة الغور في فصل الشتاء للرياح الشمالية، وأحياناً الجنوبية، وتكون مصحوبة بالغبار، ولاسيما أنها تمر فوق منطقة شبه صحراوية، أما في فصل الصيف فتسود في هذه المنطقة الرياح الشمالية خلال ساعات الليل، والصباح الباكر بينما تسود الرياح الجنوبية الشرقية خلال النهار (ربيع: 2006، ص6).

إن مناخ قطاع غزة، يتميز بالهدوء النسبي لسرعة الرياح واستقرارها، بما في ذلك في فصل الشتاء مما يساعد على الجذب السياحي في المنطقة، ذلك أن السياحة والتنزه تتطلب أجواء ملائمة؛ لكونها تتم في معظمها في الهواء الطلق، ولذا تقل حركة السياحة والتنزه في المناطق السياحية التي يضطرب فيها الجو، وتكثر فيها العواصف بكافة أشكالها وأنواعها (حماد، 2008 ص55، 56).

من خلال دراسة اتجاهات الرياح في قطاع غزة يتضح لنا أكثر الاتجاهات سيادة على المستوى السنوي هي الرياح الشمالية الغربية 42,2 % من مجموع اتجاهات الرياح، تليها الرياح الجنوبية الشرقية (22,1%)، ثم الرياح الجنوبية الغربية (12,6%) ثم الرياح الشمالية الشرقية (10,5%) ونسب ضئيلة لكل من الشمالية والغربية والشرقية والجنوبية، أما على المستوى الفصلي، فإن الرياح الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية والجنوبية الغربية، هي السائدة في الشتاء والربيع والخريف، بينما الرياح الشمالية الغربية هي الأكثر سيادة في فصل الصيف (الارصاد الجوية الفلسطينية: 20011). ويتضح لنا أن القطاع لا يتعرض للرياح العاصفة، وهي التي تزيد سرعتها عن 34 عقدة/ساعة، حيث نجد أن السرعة تزداد في شهور الشتاء، حيث تبلغ أقصاها في شهر يناير 7.6 عقدة/ساعة، وأقل الشهور سرعة هو شهر أغسطس 4.9 عقدة/ساعة (الارصاد الجوية الفلسطينية: 20011).

ثانياً - المقومات البشرية :

تعتبر المقومات البشرية من عناصر البنية الأساسية التي يجب أن تتوفر وتعمل بكفاءة حتى يمكن توفير التسهيلات والخدمات المختلفة التي تعمل على الجذب السياحي (درويش، 1999، ص 152). وتتعدد المقومات والعوامل البشرية المؤثرة في السياحة كظاهرة وصناعة لتشمل وقت الفراغ، مستوى الدخل، وتركيب السكان العمري والاقتصادي، والنقل، والاستعمار القديم، والدافع الديني، والعامل التاريخي، ورأس المال، والدعاية والإعلام السياحي، بالإضافة إلى العوامل الثقافية التي تشتمل على المهرجانات الكرنفالات، المتاحف، المعارض والأسواق الدولية، أحوال الشعوب، وصناعاتهم اليدوية وأساليب حياتهم (الزوكة، 1996، ص 171).

سيتم مناقشة الخصائص المتعلقة بالسكان وهي كما يلي:

1-خصائص السكان:

إنّ السكان عامل حيوي متحرك داخل الوحدة السياسية، وتتشأ هذه الحركة عن الزيادة الطبيعية والهجرة، وتعد دراسة السكان على درجة كبيرة من الأهمية للدولة، ويرتبط ذلك بحجمهم وتوزيعهم وتركيبهم السكاني (ابوعيانة: 1995، ص41)، وسنتناول في هذه الدراسة جوانب عدة منها، تطور ونمو السكان، وتوزيع السكان، وكثافة السكان، والتركيب العمري للسكان.

أ - نمو السكان وتطورهم:

وقد بلغ عدد سكان الضفة الغربية طبقاً لتقرير إحصائي صادر عن الجهاز المركزي للإحصاء في منتصف العام 2010 م، 2513283 ألف نسمة، وبينما بلغ عدد سكان قطاع غزة طبقاً لتقرير إحصائي صادر عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني في منتصف العام 2011 م، 689.692 ألف نسمة مقابل 1535120 نسمة في العام 2010 كما هو واضح في جدول رقم (1).

جدول رقم (1) النمو السكان في الأراضي الفلسطينية من عام 1992 - 2010م.

السنة	الضفة الغربية	قطاع غزة	المجموع	نسبة النمو
1992	1271725	747193	2018918	%3.5
1994	1395455	842575	2238030	%3.5
1995	1484692	905254	2389946	%3.6
1996	1571572	963026	2534597	%3.9
1997	1787562	995522	2783084	%4
1998	1857585	1039528	2897113	%4.2
1999	1932188	1086970	3019158	%4.2
2000	2011457	1137990	3149447	%4.3
2001	2087259	1188130	3275389	%3.6
2002	2157674	1236372	3394046	%3.5
2003	2228759	1286109	3514868	%3.5
2004	2300293	1337236	3637529	%3.4
2005	2372216	1389789	3762005	%3.4
2006	2466284	1396088	3862372	%4.42
2009	2406019	1534792	3940811	%4.19
2010	2513283	1535120	4048403	%4.21

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، مسح التجمعات السكانية لسنوات مختارة.

ب _ توزيع السكان وكثافتهم:

يتوزع سكان الضفة الغربية على إحدى عشرة محافظة إدارية تتفاوت في المساحة وعدد السكان، وتشكل الخليل المرتبة الأولى في عدد السكان أي ما نسبته % 23.6 من سكان الضفة الغربية، ثم يليها محافظة القدس؛ حيث بلغ عدد سكانها ما نسبته % 15.5 ، ثم نابلس % 13.6 ، ثم رام الله والبييرة وجنين، إلى أن تأتي أريحا والأغوار في المرتبة الأخيرة حيث بلغ عدد سكانها ما نسبته الضفة الغربية. شكلت الكثافة السكانية الإجمالية لعدد سكان الضفة 415 نسمة كم2 (الأرصاء الجوية الفلسطينية 2001:

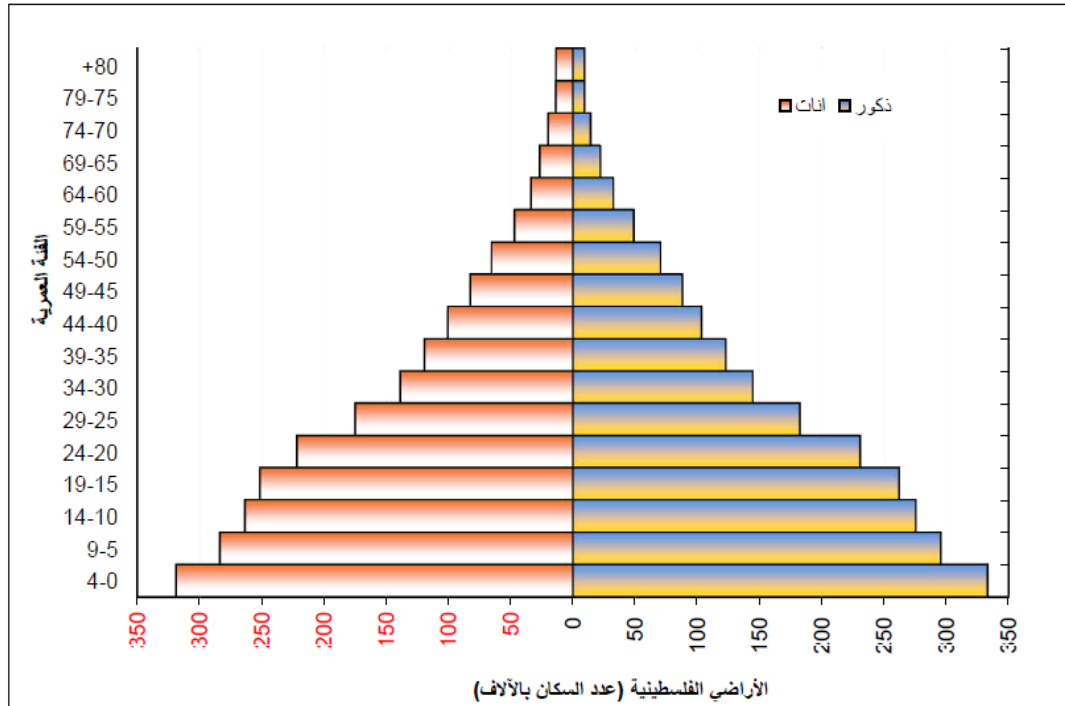
ويبلغ عدد سكان محافظة الشمال 274.812 نسمة، ثم المحافظة الوسطى، 236.744 نسمة، وجاءت محافظة رفح في المرتبة الأخيرة لتسجل 209.287 نسمة.

هذا ويعتبر قطاع غزة من أكثر مناطق العالم كثافة للسكان، إذ تبلغ كثافة السكان فيه 4657 نسمة لكل كيلومتر مربع (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2011، ص2)

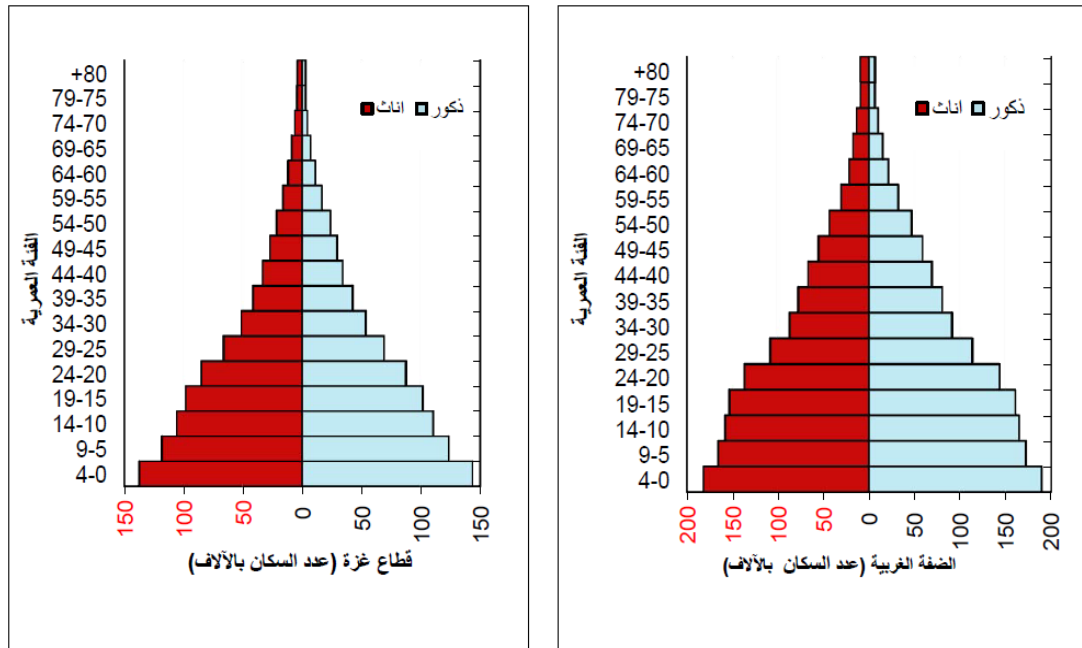
-التركيب العمري والنوعي للسكان:

تعتبر المؤشرات السكانية مشجعة على النشاط السياحي، حيث أن المجتمع الفلسطيني الفتى تتوفر فيه الأيدي العاملة اللازمة للسياحة، كما أن وجود نسبة كبيرة في المراحل التعليمية المختلفة يشجع على السياحة الداخلية، والتركيب النوعي هو توزيع المجتمع السكاني ما بين الذكور والإناث، ولهذا التوزيع أهميته الاقتصادية والاجتماعية؛ بسبب الاختلاف ما بين المرأة والرجل، وتباين متطلبات كل منهما وتحسب نسبة النوع بعدد الذكور لكل 100 من الإناث وتعد النسبة في حدود (90-105) حالة طبيعية فإن قلت أو ارتفعت عن ذلك غهي حالة غير طبيعية تستلزم البحث لمعرفة الأسباب (الخفا وآخرون 2001، ص242).

وتقدر التقديرات بأن المجتمع الفلسطيني المقيم في الضفة الغربية ما زال فتياً، حيث بلغ 14 سنة في الضفة الغربية 920.649 فرداً، يشكلون عدد السكان الذين تتراوح أعمارهم بين 0 " 40.3% من مجمل سكان الضفة الغربية، كما بلغ عدد سكان الضفة الغربية الذين تتراوح أعمارهم 64 سنة من سكان الضفة الغربية، ويشكل من هم فوق هذا السن ما نسبته % 3.3 من - بين 15 " إجمالي السكان في الضفة الغربية، بالإضافة إلى % 2.4 من سكان الضفة الغربية كانت أعمارهم غير مبينة. وبالمقارنة مع تعداد عام 1997 يلاحظ أن السنوات العشر السابقة لهذا التاريخ شهدت انخفاضاً إضافة 14 سنة، حيث انخفضت نسبتهم من % 45,1 عام - في نسبة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين " 19970 إلى % 41 عام 2007 بنسبة انخفاض 3.8% خلال الفترة ما بين التعداديين، وفي المقابل 64 سنة ارتفاعاً ملحوظاً خلال الفترة، وشهدت نسبة السكان في سن العمل الذين تقع أعمارهم بين " 15؛ حيث ارتفعت نسبتهم من % 51.1 عام 1997 لتصل إلى % 55.3 بنسبة ارتفاع قدرها 4.2 % ما بين التعداديين كما هو موضح بالشكل رقم (13-14).



شكل رقم (13) الهرم السكاني لسكان الأراضي الفلسطينية عام 2013م



شكل رقم (14) الهرم السكاني لسكان الضفة الغربية وقطاع غزة عام 2013م

التركيب النوعي هو توزيع المجتمع السكاني ما بين الذكور والإناث، فيتضح أن نسبة الذكور تفوق نسبة الإناث في إجمالي عدد السكان؛ حيث جاءت النتائج % 50.8 ذكور و % 49.2 إناث، وهذا يمثل الحالة الطبيعية، كذلك في الفئة الأولى لما دون سن 14 سنة؛ حيث بلغت نسبة الذكور % 51.2 والإناث % 48.8 ، كذلك " 64 سنة؛ حيث بلغت نسبة الذكور، وترتفع نسبة الذكور عن الإناث في الفئة العمرية الثانية م ن 15 " 51 % ولكن في الفئة العمرية لمن هم فوق سن 65 سنة، فتقدمت نسبة الإناث؛ حيث بلغت 57 % والذكور % 43 ، وهذا يعود لأسباب الهجرة إبان نكبة فلسطين عام 1948، وكذلك في نكسة فلسطين عام 1967 م، حيث إن نسبة كبيرة من الشباب هاجروا آنذاك (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ، 2011).

وقد أظهرت البيانات أن المجتمع الفلسطيني المقيم في قطاع غزة فتياً بشكل أكبر مما هو عليه في الضفة الغربية، فقد قدرت نسبة الأطفال دون الخامسة من العمر في الربع الثالث من العام 2004 في الأراضي الفلسطينية بـ % 17.5 من مجمل السكان، تتوزع بواقع % 16.6 و % 19.1 في الضفة الغربية وقطاع غزة على التوالي، وقدرت نسبة الأفراد في الفئة العمرية (0-14) سنة للربع نفسه بحوالي % 45.8 من مجمل السكان في الأراضي الفلسطينية بواقع % 44.0 في الضفة الغربية و % 48.8 في قطاع غزة، ويلاحظ إنخفاض نسبة الأفراد الذين تبلغ أعمارهم 65 سنة فأكثر؛ حيث قدرت هذه النسبة في الربع الثالث من العام 2011 بحوالي % 3.1 في الأراضي الفلسطينية، بواقع % 3.3 في الضفة الغربية، و % 2.6 في قطاع غزة (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ، 2011).

2- العقيدة الدينيّة:

تعتبر العقيدة الدينيّة من بين العوامل البشرية المهمة التي تلعب دوراً كبيراً في التأثير على السيّاحة الدينيّة، سواء أكانت محلية أو دولية، حيث إن الرغبة في زيارة الأماكن الدينيّة تمثل دافعاً لاتجاه أعداد من السياح إلى أماكن معينة من العالم (الزوكة: 1996، ص 228) ، وخلال فترات محددة أحياناً، كما هي الحال بالنسبة لاتجاه المسلمين إلى المملكة العربية السعودية لأداء فريضة الحج في مكة المكرمة، وزيارة المدينة المنورة حيث قبر رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام، ويقدر عدد الزوار المسلمين بما لا يقل عن مليونين سنوياً، وهي ظاهرة لا يوجد لها مثيل في عالمنا المعاصر من حيث ضخامة حجم التجمع البشري وحسن التنظيم، كما أن تدفق السياح بمعدل مليون سائح سنوياً تقريباً إلى فلسطين المحتلة، يفسره رغبة المسيحيين الوافدين من العديد من دول العالم في زيارة الأماكن ذات الأهمية الدينيّة في القدس العربية وبيت لحم والناصرة وقطاع غزة .

أ - الأهمية الدينية:

تعد منطقة الدراسة ذات أهمية دينية خاصة لأصحاب الديانات السماوية، فهي مهبط الأديان السماوية الثلاث، ومحور اهتمام اليهود والمسيحيين والمسلمين من جميع أنحاء المعمورة، وتضم الضفة الغربية وقطاع غزة العديد من المزارات الدينية المسيحية والإسلامية والتي تجد من السلطة الوطنية الفلسطينية وسكان المنطقة كل الاهتمام والرعاية (موقع وزارة السياحة عبر الإنترنت).

وقد أدت هذه المزايا الفريدة التي تمتعت بها الضفة الغربية باعتبارها جزءاً من الأرض المقدسة إلى تعرض البلاد منذ القدم للهجمات الصليبية، التي هدفت إلى السيطرة على الأماكن المقدسة، كما أنها تفسر الهجمة الشرسة من إسرائيل على جميع المناطق الدينية المهمة في الضفة الغربية، وخاصة القدس الشريف، ومحاولة إثبات أحقية اليهود الدينية في المواضع المقدسة بالضفة الغربية، وأهمها المسجد الأقصى المبارك، والمساجد والكنائس الأخرى في القدس الشريف هذا بالإضافة إلى المواضع الأثرية المسيحية والإسلامية في بيت لحم والخليل (موقع وزارة السياحة عبر الإنترنت).

ب - المزارات الدينية:

تضم الضفة الغربية، وقطاع غزة العديد من الأماكن ذات الأهمية الدينية، التي يقدسها أتباع الديانات الثلاث، فالقدس الشريف تضم الكثير من الأماكن المقدسة، فقد شهدت هذه المدينة المقدسة الأحداث الأخيرة من حياة سيدنا عيسى المسيح عليه السلام، كما أنها تضم الجسمانية، ودرج الآلام وكنيسة القيامة، كما أنها المكان الذي عرج منه الرسول محمد عليه الصلاة والسلام ، إلى السموات السبع بعد أن أسري به من مكة المكرمة إلى القدس في رحلة الإسراء والمعراج كما كانت القدس أيضاً قبلة المسلمين الأولى، حيث تضم بين جنباتها المسجد الأقصى المبارك، وقبة الصخرة المشرفة، وكذلك مسجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه (موقع وزارة السياحة عبر الإنترنت).

وهي تعتبر وجهة الحجاج المسلمين بعد أداء مناسك الحج، وقد انقطعت زيارتهم عنها بعد الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية في عام 1967 م، وكذلك تعد مدينة بيت لحم ذات أهمية دينية خاصة، فقد شهدت مولد سيدنا المسيح عليه السلام، كما توجد بها كنيسة المهد ومغارة الصليب، ويأتي الحجاج المسيحيون سنوياً إلى هذه الأماكن المقدسة. وتعد مدينة الخليل التي تعرف باسم " خليل الرحمن " من الأماكن المقدسة؛ إضافة إلى كونها مدينة تاريخية قديمة، حيث يوجد بها المسجد الإبراهيمي، ومغارة مكفيلة، التي يعتقد بأنه تم دفن الأنبياء إبراهيم وإسحاق ويعقوب ويوسف عليه السلام، بالإضافة إلى ذلك تضم الضفة الغربية الكثير من المزارات الدينية، وقبور الأنبياء، والآثار التاريخية والدينية المرتبطة بظواهر معينة مثل موقع آل نبي موسى عليه السلام إلى الجنوب من أريحا، ومسجد بلال بن رباح

بالقرب من بيت لحم، ولا شك أن وجود هذه الأماكن يلعب دورا مباشرا في تنشيط حركة السّياحة الداخلية والدولية، إذ تقام العديد من المواسم والاحتفالات.

3- الأوضاع السياسية:

لقد شكلت الظروف السياسية التي مرت بها الأراضي الفلسطينية بصورة عامة عائقا أمام تطور صناعة السّياحة في فلسطين، رغم الأهمية الكبيرة التي تتمتع بها المنطقة "الأراضي المقدسة" علي صعيد الحركة السياحية؛ حيث تنصدر فلسطين عامة والضفة الغربية وقطاع غزة علي وجه الخصوص، دول العالم من حيث توفر المواقع الأثرية والدينيّة بها.

فمنذ فجر التاريخ تعاقبت الحضارات المختلفة علي هذه المنطقة، حيث شيدت بها أجمل المواقع التي شكلت مصادر جذب سياحية حظيت باهتمام العالم بأسره، كما شكلت فلسطين مهد الرسالات السماوية الثلاث، وكانت مقاما لكثير من الأنبياء والرسل، إلا أن الحروب والأزمات السياسية التي مرت بها البلاد في العصور المختلفة أدت إلي إهمال وطمس مع ظم المواقع الأثرية والدينيّة فيها (المركز الفلسطيني للدراسات الإقليمية: 1997، ص9).

ويعتبر الاحتلال الإسرائيلي من أهم العوامل التدميرية للمواقع الأثرية والدينيّة في فلسطين، خاصة ما يتعلق منها بالمواقع الدالة علي عروبة المنطقة، أو ذات الصلة بالديانتين المسيحية والإسلامية فيه. كما عمدت سلطات الاحتلال الإسرائيلي إلي استبدال وتغيير القوانين والنظم الأردنية في الضفة الغربية بأوامر عسكرية إسرائيلية بهدف عرقلة الحركة السياحية والحد من أنشطته، وفرض واقع جديد ينسجم مع الأهداف الاستيطانية الإسرائيلية، مما أعاق بصورة كبيرة الحركة الاستثمارية في المجالات السياحية، وتدهور المرافق السياحية العاملة ناهيك عن تردي أوضاع المباني التاريخية والأثرية والسياحية وإهماله، الأمر الذي ألقي بظلاله السلبية على حجم الأداء السياحي في الضفة الغربية، وفي المقابل ازدهار النشاط السياحي في داخل إسرائيل. هذا وتعرضت الأنشطة السياحية في الضفة الغربية وقطاع غزة إلى انتكاسات خطيرة؛ خاصة في أوقات (المركز الفلسطيني للدراسات الإقليمية: 1997، ص9).

وبعد النشاط الاستيطاني من أبرز المعوقات التي تستغلها سلطات الاحتلال، لضرب النشاط السياحي في المنطقة، إلى جانب الأهداف الأخرى الأمنية والسياسية والاقتصادية وغيرها التي تسعى إلى تحقيقها من وراء هذه الحملة الاستيطانية الشرسة، وتنشط سلطات الاحتلال في إقامة مستوطنات على المحاور والطرق الرئيسية التي تصل إلى التجمعات الفلسطينية والمناطق ذات الأهمية الدينيّة والتاريخية، في الوقت الذي تحاول عزل القدس الشريف عن محيطها العربي بالمزيد من المستوطنات، وتقطيع أوصال

المنطقة، وفرض حصار على بيت لحم والمناطق الأخرى التي تعتبر قبلة للسياح والحجاج من مختلف الأماكن (جريدة الحياة: 2000، ص7).

ولا شك أن من أهم العوامل التي اثرت بدرجة كبيرة على حركة السياحة في قطاع غزة والضفة الغربية والمتمثلة بالاجراءات التعسفية للاحتلال الاسرائيلي بإغلاق المعابر والحوجز المنتشرة بالضفة الغربية، وجدار الفصل العنصري الذي دمر العديد من المواقع الأثرية بالضفة الغربية، وشق أوساط المجتمع الفلسطيني، وحالة الرعب والذعر للسياح الوافدين من الوضع السياسي، وعدم الاستقرار بالمنطقة نتيجة تكرار الاجتياحات والحرب اللاامنتهية على قطاع غزة، والقصف المتكرر وعدم استقرار الأمن والأمان بالمنطقة و الذي يشكل الركيزة الأساسية للتنمية السياحية، واستهداف الاحتلال الإسرائيلي لأكثر من مرة المنشآت السياحية والمواقع الأثرية بالقصف أوالتجريف؛ الأمر الذي أدى إلى تردد المستثمرين من المغامرة بالاستثمار بالأراضي الفلسطينية؛ نظرا للأوضاع الأمنية المتردية، وكذلك إغلاق المعابر، ومنع معدات البناء من المرور أدى الي التراجع الكبير في عملية الإنشاء والتطوير للمنشآت السياحية، ومنع العديد من السلع التي تحتاجها المنشآت من المرور الي قطاع غزة، والتهديد الدائم للوافدين الأجانب من قبل الاحتلال بمغادرة القطاع والمتضامنين منهم، ومقتل عدد منهم؛ مما أدى إلى تراجع حركة الوافدين .

كما أن الأوضاع السياسية للشعب الفلسطيني أدت إلى تقييد حركة السفر من وإلى قطاع غزة سواء للأجانب أو المواطنين والتضييق الخانق على أهل قطاع غزة في الحركة والحصول على تأشيرات سواء للدول العربية أو الأجنبية (الهيئة الفلسطينية للمطاعم والفنادق والخدمات السياحية: 2011، ص7).

الفصل الثاني

تطور السياحة والتوزيع الجغرافي لأماكن السياحة الدينية بالضفة والقطاع

أولاً / التطور التاريخي للسياحة .

ثانياً / التوزيع الجغرافي للمزارات الدينية بالضفة الغربية .

ثالثاً / التوزيع الجغرافي للمزارات الدينية بقطاع غزة

الفصل الثاني

تطور السياحة والتوزيع الجغرافي لأماكن السياحة الدينية بالضفة والقطاع

مقدمة:

لقد مرت الضفة الغربية وقطاع غزة بتطور تاريخي حضاري ليس له مثيل، حيث استوطن الإنسان هذه المنطقة منذ عصور سحيقة تعود إلى العصر الحجري القديم، وقد عثر علماء الآثار على ما يعرف الأدوات الحجرية الهلالية "في مغارة شقبة" على بعد 20 كيلو متر تقريبا غرب رام الله على ضفة وادي النطوف، وفي عدة كهوف أخرى في وادي خريطون في الغور الجنوبي.

واستمر التطور الحضاري في تقدم، فظهرت حضارات محلية تركزت في مناطق عديدة على طول البلاد وعرضها مثل حضارة غسول، انتشرت هذه الحضارة انتشاراً واسعاً يغطي غور الأردن بأكملها، ومرج بن عامر، والساحل الفلسطيني، وفي الجنوب بئر السبع ووادي غزة وفي الشرق المناطق الجبلية إلى أن تتصل بالمنخفضات باتجاه الصحراء.

أولاً / التطور التاريخي للسياحة في منطقة الدراسة :

سجلت السنوات الماضية زيادة ملحوظة في الاهتمام بالسياحة في مختلف مناطق العالم، حتى أصبحت هذه الصناعة من أهم الموارد الاقتصادية في كثير من الدول؛ خاصة النامية منها، حيث تدخل هذه الموارد في قائمة الصادرات غير المنظورة، فهي تعمل على نمو الدخل القومي، والتخفيض من عجز ميزان المدفوعات، وذلك عن طريق دخول العملات والاستثمارات الأجنبية، كما تعمل على إيجاد فرص عمل جديدة، وارتفاع مستوى معيشة الأفراد بالإضافة إلى الآثار الاجتماعية والثقافية التي بتبادلها السياح في تنقلاتهم مع شعوب البلدان السياحية (فليحة:1999، ص188).

وقد شهدت السنوات الخمسين الماضية تدفق السياحة العالمية على المنطقة، حيث ارتفع عدد السياح الوافدين من 25 مليون عام 1950 إلى 664 مليون عام 1999م، وكان معدل النمو السنوي في ذلك العام 7%، والذي ازداد نحو 4.4% عن عام 1998، وارتفعت عوائد السياحة عام 1999 إلى نحو 3.1%، أي نحو: 455 مليون دولار أمريكي % (حماد:2003، ص102).

وقد أصبحت الصناعة السياحية عاملاً اقتصادياً حيوياً ودينامياً في العديد من الدول، خاصة مع هبوط حصة السوق السياحي التقليدي في أميركا وأوروبا إلى مناطق جذب سياحي جديدة، وقد سجلت منطقة الشرق الأوسط أعلى معدل للنمو السنوي للسياح القادمين بين أعوام 1995 و 1999، والتي بلغت نحو 9.5%، تليها منطقة جنوب آسيا 7.7% ثم أفريقيا 7.5% (حماد:2003، ص103).

وتعد فلسطين من البلدان النامية ذات التاريخ السياحي العريق، حتى يمكن القول إنها المنطقة السياحية الأولى في التاريخ التي جذبت السياح والحجاج والزائرين منذ أقدم العصور حتى يومنا الحالي. فلسطين تتميز بأهميتها السياحية، نظراً لموقعها الجغرافي المتميز، ومكانتها الروحية المقدسة، لدى جميع الطوائف الدينيّة، وذلك رغم التقلبات السياسية الخطيرة التي تعرضت لها خلال العقود الماضية، وما تمخض عنها من اعتداءات بشرية استعمارية كان هدفها السيطرة على هذه البقعة من العالم؛ بهدف التحكم في عقدة المواصلات وجسور الاتصالات، متوسلة في ذلك شتى الادعاءات، ومنها الدين أحياناً، ومجافاة للحقيقة إلا أن الجميع ارتد من حيث أتى، وبقي العرب أهل الأرض، أرض فلسطين مهبط الرسالات

ولم تتوقف الحركة السياحية إلى فلسطين على مدار التاريخ رغم التقلبات والظروف الصعبة التي كانت تمر بها البلاد جراء غزو خارجي، أو اعتداء غاشم لئيم، فالحجاج كانوا يجدون وجهتهم إلى الأماكن المقدسة دون عناء، فكانوا يجدون من أهلها كل الترحاب؛ مما أغرى الكثيرين منهم بالاستقرار في البلاد.

ولم يسهم اليهود بدور فاعل في تاريخ الحركة السياحية في فلسطين، كما يطيب لبعض المؤرخين والجغرافيين اليهود والأجانب أن يدعوا؛ بل لعبوا دوراً بارزاً في إثارة أجواء القلاقل والفتن في بعض الأحيان، والتشويش على الحجاج المسلمين والمسيحيين القادمين إلى الأرض المقدسة.

أولاً / السياحة في العصور القديمة:

تعد فلسطين بلدا ذات تقاليد سياحية مغرقة في القدم، حتى يمكننا القول إن السّياحة ولدت فيها، لأن أقدم شكل للسياحة في التاريخ، وهو الحج، بدأ هنا، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن فلسطين مهوى أفئدة مؤمني العالم من أتباع الديانات السماوية الثلاث: الإسلامية، والمسيحية، واليهودية، وهي فوق ذلك مهد الحضارة البشرية ذاتها، وربما كانت الصناعة السياحية الفلسطينية هي القطاع الاقتصادي الوحيد الذي استطاع أن يصمد في وجه الاضطرابات الشديدة التي شهدتها البلاد في القرن العشرين، ولكن التشويه الذي تعاني منه هذه الصناعة اليوم هو النتيجة الطبيعية لهذا الوضع.

فقد كانت فلسطين منذ قرون طويلة محجة للزوار المسيحيين والمسلمين من مختلف بقاع المعمورة، ومع تطور وسائل النقل والاتصال بدأت فلسطين تشهد بصورة مبكرة حركة سياحية نشطة من مختلف الأصقاع، تنتشد استجلاء البهاء الروحي لفلسطين، ومهبط الديانات، والاستجمام بمناخها الدافئ، وشواطئها الرملية، وتنوع تضاريسها.

وقد كانت فلسطين عامة، محط أنظار الزوار والحجاج والمستشرقين منذ العصور القديمة؛ حيث تناولها هؤلاء بالدراسة والوصف، ومن هؤلاء السياح والزوار "سنوحي"، حيث ورد الحديث عن زيارة سنوحي إلى فلسطين في أوراق البردي المصرية، والتي تعود إلى 1966 ق.م. وقدم سنوحي وصفاً كاملاً عن أوضاع البلاد آنذاك؛ حيث وصفها بأنها البلد التي تفيض لبناً وعسلاً، ومن هؤلاء أيضاً "سترابو" الذي اهتم بالملامح الجغرافية، وأعجب إعجاباً كبيراً بالبحر الميت فقضى وقتاً طويلاً إلى جواره، ولاحظ كثافته، وأنه يمنع المرء من أن يغطس، ويبقى إلى حدود الخصر، وقد لاحظ الينابيع الساخنة، وتحدث عن المرويات المتعلقة "بسدوم" (عبدالقادر: 2002).

وتوالى زيارات الزائرين والحجاج والزوار والمستشرقين من مختلف الأصقاع الذين كانوا يفدون لزيارة الأرض المقدسة، ويكفي أن ندلل على ازدهار ظاهرة الحج إلى القدس بأن نقرأ في المصادر الأوروبية المعاصرة: "أنه أصبح ظاهرة جماعية يخرج فيها آلاف المسيحيين من غرب أوروبا" (حماد: 2003، ص103).

السياحة إلى فلسطين في العصور الوسطى:

كان السفر في العصور الوسطى محدوداً، حيث يعود ذلك إلى عدم الاستقرار السياسي، وتقلص دور التجارة والقصور في وسائل النقل ومحدوديته وقت الفراغ، وكان السفر يمثل نوعاً من المخاطرة والمشقة، وإن كان مصطلح travel يعود في نشأته إلى العصور الوسطى (عبد الحكيم والديب، 1995، ص26).

أ- السياحة الدينية إلى فلسطين:

بالرغم من كل هذه الصعوبات فإن الكنائس المسيحية كانت تشجع السفر إلى الأديرة المنتشرة؛ لأجل نشر الدين المسيحي، وكان الرهبان يشجعون الناس على التوجه إلى الحج ففي القرن الرابع عشر أصبح الحج ظاهرة، وانتشرت شبكة من النزل الخيرية؛ لتخدم كل الطبقات الاجتماعية، وكان المسيحيون في طريقهم إلى القدس يقومون بجولات اجتماعية واستجمام برغم دافعهم الديني للسفر .

وتوالى زيارات الزائرين والحجاج والمستشرقين من مختلف الأصقاع الذين كانوا يفدون لزيارة الأرض المقدسة، ويكفي أن ندلل على ازدهار ظاهرة الحج إلى القدس بأن نقرأ في المصادر الأوروبية المعاصرة أنه أصبح ظاهرة جماعية يخرج فيها آلاف المسيحيين من غرب أوروبا .

ونشير في هذا الصدد إلى ما ذكره رواد لف جلابر rudolbhjl eber وهو أحد الرحالة الأوروبية الذين زاروا القدس في العقد السابع من القرن الحادي عشر حين قال: "هناك جموع لا تحصى كانت تأتي من جميع أنحاء الدنيا إلى القدس ومن قبل لم يكن من الممكن أن يصدق أحدا أن هذا المكان سيجذب هذا التجمع المدهش من الناس" (النقر، 1999، ص15).

ب- السّياحة في فترة الحروب الصليبية

وفي القرن الخامس عشر سجلت رحلة جماعية نظمت في نيسيا إلى الأرض المقدسة أول شكل من أشكال (التسويق السياحي) إذ شملت الرحلة والطعام والمبيت وركوب الحمير والرشوة الضرورية للمرور، وكانت مؤسسات الطعام السريع منتشرة على طول الطريق إلى الحج وبائعو الخبز والفواكه والسمك واللحم والكعك موجودين على جوانب تلك الطريق % (حماد: 2003، ص103) ..

تأثرت السياحة في فلسطين في فترة الحروب الصليبية بالأحداث التي شهدتها الأراضي المقدسة خاصة بعد سقوط بيت المقدس في أيدي الصليبيين سنة 1096م، وما رافق ذلك من أعمال عنف ضد المسلمين كما تشهد على ذلك وثيقة gesa.francorum التي اشترك صاحبها في هذه الحملة (عاشور، 1961، ص460).

وذكر غاي لوستر وبيتج (عالم الآثار الفرنسي الذي نزل القدس في أواخر القرن التاسع عشر): "أن الصليبيين غيروا معالم المسجد الأقصى كثيرا، فاتخذوا جانبا منه كنيسة، والجانب الآخر مسكنا لفرسان الهيكل، وأضافوا إليه من الناحية الغربية بناء جعلوه مستودعا لذخائرهم" (جقمان، 1999، ص265).

ولم تنقض سنوات طويلة على الصليبيين في الشرق حتى تغلبت المصالح التجارية على الغرض الصليبي، فأصبح لا هم للحجاج الذين يفدون تبعا من غرب أوروبا إلى الأراضي المقدسة سوى مباشرة النشاط التجاري، والعودة إلى بلادهم محملين بالثروة والمتاجر (عاشور، 1961، ص463).

وعلى الرغم من تعدد الحملات الصليبية فإن جموع الحجاج والصليبيين قد استمرت في طريقها إلى الأراضي المقدسة غير أنها كانت تتذبذب بين الكثرة والقلّة؛ تبعا للأوضاع السائدة، وخاصة أوضاع الإمارات الصليبية في الشرق حتى عقد صلح الرملة بين صلاح الدين الأيوبي وريتشارد سنة 992م، وفيه تم الاتفاق على أن يقتسم الصليبيون والمسلمون اللد والرملة، وأن تهدم عسقلان لتكون منطقة حرام بين الطرفين على أن يحتفظ الصليبيون بساحل الشام بين صور وبيافا في حين يظل باقي فلسطين ومعه بيت المقدس في أيدي المسلمين الذين تعهدوا بالسماح للمسيحيين بالحج والزياره (عاشور، 1961، ص467).

وفي فترة الحروب الصليبية، وفي عهد صلاح الدين ومن تلاه من أمراء المماليك تم الاهتمام بإحياء المواسم الشعبية؛ بهدف حشد قوى بشرية هائلة تكون جاهزة في فترات موسم الحج المسيحي إلى فلسطين، وتتوافر قوى محاربة ترافق قوات السلطان التي تتخوف من احتكاكات في اثناء مواسم الحج وبما أن الزيارة في الموسم تأخذ طابع الزيارة الجماعية لأعداد كبيرة من الشعب فإنها تعد صورة من الصور السياحة الداخلية التي تتكرر كل سنة، وتتحول إلى تقليد شعبي دائم.

ومن أهم هذه المواسم موسم النبي موسى في أريحا الذي ينظر إليه بعض الباحثين على أنه احتفال جماهيري، ورحلة سياحية بحثاً عن المتعة، ولممارسة صنوف الترفيه مثل الإقامة في البر والخلاء، والمشاركة في الرقص والعروض الترفيهية، وقد بلغ عدد الذين كانوا يشاركون في موسم النبي موسى في أريحا حوالي خمسة عشر ألف فلسطيني كانوا يرتادون موسم النبي في الربيع على مدى ثمانية أيام% (حماد: 2010، ص103) ..

وكانت الخانات ذات أهمية خاصة بوصفها مؤسسة عمرانية واقتصادية فقد كان النشاط الاقتصادي والتجاري يجري، ويتمركز في منشآت خاصة تبني خاصة للقيام بوظائف التجارة والخزين، وإجراء عمليات البيع والشراء، وصك العقود التجارية، وتداول المال، وكذلك الاستقبال وإيواء المسافرين والرحالة وقوافل التجارة والحج، وبعضها يبني داخل المدن، وبعضها الآخر في أطراف مراكز العمران أو على طرق المواصلات بين المقاطعات والممالك القديمة .

ويطلق على هذه المنشآت تسميات مختلفة منها الخان khan والقيسارية kisariua الفندق funduq والوكالة wakala، وهي منشآت ذات هيئة معمارية خاصة بها؛ لكنها تقوم بوظائف متشابهة وبدرجات متفاوتة (محمود، 1999، ص180).

فالخانات كانت تقوم بدور الفندق إلى جانب المهام والأنشطة الأخرى، وإن كان ذلك بدرجات متفاوتة مثل خان الأقباط، وخان باب الخليل وخان باب الزيت، وخان الظهر، وخان الأمير، وخان الفحم، وخان الشعراء وغيرها من الخانات، وقد توقف الرحالة والمسافرون إلى الشرق من الأراضي المقدسة عند الخانات العزيزة عليهم؛ لما توفره من الرحالة والأمن .

إن أهمية فلسطين الحضارية والدينية وقدسيتها أماكنها جعلتها مراكز حضارية وعمرانية مأهولة بالسكان، ويمكن القول يؤمها الحجاج والسياح القادمون من بلدان العالمين الإسلامي والمسيحي، وهو الأمر الذي أسهم في نشأة أسواقها وتطورها، وتنوع خيراتها.

وكان للأديرة وما زال دور مماثل للخانات؛ إذ عدت مقار إقامة، وبيوتاً للضيافة؛ لاستقبال الحجاج والزائرين إلى الأرض المقدسة، وتقوم هذه الأماكن بتأمين المأكل، وتوفير الهدوء لهؤلاء الحجاج .

كما أسهمت الزوايا والتكايا في توفير المبيت للمزار المسلمين، فكانت منتشرة بصورة كبيرة في مناطق مختلفة من الضفة الغربية، وتعد وسيلة من وسائل الإقامة، ولا تتقاضى هذه الأماكن أي نقود مقابل استقبالها للزوار والسائحين، ومن أهم هذه المزارات زاوية المأزنة الحمراء، والزاوية الأفغانية في القدس، والدرويشية في نابلس، وتكية سيدنا الخليل في الخليل (حماد، 2008، ص12).

ح - الحركة السياحية منذ نهاية حرب القرم:

وتطورت الحركة السياحية منذ نهاية حرب القرم، وهي حروب بين الدولة العثمانية وروسيا القيصرية، فكانت الاتحادات الطائفية التي أسست في العديد من البلدان الأوروبية تنظم أفواجاً للحجاج تتمتع بالرعاية الروحية، من مرسيليا منذ عام 1353م (صلاح الدين: 1996، ص38).

وقد شهدت تلك الفترة ترميم كثير من الكنائس مثل كنيسة المهد الذي رمت على أيدي الآباء الفرنسيين الذين لم تقتصر عنايتهم بالأماكن المقدسة فحسب؛ بل تعددت بالزوار الذين كانوا يؤمنون بالبلاد، وخاصة بيت لحم، وقد دافعوا عنهم، وتوصوا لدى السلاطين، وحصلوا منهم على فرامانات عدة يأمرهم فيها أرباب الحكم في فلسطين أن يرفعوا عن الزوار المظالم والمغارم؛ لأجل راحة الزوار، ففي بيت لحم بنى الأبرار فرنسيون دار ضيافة قرب ديارهم عرفت باسم كزانيوفا؛ أي البيت الجديد لينزل فيها الزوار على الرحب والسعة، وهكذا يرجع كل زائر إلي بلاده بعد أن يكون قد أتم زيارته وأشبع نفسه من التعبد مشيعاً باللطف والرعاية والعناية (جقمان 2000، ص159).

2- السياحة إلى فلسطين في العصر الحديث :

أ - حركة السيّاحة إلى فلسطين من 1850 إلى 1950

بدأت المؤسسات السياحية منذ عام 1850م تهتم بأولئك المسافرين الذين لا يرغبون بالسفر وحدهم إلى فلسطين، وكان معظم السياح تقريباً ينزلون في الأديرة، أو في الأنزال (الهوسبسات) التي كانت ترعاها المؤسسات الدينيّة، ولذلك توفر بعض الأرقام عن أعداد السياح الذين زاروا الأرض المقدسة، ففي حين زارها سنة 1845م حوالي 5 آلاف سائح، فقد ارتفع العدد عام 1858 إلى 9,854 سائحاً في شهر شباط من السنة نفسها، وفي آذار من السنة نفسها وصل العدد إلى 13,475 سائحاً، وسجل الفرنسيون في السنوات من 1850-1859 حوالي 55,763 سائحاً، وبلغ مجموع ليالي المبيت

229,346 ليلة، ويلاحظ أن الأغلبية العظمى من هؤلاء السياح كانوا من المسيحيين الأوروبيين الشرقيين، ومن مسيحيي الشرق، وأكبر فصائلهم كانت من السياح الروس (صلاح الدين: 1996، ص28).

وقد كان يزور فلسطين سنوياً حتى بداية القرن الحالي ما معدله 20,000 سائح أجنبي؛ بالإضافة إلى آلاف الزوار العرب الذين كانوا يتوافدون على فلسطين، ولا سيما في رمضان، وبعد عيد الأضحى، وفي أعياد الميلاد من كل عام، وكان عدد السياح الوافدين إلى فلسطين يتزايد سنوياً حتى وصل عدد السياح من غير العرب إلى قرابة 30,000 شخص في السنة قبل قيام الكيان الصهيوني على أرض فلسطين على أن هذه الأعداد كانت تتغير؛ طبقاً للعوامل السياسية والأمنية في البلاد (الموسوعة الفلسطينية: 1996، ص602).

وكانت مدينة يافا بوصفها ميناء فلسطين بشكل خاص، وأهم مكان للتجارة الخارجية يفد السياح إليها، ولذلك بدئ بتحسين ميناء يافا، خاصة مع النمو السريع في شحن البضائع، وتفريغها في السنتين والسبعينات من القرن التاسع عشر، وأيضاً نمو حركة سفر الأشخاص التي قدرت في بداية الستينات حوالي 80 ألف مسافر، فكان لابد من بناء منشآت الميناء باستمرار، وقامت السلطات بتحسينات في المرفأ، ولكنها لم تكن كافية (صلاح الدين: 1996، ص29).

وعلى العموم، فإن تطور الموانئ المنتشرة على الساحل الفلسطيني، وارتباطها بخطوط بحرية تتصل بموانئ أوروبا (المتوسطية والأطلسية) وموانئ أمريكا وجنوب شرق آسيا شجع قدوم السياح إلى فلسطين، هذا بالإضافة إلى ارتباط فلسطين بالخط الحديدي الحجازي (سابقاً) عن طريق حيفا العفولة درعا، ووجود شبكة من الخطوط الحديدية داخل فلسطين تصل إلى معظم الأماكن السياحية فيها، وارتباط المدن الفلسطينية بطرق برية جيدة، تمتد إلى الدول المجاورة، كل ذلك ساهم في تطوير السياحة في فلسطين منذ نهاية القرن التاسع عشر (الموسوعة الفلسطينية: 1996، ص602).

وقد أقيمت في المدن الفلسطينية الكبرى قبل نهاية القرن مجموعة كبيرة من الفنادق الجيدة لاستقبال السياح، وكانت تابعة إما لشركات أجنبية أو محلية، وإما لشركات مشتركة، ففي مدينة القدس مثلاً: كانت الفنادق منتشرة انتشاراً واسعاً، لم تعرفه مدن المشرق الأخرى في ذلك الوقت، ومن أهمها: Hotel Jerusalem، Hotel Metropol، Lloyd Hotel Grand New Hotel، وكانت معظم هذه الفنادق في شارع يافا، واشتهر أيضاً فندق الأردن في أريحا (حماد: 2000، ص352).

وساهمت الكنائس والإرساليات الأجنبية، ولا سيما المسيحية، والأهالي في توفير الغرف لمبيت السياح، وقام بعض السكان أيضاً بتوفير الدواب لنقلهم إلى المناطق الوعرة التي لاتصل إليها العربات

أو السيارات وإعداد القوارب لتمكينهم من القيام برحلات بحرية قصيرة، ولا سيما على سواحل البحر المتوسط، وفي بحيرة طبرية والبحر الميت (الموسوعة الفلسطينية: 1996، ص 602).

أما السياحة الداخلية التي لم يجر حصرها آنذاك، فكانت نشطة جداً، ولا سيما إلى الأماكن المقدسة في القدس والخليل وبيت لحم، واقتصرت الإقامة في المصايف والمشاتي الفلسطينية على الطبقات الميسورة.

ب- السياحة في عهد الانتداب البريطاني لفلسطين:

وازدهرت حركة السياحة في فلسطين مع بداية الانتداب البريطاني بسبب الموقع الجغرافي لفلسطين الذي يربط آسيا بأفريقيا، وأيضاً يربط بلاد المشرق العربي بمصر بالذات، إذ كانت مصر في تلك الفترة تحت الاحتلال البريطاني، ولعب النقل البحري عبر ميناء يافا دوراً مهماً في قيام الحركة السياحية، ووجود هذا الميناء ساعد على الاتصال البحري مع العالم الخارجي؛ لأن البحر في ذلك الوقت كان هو وسيلة النقل المهمة بسبب ضعف حركة الطيران، وبعد اغتصاب فلسطين عام 1948 انخفض عدد الزائرين انخفاضاً حاداً بسبب قيام الحرب (صلاح الدين: 1996، ص 30).

فعلى العموم كان البريطانيون يعدون فلسطين واحدة من أهم الركائز الجيوسياسية (الجغرافي السياسي) العسكرية في الإمبراطورية البريطانية، وجزءاً من سياسة الدفاع والاقتصاد الخاص بها، وقد استثمرت في تطور البيئة التحتية للمواصلات والاتصالات الدولية (بما فيها المطارات الموانئ البحرية)؛ من أجل مصالحها الإدارية والعسكرية، ولخلق علاقات دولية جديدة .

وفي خلال فترة الحكم البريطاني التي دامت ثلاثين عاماً تطورت البنية التحتية لفلسطين والخدمات العامة للتجارة، وتصنيع البضائع بشكل ملحوظ، فقد كانت الأماكن التاريخية في فلسطين تشهد تطوراً ملحوظاً، وجعل منها النمو الاقتصادي، ودخول الحداثة محط أنظار السياح، ووضع البذور من أجل السياحة الحديثة، وفي الوقت نفسه خضعت المواقع التاريخية في فلسطين لتطورات كبيرة، وقد كان البريطانيون في فترة الانتداب مهتمين بشكل كبير في الأماكن الفلسطينية المقدسة، وخطت البحوث والدراسات في هذا المجال خطوات واسعة .

وقد لعبت أنشطة رابطة دراسة فلسطين وآثارها إلى جانب الجهود البريطانية؛ لحفظ الأماكن التاريخية (إعادة إعمارها)، دوراً كبيراً في جذب السياح كما أن ازدياد أعداد السياح للبلاد سرّع من تطور الأماكن التي يزورونها؛ إذ أنشأ كثير من المعاهد الثقافية، مثل متحف روك فير في القدس الذي أضاف إلى عوامل الجذب في البلاد.

ققد كانت هذه العمليات تعكس التغيرات التي حدثت بطريقة تقديم فلسطين في الخارج، وتنوع عوامل الجذب في الداخل، ويمكن القول إن فلسطين أصبحت مشهورة في فترة الإنتداب البريطاني، وذلك بسبب خصائصها العلاجية المهدئة والمريحة، وقد كان بعض الناس يرى أنها تضاهي مستوى المنتجعات الأوروبية، وأصبح كثير من المدن السياحية مثل مدينة طبرية محط اهتمام وجذب لأعداد كبيرة من السياح.

وخلال الحرب العالمية الثانية كان الآلاف من جنود الحلفاء في فلسطين يقضون الإجازات في بيوت الضيافة، وهو مما أسهم بشكل كبير في زيادة السياحة المحلة في فلسطين، فقد كانت الأسعار الرمزية في فلسطين سببا في إنشاء أنواع مختلفة في أماكن الإقامة مثل أماكن المعيشة للمتقاعدين التي كانت أصغر حجماً، وأكثر راحة من الفنادق، ففي المدن السياحية كان كثير من السكان المحليين يعتاشون من تأجير الغرف للسياح، فقد ازداد عدد أماكن المعيشة على النحو الذي أدى إلى استقطاب أعداد كبيرة من الناس ولوسائل تنظيم المشاريع في البلاد % (حماد: 2010، ص103).

وقد كان بناء فندق الملك داود في القدس عام 1931 حجر الأساس في تطور صناعة الفنادق في فلسطين، وهو أول فندق على المقاييس الدولية الذي كان جزءاً من سلسلة فنادق في مصر، وقد شهد الانتداب البريطاني تسارع السباق اليهودي نحو فلسطين؛ إذ تمخضت السياحة جزئياً عند الدعاية الصهيونية في ظل ازدهار الصهيونية، وبناء المستوطنات اليهودية الجديدة؛ إضافة لاستغلال اليهود في السياحة لكثير من الأنشطة الرياضية والمعارض التجارية التي نشط المهاجرون اليهود في تنظيمها في التنسيق مع الحركة الصهيونية والهجرة إلى فلسطين.

2: المعارض/ كان اليهود يقيمون المعارض لعرض البضائع ودخل كثير من المهاجرين تحت ستار المعارض مثل معارض المزارح التجارية في أوائل الثلاثينيات، التي أصبحت حدثاً ثقافياً مهماً في جذب مئات من السياح والزوار؛ خاصة من اليهود على فلسطين، وفي أوائل العشرينيات أعلن برعاية البنك الفلسطيني البريطاني عن تأسيس الوكالة الفلسطينية للسفر، وبعد اغتصاب فلسطين عام 1948 انخفض عدد الزائرين انخفاضاً حاداً؛ بسبب قيام الحرب % (حماد: 2010، ص103).

4- حركة السّياحة إلى فلسطين في النصف الثاني من القرن العشرين

لجأت دولة الكيان الصهيوني إلى مختلف الإجراءات والوسائل؛ من أجل تطوير الحركة السياحية الإسرائيلية، وذلك لإدراك الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة أن السّياحة تدر على إسرائيل دخلاً كبيراً من العملات الأجنبية؛ مما يدعم اقتصادها بشكل فعال، بعد أن أصبحت السّياحة ثاني أكبر مورد للعملات

الأجنبية في إسرائيل، وتشير الإحصائيات إلى أنه حتى العام 1960 شكل اليهود من مختلف أنحاء العالم غالبية السياح الزائرين إلى دولة الاحتلال الإسرائيلي في عام 1960، وبلغ عدد السياح 100 ألف سائح، وتضاعف هذا العدد إلى ثلاثة أمثاله في السنوات الخمس اللاحقة؛ علماً أن دافع هؤلاء السياح كان يختلف كل الاختلاف عن الدافع الذي يحرك السياح المعاصرين، فقد كانت هناك دوافع أكثر علمانية وراء الزيارة، فالبعض يأتون لزيارة أسرهم وأصدقائهم الذين استوطنوا الأراضي الفلسطينية المغتصبة، والبعض الآخر يأتي نتيجة الدعاية المكثفة التي كانت تبثها سلطات الاحتلال الإسرائيلي حول أرض "السمن والعسل".

وفي المقابل كان أحد نتائج قيام الدولة اليهودية على مساحة كبيرة من فلسطين التاريخية توقف النمو الحضري في الأراضي التي لم تحتلها قوات الاحتلال الإسرائيلي عام 1948 بعد النمو المدني الواسع الذي عرفته فلسطين خلال فترة الانتداب البريطاني، وتحديداً في مدن حيفا ويافا والقدس (إمام: بدون تاريخ، ص336).

5- حركة السياحة في الضفة الغربية وقطاع غزة تحت سيطرة الأردن ومصر

تطورت حركة السياحة إلى فلسطين المحتلة بصورة تدريجية، ففي عام 1951 زار فلسطين المحتلة 35,895 سائحاً، وفي عام 1960 زار فلسطين المحتلة 113,956 سائحاً، وارتفع عددهم في عام 1966 إلى قرابة 285,000 سائح، وكان اليهود خلال تلك السنوات يشكلون حوالي 45% من مجموع السياح إلى فلسطين المحتلة (هلال: 1995، صص145).

وفي المقابل، أصبح من الصعب حصر أعداد السياح القادمين إلى الضفة الغربية؛ لأن إحصاءات السياح في الضفة الغربية أدخلت في إحصاءات الأردن بعد ضمها إلى إمارة الأردن في العام 1949 وتشكيل المملكة الأردنية الهاشمية؛ ولذلك ارتفع عدد السياح القادمين إلى الأردن بصورة ملحوظة منذ العام 1950؛ حيث بلغ عدد السياح القادمين إلى الأردن في ذلك العام 8,647 سائحاً، مقابل 84,892 سائحاً في العام 1955، و 131,699 سائحاً في العام 1960، بينما بلغ 501,328 سائحاً في العام 1965، و 616,830 سائحاً في العام 1966 (سعادة: 1988، ص759).

وقد بلغت نسبة السياح العرب خلال تلك الفترة أكثر من 50% من المجموع العام، باستثناء السنوات التي شهدت أحداثاً سياسية، وقد قابل هذا الانخفاض في تلك السنوات ارتفاع في نسب السياح من الدول الأوروبية والأمريكية (صادق: 1978، ص33).

ويمكن تفسير هذه الزيادة المطردة للسياح العرب إلى الأردن إلى أن غالبية هؤلاء السياح كانوا يدخلون الأردن وهم في طريقهم لأداء مناسك الحج في السعودية، وأثناء عودتهم منها، وزيارتهم للحرم القدسي الشريف، كذلك زيارة أعداد كبيرة من السياح العرب، خاصة المسيحيين منهم كنيسة القيامة والأماكن المسيحية المقدسة الأخرى في القدس والضفة الغربية، إضافة إلى علاقات النسب والقرابة بين الأردنيين والشعوب العربية المجاورة، وكذلك يمكن تفسير ظاهرة ارتفاع نسبة السياح الأوروبيين والأمريكيين القادمين إلى كون معظمهم يأتي لزيارة الأماكن المقدسة في الضفة الغربية، والأماكن المنتشرة في معظم أرجاء المملكة (صادق: 1978، ص35).

كما بلغ مجموع الأدلاء السياحيين الذين تم ترخيصهم للعمل وفقاً لنظام أدلاء السياح ومراقبتهم رقم 48 لسنة 1966، بلغ 215 دليلاً، منهم 202 دليل في الضفة الغربية وثلاثة أدلاء في الضفة الشرقية من الأردن (سلطة السياحة الأردنية: 1986، ص27)

ويلاحظ أن الأحداث السياسية التي مرت بها المنطقة أرخت بظلالها على الحركة السياحية فيها، خاصة القادمة منها إلى الضفة الغربية. وقد شهدت منطقة الشرق الأوسط انخفاضاً في الحركة السياحية في العام 1967 بلغت نسبته 30% عما كانت عليه العام 1966، إذ بلغ عدد السياح الذين قدموا إلى المنطقة العام 1967 2,490,000 سائحاً، في حين أن عددهم العام 1966 وصل إلى 3,533,000 سائحاً.

أما بالنسبة لحجم الحركة السياحية إلى الضفة الغربية خلال الفترة نفسها، والتي كانت خلالها الضفة الغربية جزءاً من المملكة الأردنية الهاشمية، فقد شهدت انخفاضاً واضحاً في الحركة السياحية، سيما وأن نسبة الانخفاض في الحركة السياحية إلى الأردن كانت معادلة لنسبة الانخفاض في المنطقة، فقد هبط عدد السياح القادمين من 616,784 سائحاً في العام 1966 إلى 435,633 سائح في العام 1967، أي بنسبة بلغت حوالي 31%، وقع معظمها خلال الأشهر السبعة الأخيرة التي تلت العدوان الصهيوني الماكر على الأمة العربية، حيث بلغت نسبة الانخفاض 59%، أما في الأشهر الخمسة التي سبقت العدوان، فإن نسبة الانخفاض لم تتجاوز 4% فقط (سلطة السياحة الأردنية: 1967، ص15).

أما في قطاع غزة، الذي خضع للإدارة المصرية، فقد تمتع بدرجة من الاستقلالية كم منطقة فلسطينية في إطار الإدارة المصرية، ولذا كانت تأثيرات السياسة الاقتصادية المصرية في الخمسينيات والستينيات على القطاع غير مباشرة، ووقع القطاع اقتصادياً تحت تأثير كبار أصحاب الأراضي وكبار التجار. وشجع عدم شمول القطاع للقيود المفروضة في مصر على تبادل العملة والتجارة الخارجية إلى تحويل

القطاع كمصدر للسلع الكمالية إلى مصر، كذلك ساعد وجود سوق حرة في ميناء غزة آنذاك إلى تحويله إلى سوق لأعداد متزايدة من السائحين المصريين (هلال:1995، ص146).

ولم تتوفر إحصائيات دقيقة حول الحركة السياحية في قطاع غزة في ظل الإدارة المصرية، إلا أن السّياحة الدولية كانت محدودة في تلك الفترة، كما يؤكد بعض المعاصرين، وكانت هناك حركة سياحية داخلية نشطة نسبياً في داخل القطاع بالمقارنة مع السّياحة الدولية.

حركة السّياحة في الضفة الغربية وقطاع غزة تحت الاحتلال الإسرائيلي وفي ظل السلطة الوطنية الفلسطينية :

وقد أدى وقوع الضفة الغربية وقطاع غزة تحت الاحتلال الإسرائيلي إلى اضطراب الأمن فيها، ويلاحظ أنه في سنوات الاحتلال لم يطرأ أي تغيير يذكر على البنية السياحية في الضفة الغربية وقطاع غزة، بل إنه شهد تراجعاً ملموساً بصورة واضحة على النشاط السياحي في منطقة الدّراسة (حماد وعيد:2007، ص72).

وقادت الإجراءات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية إلى حالة من الركود السياحي، فقد انخفضت عدد الفنادق في الضفة الغربية على سبيل المثال من 59 فندقاً سنة 1964 منها 40 فندقاً في القدس إلى 52 فندقاً سنة 1985، منها 36 فندقاً في القدس، وانخفض عدد الفنادق في الضفة الغربية . بدون القدس . من 29 فندقاً في سنة 1970 إلى 16 فندقاً في سنة 1984.

وعلى صعيد النزلاء انخفض عدد نزلاء فنادق الضفة الغربية، بدون القدس ، في سنة 1984 عما كان عليه سنة 1968 بنسبة 48.6%، كما انخفضت نسبة حجز الأسرة في فنادق الضفة الغربية، بدون القدس في سنة 1984 عما كانت عليه سنة 1968 بنسبة 34.7%.

وارتفعت وتيرة السّياحة إلى الأراضي المقدسة بعد انتهاء الأعمال الحربية في العام 1967، فخلال الفترة من أيلول 1967 وحتى أيلول 1968 قدم إلى الكيان الصهيوني 400 ألف سائح، كانت نسبة اليهود بينهم 53% والمسيحيين 38% (الزبيدي:1988، ص162).

ولجأت سلطات الاحتلال الإسرائيلي إلى مختلف الإجراءات والوسائل؛ من أجل تدمير الحركة السياحية الفلسطينية، وجعلها تابعة لحركة السّياحة الإسرائيلية، وذلك لإدراك الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة أن السّياحة تدر على "إسرائيل" دخلاً كبيراً من العملات الأجنبية ثاني أكبر مورد للعملات الأجنبية في إسرائيل (سعادة:1988، ص76).

ويلاحظ تذبذب أعداد السياح القادمين إلى فلسطين في ظل الاحتلال الإسرائيلي، وذلك جراء الظروف السياسية غير المستقرة التي سادت المنطقة منذ وقوعها تحت الاحتلال الإسرائيلي عام 1967، والظروف الأمنية التي طرأت.

وهكذا نلاحظ مثلاً أن حرب 1982 أدت إلى انخفاض أعداد السياح القادمين إلى فلسطين، وكذلك بعد انطلاق الانتفاضة الأولى سنة 1987، فتشير التقارير الفلسطينية إلى انخفاض عدد الفنادق العاملة في الضفة الغربية باستثناء القدس إلى ستة فنادق العام 1990 مقابل 29 فندقاً في العام 1970، وإلى 34 فندقاً في شرقي القدس خلال نفس الفترة، مقابل 70 فندقاً في الضفة الغربية، بما فيها القدس الشريف في العام 1969، كذلك الحال في قطاع غزة حيث تم إغلاق 4 فنادق منذ العام 1969، وحتى العام 1990، ليبقى منها فندقان فقط مع نهاية عام 1990.

ورغم ذلك فإن هذه الأرقام تعطي مؤشرات حول الزيادة المتوقعة للسياح إلى فلسطين عامة، والضفة الغربية على وجه الخصوص في حالة حدوث استقرار سياسي وأمني في المنطقة.

ومع بدأ عملية السلام في الشرق الأوسط في العام 1991 بدأت النقلة النوعية في مجيء السياح إلى الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث فاق عدد السياح الذين أموا كنيسة المهد في بيت لحم عام 1995، المليون سائح؛ علماً أن 10% من هذا العدد من السياح يزورون الخليل، وأن 300 ألف يؤمون المواقع الأثرية في أريحا (حماد: 1994، ص45).

وقد بلغت العوائد الكلية للقطاع السياحي في الضفة والقطاع باستثناء القدس الشرقية في العام 1995 حوالي 26 مليون دولار، مقارنة مع 155 مليون في القدس الشرقية، و2930 مليون دولار في إسرائيل (الخواج: 1997، ص63).

وتبذل السلطة الفلسطينية جهوداً حثيثة لدعم وتنشيط صناعة السياحة في الضفة الغربية، ومختلف الأراضي الفلسطينية، وذلك من خلال تقديم التسهيلات للمستثمرين في المشاريع السياحية المختلفة، بما في ذلك إقامة فنادق جديدة، فقد ارتفع عدد الفنادق السياحية في الأراضي الفلسطينية في نهاية العام 2000، 106 فنادق، يتوفر فيها 4,708 غرفة متاحة، وتضم 10,063 سريراً متاحاً، كما بلغ إجمالي عدد ليالي المبيت 1,016,683 ليلة في جميع الفنادق العاملة في الأراضي الفلسطينية، منها 48,241 ليلة في قطاع غزة، كما بلغ مجموع النزلاء حسب الجنسية خلال العام 2000 أيضاً 335,711 نزيراً (قديح: 2000، ص6). كما عملت السلطة الوطنية الفلسطينية على الترخيص للكثير من المكاتب السياحية حتى بلغ عدد وكالات السياحة والسفر 92 مكتباً في الضفة الغربية وقطاع غزة، يوجد من بينها 32 مكتباً سياحياً في قطاع غزة (المركز الإحصاء الفلسطيني: 2001، ص19).

وبالرغم من إقامة وزارة للسياحة والآثار للعناية بالشؤون السياحية في فلسطين فإن دورها مازال محدوداً، وذلك بسبب محدودية الإمكانيات، والنقص الشديد في عدد الموظفين المؤهلين العاملين لدى الوزارة، وضعف قدراتهم الإبداعية.

وهكذا نجد أن فلسطين كانت منذ القدم ومازالت قبلة للسياح والحجاج والزائرين من مختلف الأصقاع والأجناس والملل، ولاشك أن ازدهار الحركة السياحية وتطورها مرهون بالاستقرار السياسي الذي لن يتحقق إلا بزوال الاحتلال، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، وتعزيز التعاون الإقليمي في المجال السياحي مع الدول المجاورة، خاصة مصر والأردن ولبنان.

ثانياً / التوزيع الجغرافي للمزارات الدينية في الضفة الغربية:

إن أغلب سكان فلسطين يدينون بالديانة الإسلامية، وتعد الديانة الإسلامية هي الديانة الأساسية للدولة، ولكنها في الوقت ذاته تعتبر أقدس الأماكن الدينية لكل من اليهود والمسيحيين؛ حيث تقع فيها أكثر الأماكن قدسية للديانات الثلاث، فيوجد في الضفة الغربية العديد الكنائس والأديرة التابعة لبطريكية الروم الأرثوذكس، وعددها تغطي معظم مناطقها؛ إذ يوجد بها "92" من الكنائس والأديرة التي تعود ملكيتها للكنيسة اللاتينية؛ موزعة أيضاً على مناطق الضفة الغربية إلا أن التركيز في مدينة القدس وقرها، وكذلك مدينة بيت لحم وقرها . ويوجد بها "7" مدارس تعود ملكيتها للبطريركية ومستوصف واحد، وملجأ للعجزة والمسنين و "4" فنادق مؤجرة للغير .

وأما تلك التي تعود ملكيتها للبطريركية اللاتينية فهي "31" مدرسة وجامعة و"5" دور للعجزة والمسنين و"14" مستشفى ومستوصف و"7" منشآت خيرية(ابوجابر: بدون تاريخ، ص185)، وتركزت الأماكن الدينية في المدن التالية:

أولاً / القدس:

إن للقدس أهمية اجتماعية وتاريخية وثقافية وسياسية على مر العصور، وهي من المدن المعمره، إذ يمتد أصلها إلى 35 قرناً، وتقع القدس على خط طول 13 35 شرقاً، وخط عرض 31 52 شمالاً، وترتفع نحو 750م عن سطح البحر، وترجع أهمية موقع القدس الجغرافي إلى أنه يجمع بين ميزة الإنغلاق، وما يعطيه من حماية للمدينة، وميزة الانفتاح وما يعطيه من أماكن الاتصال بالمناطق والأقطار المجاورة، ولا يقل موضوع المدينة أهمية عن موقعها، فهو موضوع ديني دفاعي يجمع بين طهارة المكان، وسهولة الدفاع عنه، وقد تعاقبت كثير من الأمم على هذا المكان منذ بداية التاريخ حتى اليوم، ويشهد موضوع المدينة حروباً كثيرة أدت إلى تعاقب البناء والهدم بما لا يقل عن 18 مره خلال تاريخها، وطبيعة أرض المدينة منحدره جداً؛ إذ يصل الفرق بين مستوى أعلى وأدنى نقطة في المدينة

نحو 155 متر ، وكانت نشأة النواة الأولى للمدينة على تلال الظهور " الطور - تل أوفل " المطلّة على قرية سلوان إلى الجنوب الغربي من المسجد الأقصى، ويحيط وادي قدرون بالمدينة القديمة من الناحية الشرقية في حين يحيط وادي الراباة بها من الجهة الجنوبية، ووادي الزيل من الجهة الغربية، وقد كونت هذه الأودية الثلاثة خطوطاً دفاعية طبيعية جعلت اقتحام القدس أمراً صعباً؛ إلا من جهتين الشمالية، والشمالية الغربية، وقد لاحظ جميع المؤرخين أن جميع الجيوش التي فتحت القدس قديماً وحديثاً دخلتها من الشمال، ولم يعد موضع المدينة القديمة يستوعب السكان والمباني السكنية داخل السور كما هو موضح بالشكل رقم "12"؛ نتيجة نمو عدد السكان بصورة مستمرة، فامتد العمران خارج السور في جميع الجهات، وتم إنشاء الأحياء الحديثة فيما يعرف بالقدس الجديدة، إضافة إلى الضواحي المرتبطة بالمدينة، لا وكانت في القديم قرى تابعة لها.

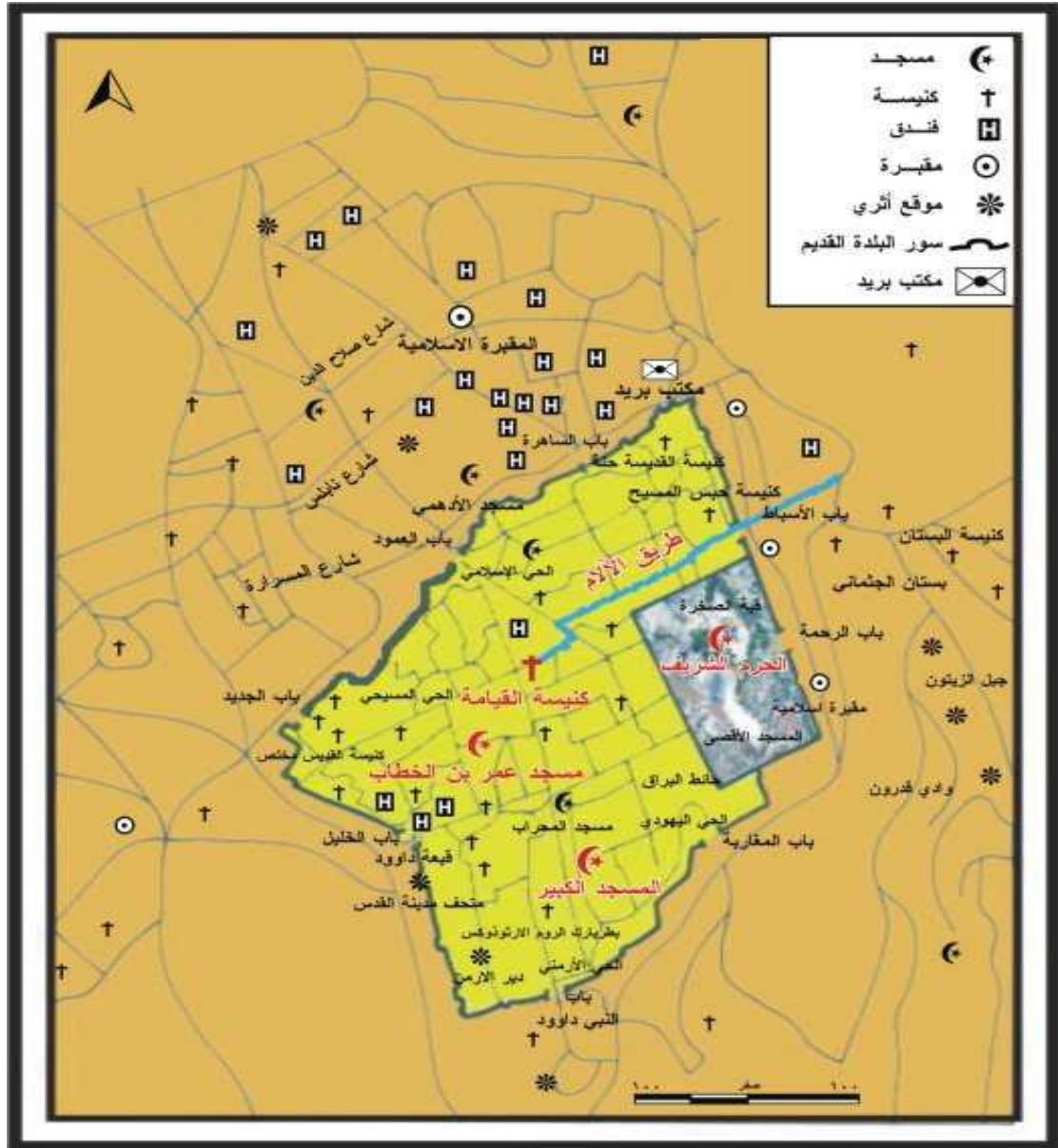
أما القدس الجديد فقد أصبح نموها مقصوراً على الاتجاه نحو الغرب إثر انفصالها عن القدس القديمة في أعقاب حرب 1948، وامتدت الأحياء السكنية اليهودية نحو الغرب بينما خطط للمركز التجاري أن يزحف نحو الشمال الغربي، وللدوائر الرسمية والمؤسسات أن تمتد نحو الجنوب، وقد أسهم الأمتداد العمراني لكل من القدس القديمة والقدس الجديد في اتساع رقعة القدس من حوالي 19 ألف دونوم في عام 1948 إلى حوالي 38 ألف دونم في عام 1967.

وتفتقر مدينة القدس لمصادر المياه؛ لذا فإن المياه تجلب إلى المدينة من الخارج، كما أنها تعتمد على المنطقة الريفية المحيطة بها للتزود بحاجاتها من الخضار والفواكه، ويقوم اقتصاد المدينة على التجارة والسياحة والصناعة، إذ يؤمها السياح طوال العام، وبخاصة في المواسم والأعياد؛ الأمر الذي ينشط الفعاليات الاقتصادية والخدمات المرتبطة بالحركة السياحية كالفنادق والمطاعم والصناعات السياحية الحرفية.

وقد ضمت القدس القديمة إلى القدس الجديدة بعد احتلال الأولى في يونيو 1967م، وقامت سلطات الاحتلال بتشويه المعالم الحضارية للمدينة المقدسة من خلال عمليات تهجير المواطنين العرب من بيوتهم، وتدمير بعض الأحياء مثل حي المغاربة، وحي الشرف، وإخلاء المستكن العربية بحجة السلامة العامة، ومصادرة الأراضي في وادي الجوز وحي العزيزة، وتعقيد منح الرخص للبناء؛ بغرض عرقلة النمو العمراني للقدس الشرقية، وقد أقامت سلطات الاحتلال مساحة الأراضي التابعة للبلدية لتصل إلى حوالي 108 دونم في عام 1976 (الدولة الفلسطينية: 1991، ص 340).

ومن أهم المعالم الدينية في القدس "الحرم القدسي الشريف_قبة الصخرة المشرفة_ المسجد الأقصى المبارك_كنيسة القيامة_المصلى المرواني_

ولم يعد موضع المدينة القديمة يستوعب السكان والمباني السكنية داخل السور كما هو موضح بالشكل نتيجة نمو عدد السكان بصورة مستمرة، فالامتداد العمراني خارج السور في جميع الجهات وأنشئت الأحياء فيما عرف بالقدس الجديدة وإضافة إلي الضواحي المرتبطة بالمدينة، وكانت بالقديم قري تابعة لها شكل رقم (15).



شكل رقم (15) الأماكن السياحية بالقدس الشريف.

-أهم المعالم الإسلامية بالمدينة:

أ- الحرم القدس الشريف:

فقد كان المسلمون يولون وجوههم نحو القدس في الصلاة، فقد أمر الله سيدنا محمد صلوات الله عليه وسلم أن يصلي في اتجاه القدس، حيث أصبح المسجد الأقصى أولى القبلتين، ثم تحولت القبلة بعد ذلك إلى بيت الله الحرام بمكة المكرمة، وكانت القدس قبلة المسلمين من سنة 610 م إلى سنة 623 م ثم كان الإسراء إلى بيت المقدس، والمعراج منها إلى السموات العلى، والتي سجل الله تبارك وتعالى فيها ارتباط العقيدة الإسلامية بالقدس، وخصها بالسراء إليها والمعراج منها تأكيداً لقدسيتهما.

"سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، الذي باركنا حوله، لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير"(سورة الاسراء:ايه 1).

ففي ليلة الإسراء والمعراج تلقى سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام تعاليم ربه بفرض الصلاة على المسلمين، وهي ركن من أركان الإسلام، ولا يصح إيمان المسلم إلا بالاعتقاد بفرضيتها (أبوجابر:2008،ص43).

وتعد القدس المدينة الثالثة في الإسلام، واعتبر المسجد الأقصى ثالث الحرمين الشريفين، وأكد هذا رسول الله عليه أفضل الصلاة والتسليم في حديثه: "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا، والمسجد الحرام والمسجد الأقصى"، وثبت أن الرسول صلى الله عليه وسلم اجتمع بالأنبياء في بيت المقدس، فهي في العقيدة دليل على مباركتها، فلم يرد أن الرسول صلى الله عليه وسلم اجتمع بالأنبياء في مكان واحد إلا القدس (تفسير ابن كثير، الجزء الأول)، ومن الأحاديث النبوية أيضاً التي تُعلي من شأن القدس وعروبتها وارتباطها بالعقيدة الإسلامية السمحة" ما رواه الإمام أحمد في مسنده من حديث إمامه قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين، لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم ولا أصابهم من لأواء* حتى يأتيتهم أمر الله وهم كذلك". قالوا: يا رسول الله وأين هم؟ قال ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس".

وروى أبو داود في سننه عن أم سلمة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أهل بحجة أو عمرة من المسجد الأقصى غفر الله له ما تقدم من ذنبه"، ويقع الحرم القدسي في جنوب شرقي المدينة المقدسة داخل الأسوار، ويشمل المسجدين المشار إليهما، وما بينهما من منشآت دينية، ومساحة الحرم تعادل سدس مساحة القدس القديمة "260.650 كم²"، وطولة من الشرق 474م، وفي الغرب 490 م، و321م في الشمال، و283 م في الجنوب؛ أي ما يعادل مساحة 25 فداناً"، وله 13 باباً،

ولم يكن مصرحاً لليهود بدخوله، أما المسيحيون فيدخلونه في غير أوقات الصلاة (إسكنر: 2006، ص106).

ويضم سور الحرم عدد من الزوايا يزود فيها المتدينون والغرباء من حجاج المسلمين والدراويش المنتمين إلى طرق مختلفة، نذكر منها: الزاوية النقشبندية، زاوية الهنود، الزاوية الأدهمية، زاوية الشيخ جراح، الزاوية الرفاعية، الزاوية اللؤلؤية، الزاوية البسطامية، الزاوية القادرية، الزاوية المولوية، زاوية الخانكي، الزاوية المجيدية.

ب- المسجد الأقصى في القدس:

يعد من المعالم الإسلامية المهمة؛ حيث يعد ثالث أهم مسجد عند المسلمين في العالم قاطبة، وأول قبلة لهم في صلاتهم، صورة رقم "1"، وهو أول صرح ديني بناه العرب خارج الجزيرة العربية، حيث اختط عمر بن الخطاب مسجداً لرجال الفتح، يؤدون فيه صلاتهم، يصفه زائر أجنبي شاهده سنة 670م بقوله: "إنه مبني من ألواح الخشب، ويتسع لثلاثة آلاف مصل، وكان مربع الشكل".



المصدر: الدليل السياحية لوزارة السياحة جميع الصور نفس المصدر

صورة رقم (1) المسجد الأقصى المبارك

ويبلغ طول المسجد الأقصى 80 م، وعرضه 55م، وقد جددت جميع أعمدته القديمة، وبذلك تم توحيد أشكالها وعددها 53 عموداً، ومعها 49 سارية مربعة، بنيت من الحجارة، وارتفاع الأعمدة والسواري خمسة أمتار قامت فوقها أقواس حجرية، واتساع كل منها تسعة أمتار، ويربط بين الأعمدة شدادات من الناحس (حماد: 2011، ص911).

وقد اشتهر المسجد الأقصى بمنبر نور الدين الذي أحرقة الصهاينة في 21/اغسطس/عام 1969م، ونذكر أن أروع ما تبقى في المسجد الأقصى الألواح الخشبية المحفورة ، والمحفوفة حالياً في المتحف الأثري في القدس، وفي متحف الحرم الشريف الذي يقع قرب المسجد الأقصى(الموسوعة الفلسطينية: 1990، ص805).

وقد قام صلاح الدين بإعادة ترميمة وإعادة إصلاحه، وتجديد محاربه، وغطى قبته بالفسيفساء، وأمام المسجد رواق كبير أنشاه الملك عيسى بن الملك العادل أخو السلطان صلاح الدين الأيوبي (أبوسمرة وآخرون: ص88).

ت-المسجد الأقصى والهيكل الثالث المزعوم:

إن ما جرى في يوم الأحد التاسع والعشرين من يوليو عام 2001 من جماعة أمناء الهيكل، وهو الموافق في التقويم العبري ليوم التاسع من اغسطس، وهو يوم الذكرى السنوية لهدم الهيكل ليس وليد الصدفة، حين قاموا بوضع حجر أساس للهيكل الثالث في منطقة باب المغاربة على مسافة لا تبعد أكثر من ثلاثين متراً عن ساحة الحرم القدسي الشريف بعد أن سمحت المحكمة الإسرائيلية العليا لهم بذلك في قرار غير مسبوق.

واليهود مصممون بشكل أكيد على تنفيذ مخطط الهدم، وقد اشدت هجمتهم من دخول الألفية الثالثة، والتي تتزامن مع احتفالات بذكرى مرور ثلاثة آلاف عام على بناء مدينة القدس "مملكة إسرائيل الكبرى" حيث يبدأ زمان جديد يشير إليه توراتهم، وهو زمان الهيمنة اليهودية، ولن يكون لهذه الهيمنة أي صفة مع استمرار غياب قبلة اليهود التي هدمت قبل ألفي عام "هيكل سليمان" الذي انطلقت منه دعوات أنبياء بني إسرائيل، والذي ستتطلق كما يعتقدون دعوة نبي اليهود المنتظر، الذي يعتقدون أن بناء الهيكل سيعجل بخروجه، والهيكل ليس له مكان في نظر اليهود يقام فيه إلهي علي أرض مسجدي الأقصى والصخرة (سالم: 2003، ص150).

وبدأ جهاز الإعمار الفني الإسرائيلي بالحفريات إلى أن وصل للطبقة الصخرية تحت عمق تسعة أمتار تحت أرضية المسجد الأقصى المبارك، وخلال عملية الحفريات تم اكتشاف خندق يصل من وسط السور الجنوبي إلى داخل المسجد الأقصى كما هو موضح بالصورة رقم (2)، وكان قد حفره الإسرائيليون سراً قبل إحراق المسجد الأقصى من الجهة التي يسيطر عليها الجيش الإسرائيلي؛ بهدف التنقيش على آثار الهيكل، ويقال في القانون إن اللص دائماً يترك وراءه أثراً صغيراً يدل عليه.

وفي هذه الحالة كان الأثر بعض نقاط من الشمع سقطت على الأرضية الترابية للخندق المحفور، وكانت جديدة العهد، ومما يدل على أن الإسرائيليين قد دخلوا في هذا الخندق قبل مدة. وفي عام 1980 أُلقي القبض على مجموعة يهودية متطرفة بحوزتها كميات كبيرة من المتفجرات كانت تنوي نسف المسجد الأقصى.

وفي عامي 1982 و 1983 اكتشفت حراس الأقصى طردين مشبوهين يحتويان على متفجرات موقوته، وفي عام 1984 حاولت مجموعة من اليهود الدخول إلى المسجد الأقصى، وهي تحمل ثلاث قنابل يدوية وست حقائب من المتفجرات في محاولة لنسف المسجد.



صورة رقم (2) الحفريات الإسرائيلية في أسفل المسجد الأقصى

ث - مسجد قبة الصخرة في القدس :

تعد قبة الصخرة المشرفة من أقدم المباني الأثرية الإسلامية الموجودة في القدس الشريف، وأكثرها بهاءً وجمالاً، كما هو موضح في الشكل رقم "5"؛ بل إن البعض يعدها من عجائب الدنيا. وقد بناها عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي الخامس سنة 72هـ/691م، وهي من أروع ما وصل إليه المجهود الإنساني في العمارة (فرحان، ص42)، فهو ثماني الشكل، طول كل ضلع فيه عشرون متراً وارتفاعه عشرة أمتار، نصف الارتفاع السفلي مصفح بصفائح الرخام الأبيض الجميل، ونصفه

العلوي مغطى بترابيع من القيشاني الأزرق، وقد كتبت عليه سورة "يس" بالأبيض، وقد أمر بتركيبة السلطان سليمان القانوني سنة 1561، وفي هذه الوجهات الثماني عدة نوافذ فيها الزجاج الملون. وتبدو براعة المهندس الذي شيد هذا البناء وجعل الداخل من أي باب من الأبواب الأربعة يستطيع أن يرى جميع ما في داخل البناء من الأعمدة والدعائم، فظهر أمامه مباشرة، ولا يحجبها عن نظره أي حاجب.

واستطاع البناء العربي أن يكسر الأضلاع الثمانية إلى أنصاف أضلاع فحصل بذلك على ستة عشر ضلعاً قصيراً نصب عليها رقبة تشبه الطبل في شكلها، وفي هذه الرقبة التي أقيمت فوق التثمينتين ركبت القبة وهي قبة مزدوجة داخلية صنعت من الخشب المغطى بطبقة من الجبس المزخرف بمجموعة من الفصوص الذهبية بألوان مختلفة، وقد كتبت عليها آية الكرسي، وخارجية من الخشب المصفح بالرصاص (السياحة الفلسطينية، 1997، ص 35).



صورة رقم (3) مسجد قبة الصخرة.

تتفد من جدرانها أربعون نافذة تعلوها 56 طاقة أقل اتساعاً من النوافذ، تطل على داخل المسجد، تحت هذه القبة صخرة برزت نحو المتر من الأرض بشكل غير منتظم، يبلغ طولها نحو 18 متراً

وعرضها 13 متراً، وأحيطت بحاجز خشبي حفر حفراً فنياً رائعاً (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2009، ص 310)، ومن على هذه الصخرة عرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء، وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: "صليت ليلة أسري بي إلى بيت المقدس عن يمين الصخرة"، وفي حديث آخر: "صخرة بيت المقدس من صخور الجنة"، وبسبب ذلك اتخذها المسلمون قبلتهم الأولى، ويعتبرون أجر الصلاة فيها كأجر خمسمائة صلاة، وفي حديث آخر: "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، المسجد الحرام ومسجدي هذا ومسجد بيت المقدس" (صحيح البخاري).

ج- المصلى المرواني في القدس :

يقع المصلى المرواني أسفل الجهة الجنوبية الشرقية من المسجد الأقصى، وكان يطلق عليه قديماً اسم التسوية الشرقية من المسجد الأقصى نسبة إلى التسوية المعمارية، وكان يطلق عليه اسم التسوية الشرقية من المسجد الأقصى نسبة إلى التسوية المعمارية التي بناها الأمويون في ذلك الموقع؛ ليتسنى لهم بناء المسجد الأقصى على أرضية مستوية وأساسات متينة، حيث قاموا ببناء تلك الأورقة الحجرية القائمة على دعائم حجرية قوية، والتي شكلت هذه القطاعات الضخمة التي نراها اليوم كما أثبت أهل الآثار .

ويتكون المصلى المرواني من ستة عشر رواقاً وتبلغ مساحته نحو 4000 متراً مربعاً، وخصص زمن عبد الملك بن مروان كمدرسة فقهية، ومن هنا اكتسب اسم المصلى المرواني (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2009، ص 310).



صورة رقم (4): المصلى المرواني بعد الترميم

ح- المسجد العمري الكبير (جامع عمر بن الخطاب) في القدس:

لقد أقام المسلمون هذا الجامع في المكان الذي صلى فيه عمر بن الخطاب رضى الله عنه في القدس عند الفتح الإسلامي، وبذل المسلمون عنايتهم العظيمة في الحفاظ على هذا الجامع، ويقع جنوبي كنيسة القيامة على بعد عدة أمتار من مساحتها الكبرى، وقد جدد البناء عام 589هـ / 1193م في العصر الأيوبي، وأعاد المماليك بناء المئذنة عام 870هـ / 1465م، وتمتاز بشكلها المربع وتكويناتها الجميلة، وتقع في الناحية الجنوبية الشرقية من مساحة الجامع المكشوفة (صلاح الدين: 1997، ص23)، ولهذا المسجد مدخل تذكاري تم تشييده في العصر العثماني، ويحفل عقده الحجري المدبب بزخارف هندسية متكسرة، بينما إزدان أعلى فتحة المدخل بشكل مفصصة، وتوج المدخل بشكل جمالوني كان شائعاً في بلاد الشام (الصاوي: 2003، ص33).

خ- مقام النبي داود في القدس:

من المواقع الإسلامية التي يجدها المسلمون في المدينة القدس ضريح النبي داود، والمسجدان المتلاصقان له، وتؤلف هذه المجموعة من الضريح والمسجدين المكان الذي يعرف الآن بمقام النبي داود، وتحيط به أبنية كثيرة، يقيم فيها أفراد عائلة السدنة، وهي عائلة الدجاني، حيث بقي بيد المسلمين، وهو في نظرهم من الأماكن الدينية التي يقيمون فيها الصلوات الخمس يومياً، ويحيون فيه شعائرهم الدينية بانتظام زمن غير انقطاع حتى احتلال إسرائيل للقدس الشرقية عام 1967م؛ حيث وضعت وزارة الأديان يدها على هذا المكان، ومنعت المسلمين من أداء شعائرهم الدينية فيه، وأزيلت عن المقام الستائر التي كانت مطرزة بالآيات القرآنية، ووضع بدلاً منها نجمة داود وكتابات أخرى بالعبرية؛ فضلاً عن قدسية المقام وحرمة المشهورين، إذ يعد من الأماكن الأثرية العامة في فلسطين، لاسيما المسجد العلوي منه، وما يشتمل عليه من أقواس فخمة وأعمدة ضخمة (العارف: 1992، ص502).

د- مسجد النبي صمويل "صموئيل في القدس:

وهو واحد من أهم المواضع الدينية الإسلامية حول مدينة القدس، بني هذا المسجد الذي يطلق عليه الفلسطينيون اسم النبي "صمويل" في القرن السادس عشر فوق قبر يعتقد أنه قبر النبي صموئيل من العهد القديم (العارف: 1992، ص502).

ويعتقد أن بناء المسجد الموجود الآن، قام ببناؤه الظاهر بيبرس، وأطلق عليه اسم القرية، وهي قرية النبي صمويل، والأرض المحيطة به تابعان للأوقاف، وهناك أراضي وقرى وقف لهذا المسجد (نمر 1999، ص71).

ويوفر سطح المسجد للزائرين منظراً بانورامياً رائعاً لمدينة القدس وضواحيها وأجزاء من مدينتي رام الله والبيرة وقراها التاريخية التي تربط القدس بالساحل الفلسطيني، والتي تمر اليوم بمستوطنة "بسجات زئيف" الإسرائيلية(1)؛ حيث يقع في أعلى قمة القرية، ويشرف على الساحل وعلى مشارف القدس؛ إضافة إلى أنه من القلاع القوية التي تحمي بيت المقدس (نمر 1999، ص71).

وقد تضرر المسجد كثيراً بسبب المعارك التي خاضتها تركيا ضد الإنجليز خلال الحرب العالمية الأولى، وخاصة في سنة 1917م، ولكن تم تجديدة خلال فترة الانتداب البريطاني. ويخضع المسجد اليوم لسيطرة الاحتلال الإسرائيلي، وهو عبارة عن بناء قديم من ثلاث طوابق وتعود الكثير من المحتويات الأثرية إلى الفترة الأيوبية والعصرين المملوكي والعثماني، كما كشفت الحفريات فيه عن مخلفات تعود لفترات تاريخية هامة مثل الهيلينستية، والبيزنطية، والأسلامية، وأيضاً الصليبية.

ذ- مسجد سلمان الفارسي في القدس :

ويقع هذا المسجد في جبل الطور، ويتكون من قسمين: قسم على اليمين، وهو بناء قديم مرمم، وفي داخله مقام الصحابي الجليل سلمان الفارسي، والقسم الآخر يستعمل للصلاة، وللمسجد مساحة داخلية وخارجية واسعة جداً تتكون من مقبرة مدفون فيها الكثير من المجاهدين والصالحين، كما يوجد مغارة مغلقة مدفون بها 40 مجاهداً عندما فتح صلاح الدين الأيوبي بيت المقدس، وللمسجد ساحة واسعة في مقدمته، وله مئذنة شامخة (عارف : 1992، ص106).

ر- حائط البراق في القدس :

وهو من الأماكن المتنازع عليها منذ زمن بعيد بين المسلمين واليهود؛ حيث يعده المسلمون جزءاً من أجزاء الحرم، وأنه الحائط الغربي لسور الحرم و طوله 53 متراً، وارتفاعه نحو 19 متراً، وهو مبني من الحجارة القديمة الضخمة يبلغ طول بعضها 5.5 متراً (فتوح: ، ص19)، والحجارة الكبيرة في القسم السفلي منه تتألف من ستة مداميك، حجارته منحوتة، ويرجع عددها إلى أيام الملك هرودوس، وتعلوها ثلاثة مداميك من العصر الروماني غير منحوتة، ولكنها من عمل الأمبراطور الروماني هدریان في سور مدينة " إيليا "، وقد كتب اليهود عليها في العصور الحديثة بعض العبارات، أما الطبقات العليا من حجارة الحائط فهي إسلامية، وأعظمها من عصر المماليك والعثمانيين بعد سنة 1500 م، وقد وسع اليهود هذا الجدار بعد احتلاله سنة 1967 م بعد أن هدموا مسجد البراق والزاوية الفخرية من الجنوب واستمر الحفر جنوباً، حتى الدرج الموصل إلى باب المغاربة المؤدي إلى الحرم الشريف من الزاوية الغربية الجنوبية، أما من الشمال فد كشفوا سرداباً امتد حتى مر من تحت باب السلسلة وباب المطهرة وباب القطانين حتى اقترب من باب الحديد على امتداد 200 متر، وهم مستمرون في تنظيف السرداب

مما فيه من الانقراض وقد يستمر إلى باب الغوانمة في الزاوية الغربية الشمالية من ساحة الحرم، وبذلك يكونوا قد كشفوا كل هذا الحائط الذي يبلغ طوله 450 متراً
ويسميه المسلمون الذي يعدونه جزءاً من أجزاء الحرم الشريف ومن الأماكن الإسلامية، " البراق " فهو المكان الذي ربط عنده النبي محمد صلى الله عليه وسلم براقه ليلة الإسراء (العارف:1992، ص498).
وسمي بالمبكى لأن اليهود اعتادوا زيارته وتأدية طقوسهم ومراسم خاصة فيه، والبكاء على ضياع مجدهم وهدم هيكلهم؛ ونظراً لأن مسجد البراق ملاصق لهذا المكان، ويسمى أيضاً البراق (محمود:1969، ص75).

ويسميه اليهود: حائط المبكى؛ لاعتقادهم أنه من بقايا هيكلهم القديم، وذلك الهيكل الذي دمره هيرودوس 18 ق.م، ودكه تيطس 70 م فراحوا منذ زمن قديم، ينظرون إليه بعين التقديس، وراحوا يزورونه، ولا سيما في يوم الصيام التاسع من شهر أغسطس وعنده ييكون، ومن هنا جاء اسمه المعروف حائط المبكى.



صورة رقم (5) حائط البراق

المعالم المسيحية بمدينة القدس:

1- كنيسة القيامة في القدس:

تعد من أكثر الكنائس قدسية وتبجيلاً لدى العالم المسيحي؛ حيث تقع في منتصف البلدة القديمة في القدس بنتها الملكة هيلانة أم الملك قسطنطين، وقد تم تدشينها في الثالث عشر من شهر أيلول عام 335 للميلاد (العارف: ، ص75)، وشيدت فوق 18 عاموداً، وانشأت حول هذا البناء مرصوفة بالرخام تحيط بها أبنية الكنيسة (صلاح الدين: 1998، ص25)، وقد تعرضت الكنيسة الأصلية للدمار عدة مرات، وكانت في الأصل أكبر من الكنيسة القائمة اليوم التي تأخذ شكلها الحالي حتى سنة "1959".

وتحتوي على كنيستين كبيرتين الواحدة أكبر من الأخرى بقليل، فالكبرى وهي على الغرب تقع فوق القبر المقدس، والأخرى وهي إلى الشرق، وهي قبة كنيسة نصف الدنيا تلك الكنيسة القائمة باتجاه القبر المقدس، وتضم إلى هاتين الكنيستين كنائس أخرى مختلفة في المساحة والشكل والقدم، وتتألف من هذا كله مجموعة من الكنائس يطلق عليها "كنيسة القيامة"، وفي كنيسة القيامة قبر المسيح بالإضافة إلى سبعة قبور (العارف: ، ص75)، ولها مكانة عظيمة عند المسيحيين، وبنائها في غاية الإحكام والإتقان، ويقصدونها في كل سنة وفي أوقات مختلفة من مختلف الدول الأجنبية والعربية للحج إليها.

2- القبر المقدس في القدس:

ومن هنا جاءت تسمية الكنيسة باسم القيامة أو كنيسة القبر المقدس، ندخل في هذا المصلى في باب ضيق إلى حجرة الضريح، وفيها القبر نفسه طوله ستة أقدام ونصف وعرضه نحو أربعة أقدام برخام بديع، وسقف الضريح قائم على اعمدة جميلة ويتدلى فوقه "43" قنديلا من الذهب "4" منها للأقباط، "13" للروم ومثلها للاتين، ومثلها للأرمن وعلى جدران هذه الحجرة نقوش تمثل مناظر من حياة المسيح، كل منها لطائفة من الطوائف التي تتشرف بإمتلاك هذا المكان المبارك، وفي هذه الحجرات تتلى الصلاة كل يوم، وهو أقدس مكان في كنيسة القيامة، حول هذا البناء ساحة مرصوفة بالرخام تحيط بها أبنية الكنيسة وورائها الأبواب والدهاليز المؤدية إلى سائر أجزائها، وقد اتفقت الطوائف المسيحية على حصول كل منها على مكان يستطيع أبناؤها أن يقفوا فيها عند الاحتفال بسبت النور، وهكذا اقتسمتها الطوائف المسيحية فيما بينها للأقباط مصلى محدد بديريزين في غرب القبر يقفون فيه، وللروم والأرمن والسريان مثل هذا المكان، ولا يسمح لطائفة أن تتعدى حدودها، ومن تجاسر على هذا منعه جاره، فإذا وقعت أيقونة كانت معلقة على أحد الجدران تخاصموا على من يعلقها في مكانها، وإذا تهدم جزء اختصموا فيمن يرمه من الطوائف، ولا يجسر أحد أن يفعل ذلك وحده، وكثيرا ما يبقى ذلك النقص أو الخراب أشهراً وأعواماً، حتى تعقد المجالس المشتركة وتتدخل الحكومات في الاتفاق على إصلاحه، وهذا ما حصل

3- طريق الآلام في القدس:

شكل (16) المقدسات المسيحية في مدينة القدس

4- كنيسة القديسة هيلانة في القدس:

ينزل المرء حوالي ثلاثين درجة أو أكثر باتجاه الشرق نحو الكنيسة المقدسة للقديسة الأمبراطورة هيلانة التي تقع خارج الكنيسة نفسها؛ حيث يوجد هناك مذبح مقدس جداً مخصص لها. وهنا أيضا ينزل المرء على اليد اليمنى خمس عشرة درجة أو أكثر إلى داخل مغارة تحت الأرض، حيث يمكن أن يشاهد المرء على الزاوية اليمنى للمغارة مذبحاً مفتوحاً، وتحت صليب مقطوع من الأرضية، وفي البقعة التي يقال إن الأمبراطورة وجدت صليب السيد المسيح، وهناك يوجد مذبح مخصص للقديس جيمس "يعقوب". ولا يوجد لهذه الكنيسة أي نافذة أخرى سوى الفتحة الموجودة في طابقها العلوي (البشاي: 2003، ص 71).

5- كنيسة الروم الأرثوذكس في القدس:

وتقع إلى الشرق من القبر المقدس، وهي واقعة داخل قوس الإمبراطور قسطنطين، وفي وسطها بقايا عموم أو جرن كانوا يقولون أنه منتصف الدنيا، وسميت الكنيسة باسمه "كنيسة نصف الدنيا" في ركنها الشمالي عرش لبطيريك أنطاكية، وفي ركنها الجنوبي عرش آخر لبطيريك القدس، وكانوا في القرون الوسطى يعتقدون أنها بنيت في بستان يوسف الرامي، وللشمال حجرة فيها سيف غودفري الذي يبلغ طوله قدمين وثلاث القدم مهمازه وصلبيه (العارف: 1992، ص 53).

6- كنيسة الجسمانية في القدس

وتقع في وادي عند ملتقى الطرق بين القدس والطور وسلوان، بنيت سنة 1924م، واشترك في بنائها جميع اللاتين في العالم، والمعتقد أن رئيس كهنة اليهود وجنده ألقوا القبض على السيد المسيح عليه السلام بدلالة يهوذا الأسخريوطي في هذا المكان (العارف: 1992، ص 53). وهي أيضا الذي اختبأ يسوع وتلاميذه في حقيقتها قبل اعتقاله وأخذه إلى القدس، ويعود تاريخ الكنيسة الأولى في الموقع إلى الفتره البيزنطية عام 389 بعد الميلاد، وهي من بناء هيلانة أم قسطنطين خارج باب الأسباط (القاضي: بدون تاريخ، ص 411)، ودمر الفرس الكنيسة أثناء غزوهم لفلسطين عام 614م، ولكن الصليبيين أعادوا بناءها في القرن الثاني عشر، بنيت الكنيسة الحالية التي تعد من أجمل الكنائس في الأرض المقدسة عام 1925م، وقد أسهمت ست عشرة دولة بتمويل بنائها؛ ولذلك صارت تعرف بكنيسة "كل الأمم"، وتضم حديقته ثماني أشجار زيتون من الفترة الرومانية (بحيي وآخرون، 2000، ص 51).

7- قبر البستان في القدس

هو عبارة عن غرفة منقورة في الصخر، ارتفاعها ستة أقدام و سبع بوصات، وعرضها أحد عشر قدما وبوصتان، والغرفة مقسومة الي قسمين، في القسم الشرقي منها ثلاث حفر، تتسع كل واحدة منها لجثة إنسان، واحدة منها تامة الصنع، والأخريان لم تتما، إحداهما تبدو كأنها أعدت لإنسان بالغ والأخرى لطفل، وهناك بستان جنوبي القبر، يحده من الشمال والشرق تل مرتفع، عليه مقبرة معروفة بمقبرة الساهرة (العارف: 1992، ص526).

8- مقدسات وادي قدرون في القدس:

ويقع وادي قدرون على بعد كيلو مترين من القدس، ويبدأ من شمالها الغربي على مقربة من قبور الملوك، ثم ينحدر على جبل سكوبس، حيث يلف بزاوية قائمة نحو الجنوب، ويفصل بين المدينة المقدسة وجبل الزيتون، وقيل إن إبراهيم الخليل التقى بملك صادق " من أهم ملوك القدس الكنعانيين" هناك، ويظن البعض أنه مكان الدينونة الأخيرة، ربما توطد هذا الاعتقاد بمجيئ المسيح الثاني لهذا المكان من السماء بحسب الاعتقاد المسيحي (إسكندر 1990: ص100).

ومن أهم مقدساته:

أ-مكان استشهاد القديس أستطفانوس.

ب- قبور غبشالوم ويهوشافاط وزكريا النبي.

ج- كفر سلوان وبركة مريم وبئر يعقوب وكنيسة المخلص.

9- دار القديسة فيرونكا في القدس

تقع هذه الدار على درب الآلام في القدس، بنيت في المكان الذي مسحت فيه هذه القديسة وجه السيد المسيح، وهو مارّ من هناك حاملا صليبه، وحصل الروم الكاثوليك على فرمان من السلطان العثماني في عام 1849 م، فأقاموا فوقها كنيسة باسم القديسة فيرونيكا (العارف: 1992، ص527).

10- الدير الكبير في القدس:

ويعرف بدير قسطنطين، ويسميه اليونان " كيندر كسون منا ستريون " أي الدير المركزي، ويقع إلي الجنوب من بطريركية الروم في حارة النصارى في القدس. بناه البطريرك إلياس الأول " إيلياء " الذي تولى شئون البطريركية سنة 494م، ويعتبر اليوم قاعدة أديرة الروم في فلسطين فيه ثلاث كنائس هي: كنيسة القديسة هيلانا، وكنيسة القديسة نقلا، وكنيسة مار يعقوب، وفي هذه الكنيسة معبدان صغيران.

11- كنيسة العيزرية في القدس:

وتقع هذه الكنيسة في قرية العيزرية، على بعد أربعة كيلو مترات شرقي القدس على الطريق إلى أريحا، والاسم الحالي للقرية مشتق من الاسم اليوناني الأصلي " لازاروس "، وتشتهر الكنيسة بكونها المكان الذي أعاد فيه يسوع الحياة لرجل من بين الأموات، ويعود تاريخ بناء الكنيسة الحالية إلى خمسينيات القرن الماضي، وقد بنتها كنيسة الروم الكاثوليك على انقاض كنيسة سابقة تعود للفترة الصليبية، وكانت قد حلت بدورها محل كنيسة أقدم عهد تعود الي القرن الرابع الميلادي. (العارف: 1992، ص575).

ثانيا / مدينة بيت لحم:

وتقع مدينة بيت لحم في الجزء الجنوبي من سلسلة جبال القدس، وتبعد عن القدس 10 كيلو متر، وترتفع عن سطح البحر حوالي 778م، ويحدها من الشرق أراضي مدينة بيت ساحور، ومن الغرب أراضي مدينة بيت جالا، ومن الشمال أراضي قرية صور باهر، ومن الغرب أراضي قرية أرطاس، وتعد مركز محافظة "بيت لحم"؛ حيث تضم المحافظة بالإضافة إلي بيت لحم كل من مدينة "بيت جالا" وبيت ساحور و"عرب التعمارة" كما لجأ إليها بعد نكبة فلسطين عام 1948 عدد كبير من اللاجئين، واستقروا في ثلاثة مخيمات هي "الدهيشة" و"العزة" و"عيادة" (الجدبة: 2010، ص324).

ويروى أن النبي "يعقوب" مر فيها، وهو في طريقه من بلاد النهرين إلى الخليل حيث ماتت زوجته "راحيل" وهي تلد "بنيامين" في مكان قريب منها، ودفنت في المكان المعروف اليوم بقبر راحيل، ودخلت المدينة التاريخ الكتابي عندما ولد فيها الملك داود كما اتخذها الملك سليمان مصيفاً له.

وقد استمدت المدينة قدسيته وشهرتها العالمية من مولد السيد المسيح عليه السلام فيها في المكان المعروف الآن بكنسية المهد، وخلال الحكم الروماني بنى فيها الامبراطور الروماني "هيرودوس" قلعة يلجأ إليها زمن الحرب، وبني فيها معبداً لآله "أدونيس" فوق الكهف الذي ولد فيه السيد المسيح عليه السلام، ويقال إن هذا الأمبراطور كان قد اعتنق المسيحية سراً، وخشي على الكهف من أن يندثر قبل أن تنتشر الديانة المسيحية، فبنى هذا المعبد لحماية الكهف، وعندما جاء الأمبراطور "قسطنطين" وأمر بحرية العبادة والأديان بدأت المسيحية بالانتشار.

ثم قامت القديسة "هيلانة" بزيارة إلى الأراضي المقدسة؛ بغرض مشاهدة الأماكن المهمة في حياة السيد المسيح، وأمرت ببناء كنسية المهد فوق المغارة التي ولد فيها السيد المسيح عليه السلام، غير أن هذه الكنيسة هدمت عندما تعرضت المدينة للغزو السومري، وأعاد بناءها الأمبراطور "جوستان" بشكلها الحالي كما بنى حول المدينة، وبقي هذا السور حتى عام 1448 حيث أمر السلطان المملوكي بهدمه.

وتعرضت المدينة للغزو الفارسي ودمرت، ولم ينج سوى كنيسة الميلاد، وذلك بفضل لوحة من الفسيفساء التي رسمت على جدار الكنيسة والتي تظهر مجموعة من المجوس يسجدون ليسوع الطفل، وعاش أبناء الديانتين المسيحية والإسلامية في هذه المدينة بروح الإخاء والتعاون وأصبحت تمارس فيها كل الشعائر الدينية، ويسود المدينة طرازان معماريان مختلفان:

*الطراز القديم السائد في البلدة القديمة؛ حيث القباب والجدران السمكية المبنية من الحجر الكلسي والشبابيك والأبواب على شكل الأقواس، والمباني فيها ملتصقة ببعضها ومتراصة، وشوارعها ضيقة، ومقسمة إلى حارات؛ لكي يسهل الدفاع عنها.

*الطراز الحديث السائد في مناطق السكن الجديدة؛ حيث البيوت الحديثة المستقلة أو العمارات المكونة من طبقات، ويطوق المدينة الآن مجموعة من المستوطنات التي يطلق عليها مجموعة "غوش عتسيون" (الجديبة: 2009، ص 439).

من أبرز معالم المدينة: كما يتضح من الشكل رقم (17) المعالم الدينية بالمدينة:

- 1- كنيسة المهد: وتقسّم إلى ثلاثة أقسام، هي: صدر الكنيسة، القسم الأمامي، مغارة المهد.
- 2- كنيسة القديسة كاترينا: وأقيمت في القرن الثاني عشر، وتم توسيعها عدة مرات، ويقام فيها الاحتفالات السنوية بعيد الميلاد المجيد.

- 3- مسجد بلال: "قبر راحيل" وهي منطقة مقدسة لكل من المسيحيين والمسلمين واليهود.
- 4- مغارة الحليب: وتسمى مغارة مريم، ودير ابن عبيد، ودير مار سابا، وآبار النبي داود، وكنيسة القديس نقولا، ودير مار إلياس، ودير الجنة المقفلة، وكنيسة العذراء، وحقل الرعاة، وقصر هيرويون، وبرك سليمان، وكنيسة الخضرو "سان جورج" الجامع الكبير، وجامعة بيت لحم.

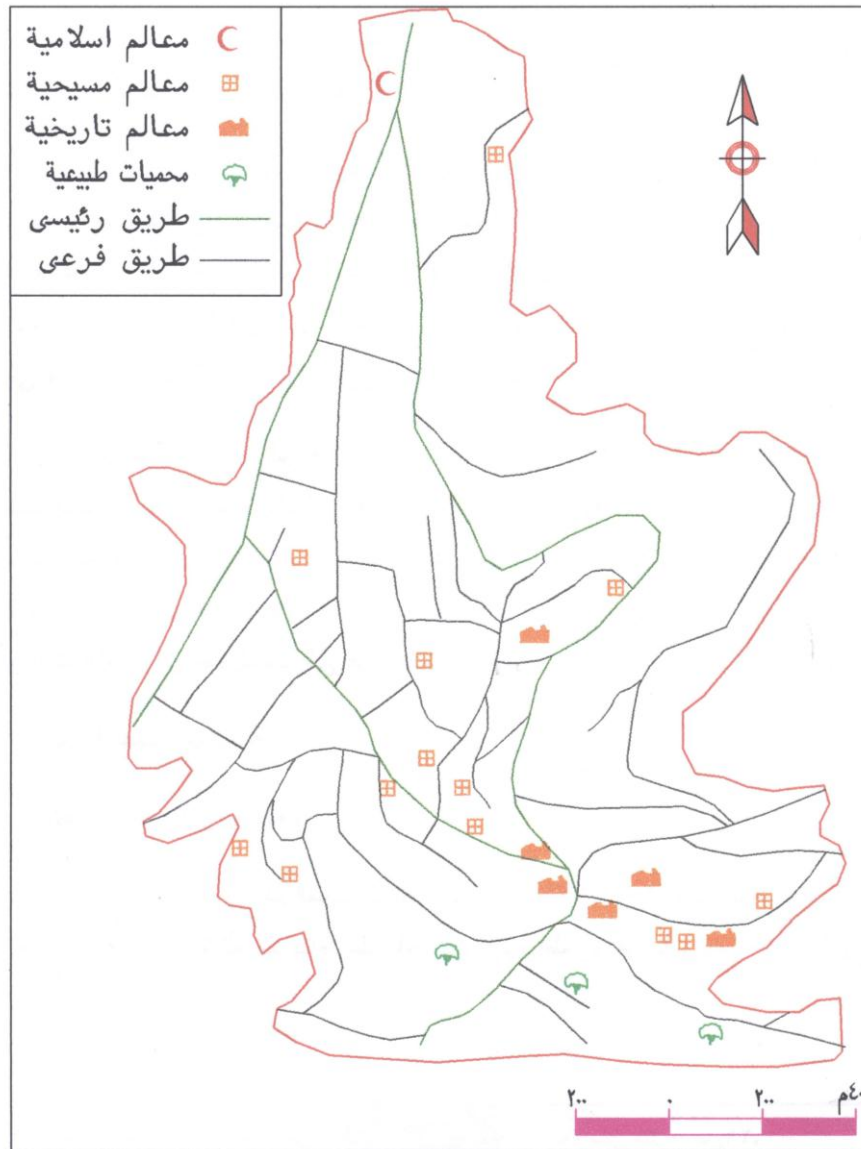
المعالم الإسلامية بالمدينة:

1- قبر راحيل "مسجد بلال بن رباح" في بيت لحم :

ويقع هذا المكان المقام في مدخل بيت لحم من ناحية الشمال على الطريق الرئيس بين الظاهر والخليل؛ حيث يعتقد بأن راحيل زوجة النبي يعقوب عليه السلام والدة يوسف الصديق عليه السلام، توفيت ودفنت في ذلك المكان، ويعد هذا المكان ذا أهمية عند المعلمين والمسيحيين في عهد البيزنطيين

بُني فوق هذا القبر كنيسة صغيرة محاطة بأقواس حجرية، وعندما جاء المسلمون قاموا بسد هذه الأقواس بجدران حجرية زمن محمد باشا عام 1560 م، وإلى القدس وفي القرن الماضي قام يهودي ثري ببناء غرفتين حول القبر على أرض المقام. (الدليل السياحي الفلسطيني: 2011).

وهكذا فإن قبر راحيل موجود في مدينة بيت لحم، ولكنه كان وفقاً لإسلامياً لمدى قرون طويلة، ولم يكن لليهود فيه أي مكان كما يدعون، والمسلمون أولى بقبر راحيل من اليهود، فعلى المدى الطويل كان المسلمون يحافظون على هذا القبر، وقام الكثير من الصهاينة بالاستحواذ على هذا القبر في عهد الخلافة العثمانية، ونجحوا في ذلك، وقد دفعوا مبالغ كبيرة للسيطرة عليه، وعندما قام الكيان الصهيوني واحتلالهم للضفة الغربية عام 1967 سيطروا على هذا القبر، واعتبروه جزءاً لا يتجزأ من أرضهم الموعودة، وقد اتخذوا هذا القبر ثكنة عسكرية، وليس مزاراً مقدساً كما يدعون (نمر: ص 85).



المصدر: حماد (2003) رسالة دكتوراة.

شكل رقم (17) الأماكن السياحية بمدينة بيت لحم

المعالم المسيحية بالمدينة:

1- كنيسة المهد في بيت لحم:

وتقع كنيسة المهد في بيت لحم؛ حيث إنها تميزت بميلاد المسيح عيسى ابن مريم، وزادها ميلاد المسيح قداسة في غار الإله أدونيس "تموز أو لحم"، وفي هذه المغارة وضعت العذراء مريم طفلها يسوع المسيح، وجعلت من مذود البقر مهدا لابنها، وفي سنة 325 بعد الميلاد زارت هيلانة أم الإمبراطور الروماني قسطنطين هذه البلاد وأمرت بإنشاء كنيسة فوق مغارة المهد، وإلى هذه الكنيسة يتقاطر عشرات الألوف من الحجاج والزوار سنوياً.

وتعد كنيسة المهد من أهم المعالم الدينية في مدينة بيت لحم؛ حيث تم بناءها عام 325 م فوق مغارة الميلاد بناء على أمر من الإمبراطورة هيلانة وابنها الإمبراطور قسطنطين، وأعيد ترميم هذا البناء في عهد الإمبراطور جوستنيان الأول، والذي لا يزال قائماً حتى الآن مع القليل من الترميم (حماد: 2008، ص25).

وتتكون الكنيسة من خمسين عموداً من الرخام، وأجزاء الكنيسة الأخرى مرصعة بالرخام، ولها ثلاثة أبواب، ويبلغ طولها حتى المذبح الكبير حوالي خمسين خطوة، بينما يبلغ عرضها حوالي عشرين خطوة، ويوجد تحتها المغارة والمذود؛ حيث حدثت ولادة المسيح (البشاوي وآخرون: 2003، ص74)، وتصل مساحتها إلى 12 ألف متر مربع تقريباً (مصطفى: بدون تاريخ، ص76).

2- كنيسة مغارة الحليب في بيت لحم :

وتقع هذه المغارة إلى الجهة الجنوبية الشرقية من كنيسة المهد، ويدعوها المواطنون "مغارة السيدة" ويقال التقليد إن العائلة المقدسة سكنت فيها قبل أن تتوجه إلى مصر، وأنه جلست العذراء ترضع ابنها يسوع سقطت نقطة من حليبها على الصخر فتغير لون الصخر، وسرعان ما اكتسب خصائص غريبة. ويعتقد بعض الناس أن هذا الصخر الذي يسحقونه، ويخلط بالماء، وتشرب منه المرأة، فيسبب لها إدرار الحليب، وعلى يسار الدرجات المؤدية داخل الكنيسة يوجد تمثال قديم يمثل العائلة المقدسة، وهي هاربة إلى مصر (خوري: 1997، ص88).

وتم بناء الكنيسة الموجودة في عهد الصليبيين، وأعيد بناؤها عدة مرات، ويعتقد أن هذه المغارة تحوي قبور الأطفال الذين تم قتلهم على يد الحاكم هيرودوس، عندما أبلغه المجوسي، وهم على طريقهم إلى بيت لحم عن مولود جديد في بيت لحم سيملك الأرض التي سيحكمها (خوري: 1997، ص92).

3- كنيسة القديسة كاترينا في بيت لحم:

وتقع في نهاية صدر كنيسة الميلاد من جهة الشمال؛ حيث يوجد باب صغير يقضي إلى رواق جيروم، ومنه على كنيسة القديسة كاترينا، والقديسة كاترينا ابنة ملك إكليكية في آسيا، وأمها ابنة طائفة السامريين، ولدت عام 289م، وعاشت وترعرعت في الاسكندرية، واشتهرت في صباها في حكمتها، تم بناء هذه الكنيسة في القرن الرابع عشر مكان دير القديس أغسطس بجانب كنيسة المهدي، وتم ترميمها من قبل الآباء الفرنسيين عدة مرات، وفي عام 1882م، وتم توسعتها بمساعدة من إمبراطور النمسا، وهي مقسمة حالياً إلى ثلاث ردهات مفصولة باقواس حجرية، وفي هذه الكنيسة تقام احتفالات عيد الميلاد ليلة 25 من كانون أول كل سنة (حماد: 2009، ص28).

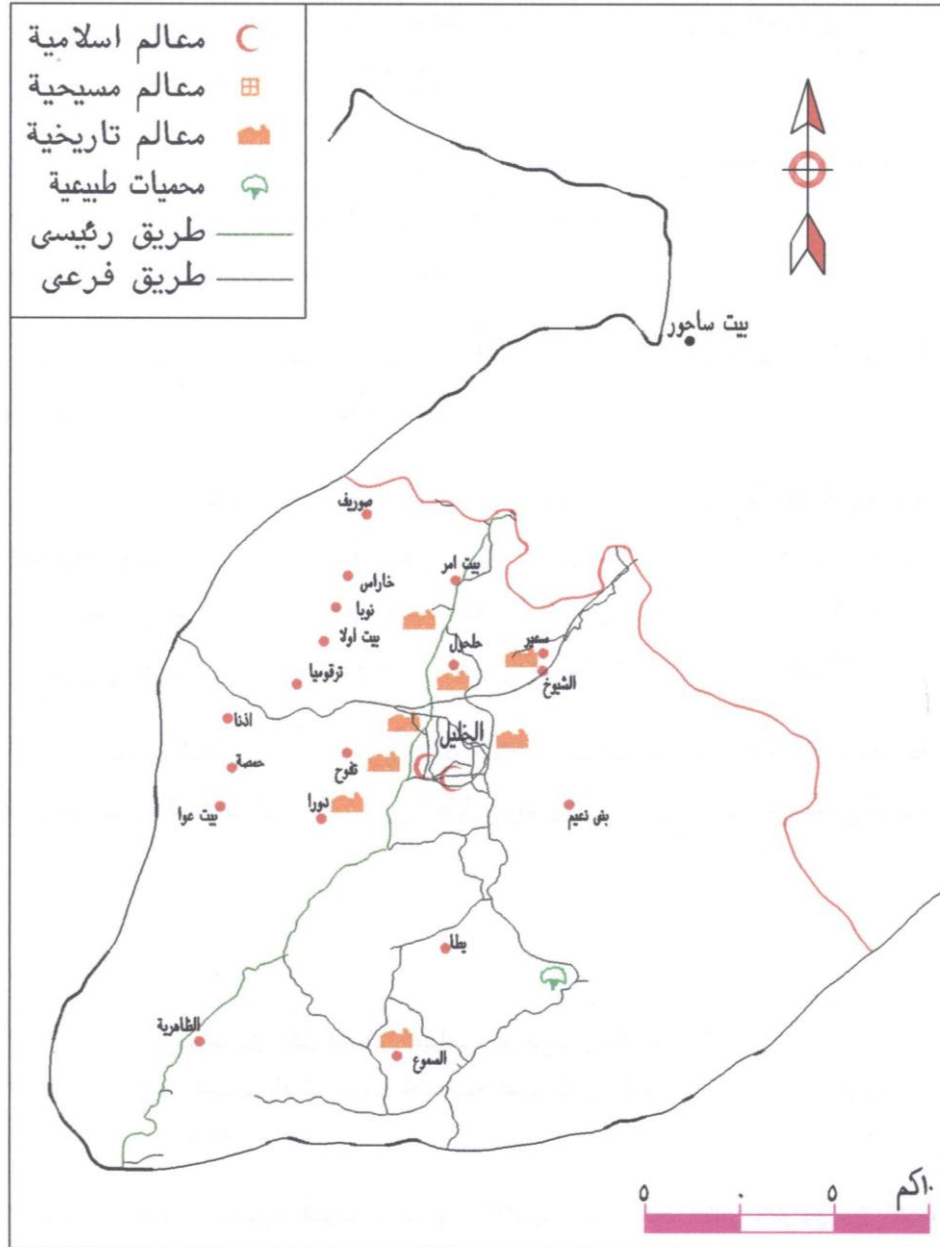
4- كنيسة ماري يوسف في بيت لحم :

وتقع إلى الشرق من كنيسة مغارة الحليب، وقد بنيت الكنيسة الحالية في سنة 1890م؛ حيث توجد عند الهيكل صخرة، وخلف الهيكل يوجد حجر كبير ربما يعود إلى كنيسة سابقة، وتحفل الكنيسة الكاثوليكية من العهد اللاتيني بعيد القديس يوسف بها، وكذلك يقام القداس في هذه الكنيسة.

ثالثاً - مدينة الخليل:

وهي مدينة أسسها الكنعانيون منذ 4500 سنة في وادي التفاح المحصور بين جبلي الرميذة والرأس، وترتفع المدينة القديمة 927م عن سطح البحر، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى النبي إبراهيم، وهو خليل الرحمن الذي نزلها عام 7805 ق.م، فغدت منزلاً ومدفنًا له، ولآله من بعد إسحق ويعقوب ويوسف، ووتوفر العديد من المعالم الدينية بالمدينة كما هو موضح بالشكل رقم (17).

كما أنها تقع في الجزء الجنوبي من المرتفعات الجبلية الفلسطينية إلى الجنوب من مدينة القدس، وتتفرع منها عدة طرق رئيسة إحداها تتجه شمالاً إلى القدس ونابلس وجنين؛ حيث يتفرع عنها طريق القدس، وعمان، والقدس، ويافا. والثانية تتجه غرباً إلى الفالوجا والمجدل وغزة، والثالثة تتجه جنوباً إلى بئر السبع وغزة. وقد تعرضت المدينة لأخطار التهويد بتشجيع من سلطات الاحتلال الصهيوني، إذ قامت بتأسيس ضاحية "قريات أربعة" الصهيونية فوق تلة بين جبلي الرأس وجوهر بعد أن صادرت 2500 دونوم من أراضي مدينة الخليل كما قامت بتوطين بعض العائلات اليهودية المتدينة بجزء من بيوت المدينة القديمة المجاورة للحرم الإبراهيمي (موقع بلدية الخليل علي الإنترنت).



المصدر: حماد 2003 رسالة دكتوراة

شكل رقم (17) الأماكن السياحية بمدينة الخليل

وتتنوع الوظائف التي تمارسها مدينة الخليل، وهذا يفسر لنا ازدياد حجم المدينة بصورة مستمرة خلال العقود الأخيرة، وقد عرفت الخليل منذ القدم بأنها مدينة تحيط بها الأراضي الزراعية، وتشتهر بزراعة الأشجار المثمرة، وبخاصة روم العنب، والتين، والزيتون واللوز، والمشمش، وتشتهر بصناعات متنوعة مثل الزجاج والصابون، ودباغة الجلود والأكياس، ومعاطف الفرو والفخار، والأحذية والنسيج وبعض النحاس والخشب والصدف، وقد أنشأت مصانع حديثة في المدينة خلال السنوات الماضية مثل مصانع قضبان اللحام الكهربائي والمولدات والمحركات الكهربائية والأفران الآلية والإسمنت، وقد أقيمت المنطقة

الصناعية الرئيسة في الطرف الجنوبي الشرقي من المدينة؛ بغرض تجميع المصانع المبعثرة حول المدينة وفي داخلها (الشريف: 1984، ص 352).

ولللخيل أهمية دينية خاصة لوجود الحرم الإبراهيمي فيها؛ لذا فإنها تستقبل أعداداً كبيرة من السياح والزوار الذين يفدون إليها بغرض زيارة أضرحة الأنبياء المدفونين في مغارة بداخل الحرم، وهي مركز علمي وثقافي لوجود المدارس والمعاهد، وجامعة الخليل فيها، كما أنها مركز المحافظة، وتشمل على مختلف الوظائف الإدارية، كالقضاء، والمالية، والداخلية، والأمن، والبريد، والبرق والهاتف، والصحة.

-المعالم الإسلامية بالمدينة:

1-مسجد الجوالي في الخليل:

فبعد أن ضاق المسجد الإبراهيمي الشريف بالمصلين بنى ناظر الحرمين الشريفين ونائب السلطنة المملوك أبو سعيد الجوادي بأمر السلطان الناصر محمد بن قلاوون مسجداً بظاهر الحرم من جهة الشرق يصل بينها رواق كبير، ويقوم سقف جامع الجوالي على 12 سارية، وله قبة ورصفت أرضه، وغطيت جدرانه وسواريه بالرخام (السمره: وآخرون: 1979، ص 106).

2- الحرم الإبراهيمي الشريف في الخليل:

وتعد معظم الدراسات أن هيرودوس العظيم هو أول من بنى المسجد الإبراهيمي الشريف، صورة رقم (6) حيث كان بناؤه من القرن الأول قبل الميلاد مهولاً وضخماً، فقد كان عبارة عن قلعة يمتاز بجدارته الضخمة، وكانت جدرانه ترتفع عشرين متراً، وسمكها أكثر من ثلاثة أمتار (يحيي وآخرون: 2000، ص 82)، وتعرضت القلعة التي بناها هيردوس إلى التدمير أثر الحروب التي قامت بين الفرس والرومان، ولم يعاد بناؤها إلا في العهد الإسكمي، وقد ابتدأ المعلمون بتعزيز بنائه منذ زمن الأمويين، ثم هدم الصليبيون المسجد سنة 492 هـ - 1099 م.

وقد أعاد صلاح الدين بناءه، وأقام منبراً فاطمياً، وقام الملك المعظم شرف الدين عيسى بتوسيع المسجد، وأضاف إليه رواقاً، وأقام المماليك فيه تعديلات وتوسيعات جعلت المسجد من أعظم المساجد في فلسطين (الموسوعة الفلسطينية: 1999، ص 818)، ويعد المسجد رابع مسجد من مساجد الإسلام من حيث الأهمية الدينية؛ خاصة وأن فيه مقام إبراهيم الخليل وغيره من الأنبياء.

ويضم المسجد مآذن وقباباً وأقواساً وأبواباً وأعمدة ورخام وجوامع جانبية " كمسجد الجاوليه " وكذلك أضرحة مزينة بصور جميلة وعليها تطريز ووشي جميل ونقوش، الحرم عبارة عن بناء له سور ضخمة وبابان خارجيان، أحدهما في الجهة الجنوبية الغربية، والثاني بالجهة الغربية الشمالية، والسور مبني من

الحجارة الصلبة المصقولة، والمتعة بشكل هندسي، وقد بلغ بعضها ما بين 5 - 7 م طولاً ، 1.5 م عرضاً، ويوجد فوق السور منارتان (الرحمن: 2005، ص57)، وتشكل جدرانها الخارجية بناءً مستطيلاً أبعادها 59.38 م * 97.33 م، وسمكها 2.68 م، وارتفاعها 16 م " (أبوصالح: 2004، ص11).



شكل رقم (6): الحرم الأبراهيمي الشريف في الخليل

ويعد منبر المسجد قطعة فنية رائعة، وكان هذا المنبر قد صنع عام 1901 م لمشهد الحسين في عسقلان، ونقله صلاح الدين الأيوبي عام 1911 م إلى حرم الخليل، ولا شك في أن مقامات الأنبياء وزوجاتهم جميعاً من بناء المماليك بعد الحروب الصليبية كما تدل الكتابات المرموقة عليها. ولكل قبر حجرة قائمة بذاتها، ولها باب من قضبان الحديد المطلية بالفضة، وكل واحد منها مكسر بالديباج المطرز بالآيات والكتابات والنقوش الجميلة، فقبر إبراهيم في حجرة مثمثة الشكل مصفحة بالرخام، ومثل ذلك قبر سارة، ويقوم سقف كل مقصورة منها على ركائز ضخمة، وفي السقف تتدلى مصابيح فوق الضريح، أما قبر يعقوب وزوجته فكل منهما في حجرة مستطيلة، وعليها النفاس المطرزة (الموسوعة الفلسطينية: 1999، ص199).

ويحتوي الحرم على صحن مكشوف يضم الجامع المعقود، الذي يحتوي على ضريحي سيدنا إبراهيم وسارة، وللجامع محراب مزين بالرخام، وإلى جانبه مبنى من الخشب المحفور، يقابل المحراب دكة

المؤذنين مرفوعة على أعمدة من الرخام، وفي وسط الجزء المغطى ضريحاً لإسحق وزوجته، أما القسم الثاني من البناء الذي يقع شرق الحرم فيحتوي على ضريحي يعقوب وزوجته ليا، وفي وسطه باب يؤدي إلى ضريح يوسف عليه السلام، ويعتبر الغار الشريف مرقداً للأنبياء عليهم السلام وزوجاتهم، وله ثلاثة مداخل.



صوره رقم (7): مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام

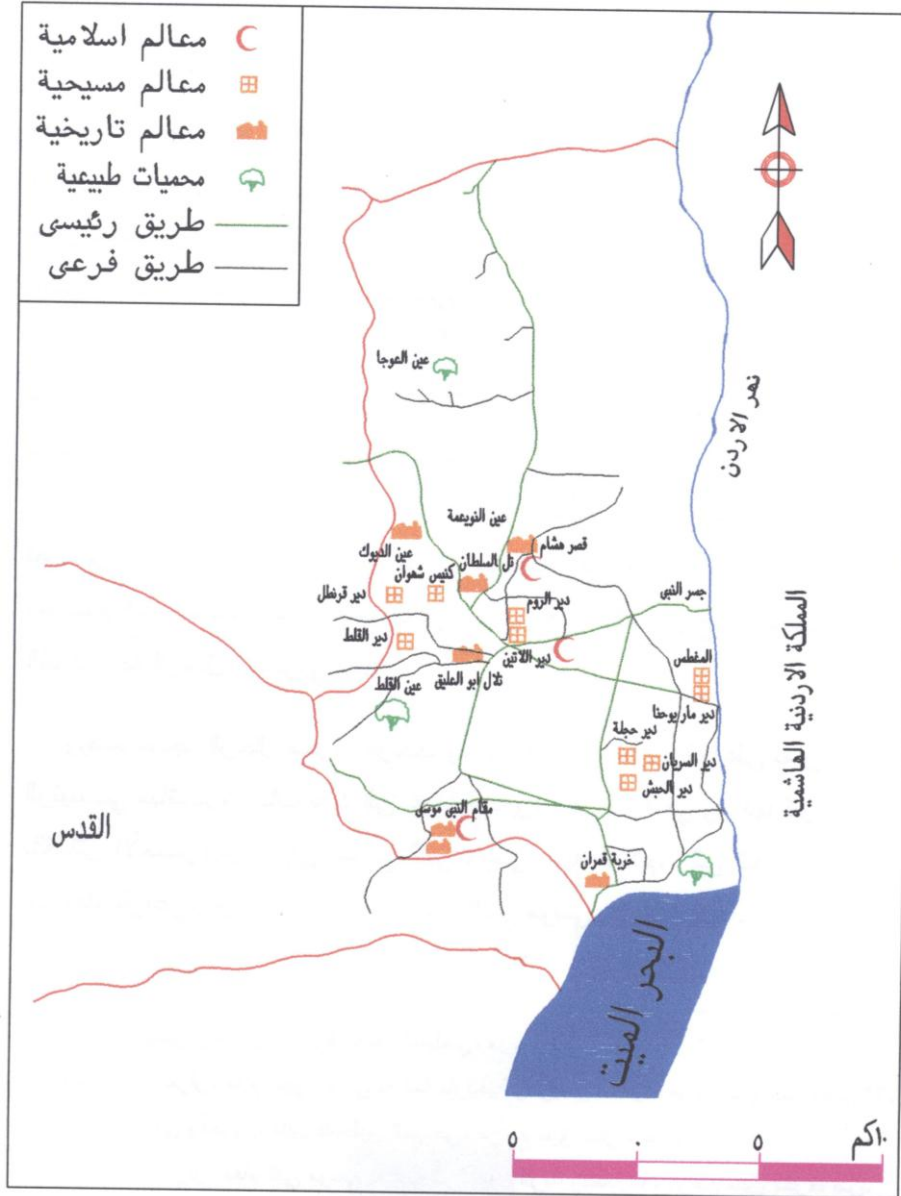
-المعالم المسيحية بالمدينة:

1- كنيسة المسكوبية في الخليل :

وتقع في حديقة مضيعة الروم الأرثوذكس في ظاهر المدينة الغربي، وقد بنيت في مطلع هذا القرن، وهي الموقع الوحيد الخالص بالمسيحيين في مدينة الخليل، ومساحتها 600 متر مربع تقريبا مبنية بالحجر، اتخذت في مخططها شكل الصليب (المنتدي السياحي لمدينة الخليل عبر الإنترنت) .

رابعاً - مدينة أريحا:

تتنوع المعالم الدينية بالمدينة سواء إسلامية ومسيحية، ويتبين من خلال الشكل رقم (18).



المصدر: عبد القادر 2003 رسالة دكتوراة

شكل رقم (18) المعالم الدينية بمدينة أريحا .

-أهم المعالم في مدينة أريحا:

1- المعالم الإسلامية:

1- مقام النبي موسى في أريحا:

ففي أثناء الفترة الفاطمية، والأيوبيّة، والمملوكيّة " الممتدة من القرن السادس هجري الثاني عشر الميلادي حتى القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي " شيد الحكام المسلمون سلسلة من

المقامات والأضرحة في العالم الإسلامي الذي حكموه، حيث يقع مقام النبي موسى الذي أوجده صلاح الدين الأيوبي، وأنشأ عليه الظاهر بيبرس سنة 668 هـ / 1269 م البناء (عرار: 1997، ص21) على الجنوب من أريحا ب 8 كم، ويبعد عن القدس 28 كم باتجاه الشرق كما هو موضح بالصورة رقم (8)، وذلك في منطقة صحراوية منعزلة قليلة الأشجار والأعشاب، ويبعد عن نهر الأردن جهة الغرب 5 كم (مرعي: 1997، ص103).



صورة رقم (8): مقام النبي موسى بأريحا

ويعد مقام النبي موسى من أهم مقامات فلسطين؛ بسبب ضخامة أبنيته وتاريخه القديم، وشهرته الواسعة بسبب موسمه، ودوره في تاريخ فلسطين الحديث، ويتوسط المقام فناء مكشوف مكون من ساحات 3 ، وتبلغ أكبر مساحة منه 330 متر مربع، ويوجد في وسطها بئر عميق لجمع المياه وله بابان، ويوجد به 120 غرفة، إلى جانب مسجد صغير مساحته 250 متر مربع، تقابله مئذنة قصيرة من الشمال، كما أن المسجد مقسوم إلى قسمين يفصل بينهما جدار عريض فيه شباك مفتوح، ويخصص القسم الشرقي منه للرجال، والغربي للنساء، ويضم مسجد الرجال محراباً مزججاً ومنبراً أخضر اللون، ويقع على يمين مدخله الرئيس مباشرة باب يقود إلى غرفة صغيرة تعلوها قبة في وسطها قبر مغطى بالقماش الأخضر، ويرمز إلى ضريح النبي موسى عليه السلام، وإلى الجنوب الغربي يقع مقام الراعي حيث يبعد 2 كم عن مقام النبي موسى عليه السلام (عرار: 1997، ص23).

ويمكن القول إن الجو المسيطر على المقام في هذا المكان المنعزل هو جو الصمت والسكون، ويزار المقام يومياً بأعداد لا بأس بها من السكان المحليين من أهل فلسطين، ومن مسلمي العالم لما له من أهمية وقيمة أثرية وسياحية.

ومن الجدير ذكره أن النبي موسى غير مدفون في فلسطين فهو لم يدخلها، وعلى الأرجح مدفون إلى الغرب من المدينة الأردنية (مأدبة)، حيث أطل على فلسطين، ورآها دون أن يدخلها (قيصي: ص 42).2

2- معالم مسيحية:

1- دير قرنطل او جبل الأربعين في أريحا:

يقع هذا الدير إلى الشمال الغربي من بلدة أريحا، وعلى بعد سبعة كيلو مترات منها، وتتميز الطريق المؤدية إلى هذا الدير بأنها طريق وعرة، فلا يتمكن الزائر من الوصول إليه مشياً على الأقدام، وتحيط الجبال بهذا الدير الذي يقع على سفح جبل، كما توجد مغارة قديمة تحته هيا مغارة النبي الياس التي يزورها الكهنة من حين إلى آخر، وقصة بناء هذا الدير وردت في الأنجيل ويوجد في داخل الدير كنيسة صغيرة نسبياً تضاء بالمصابيح الزيتية، وبها مالا يقل عن ستين أيقونة متنوعة الرسوم منها ماهو للمسيح، ومنها ماهو للسيدة العذراء، والبعض الآخر للقديسين، ويحتوي الدير بكامله على ثلاثين غرفة للرهبان خاصة بالعبادة والتسك، ويوجد في الدير أربعة أجراس ضخمة تدق عند الصلاة (قيصي: 2000، ص 45) " والدير بكامله غريب عجيب ومبني بشكل مخيف للغاية ففيه خمسة بلكنات " شرفات " (مرعي: 1997، ص 45)، وتم في الوقت الحاضر يهدف تنشيط الحركة السياحية في منطقة أريحا، ولتسهيل عملية الوصول الي الدير، أنشاء تلفريك يربط ما بين دير السلطان ودير قرنطل؛ الأمر الذي ترتب عليه في زيادة أعداد السائحين الذن يقومون بزيارة هذا الدير الذي يعتبر من الأماكن السياحية الهامة في أريحا، وهذا يوجد في مدينة أريحا عدد من الأديرة دير ماريوحنا، ودير القديس جاورجيوس، ودير اللاتين، ودير الروم، ودير الحبش، ودير المسكوب، ودير القلط، ودير القديس جورج.

خامساً - مدينة رام الله:

- أهم المعالم الإسلامية:

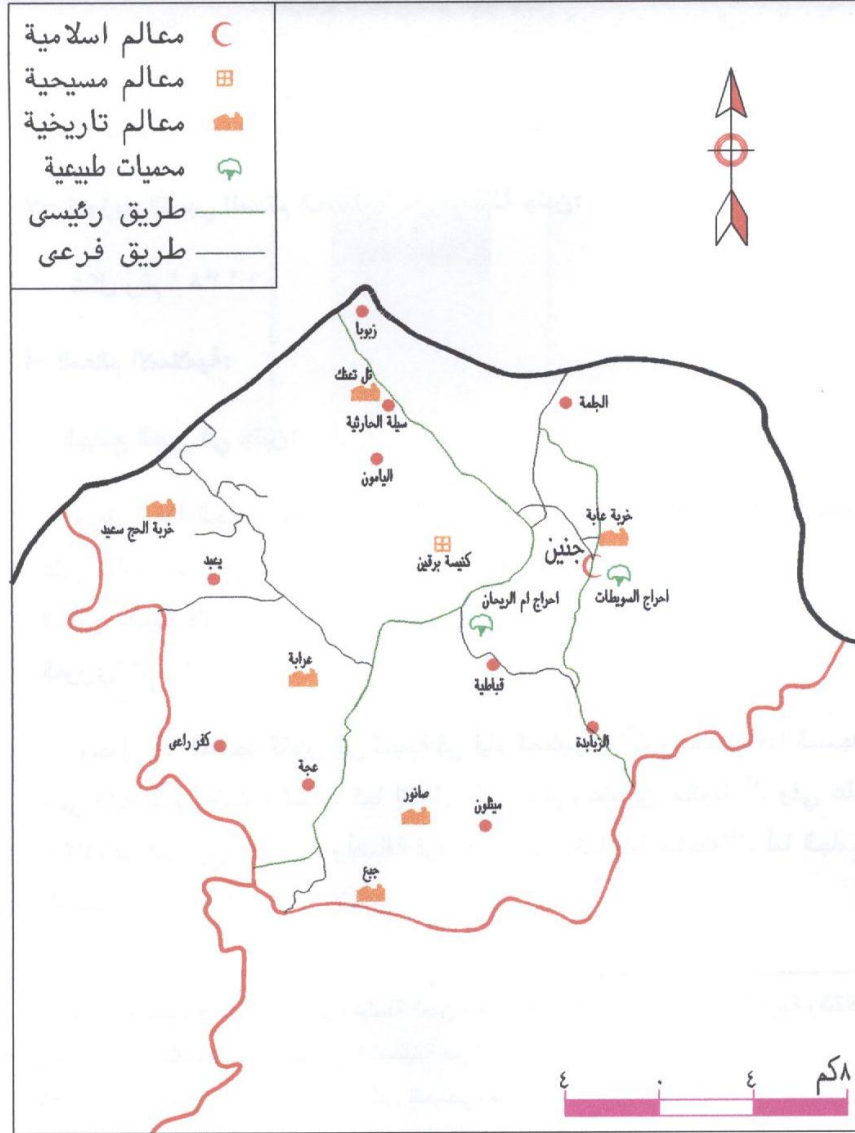
1- مسجد عمر بن الخطاب في رام الله:

وبقع وسط البلدة القديمة من مدينة البيرة شكل رقم (19)، ويرجع تاريخه إلى الفترة الأيوبية، كما يظهر من النقش الذي يعلو مدخله، حيث يذكر النقش أن أسد بن مالك قام ببنائه، وأعاد الأمير صارم الدين النجمي، وذلك عام 591 هـ، وقد هدم مبنى المسجد وأعيد توسيعه وبنائه من جديد عام 1995 (وزارة الآثار والسياحة: 2011م).

سادساً - مدينة جنين:

1- كنيسة برقين في جنين:

وتقع الي الشمال من قرية برقين الواقعة إلي الغرب من جنين شكل رقم (20)، وكان أصل الكنيسة عبارة عن مغارة يسجن فيها مرضى الجذام إبان الفترة الرومانية بعيدا عن القرية، وتم تحويل المغارة إلى كنيسة بعد تحقق المعجزة الالهية، وشفاء المجذومين الذين طلبوا العون من يسوع الناصرة، وقد دمرت الكنيسة، وأعيد بناؤها عدة مرات (وزارة التخطيط: 1998، ص58).



المصدر: حماد 2003 رسالة دكتوراة

شكل رقم (20) التوزيع الجغرافي للمعالم الدينية في جنين

سابعاً - محافظة قلقيلية:

وتقع مدينة قلقيلية على مسافة 75 كم من القدس، 34 كم من نابلس عن طريق الفندق، وعلى مسافة 16 كم جنوب طولكرم، وتبعد عن البحر الأبيض المتوسط مسافة 14 كم، وترتفع عن سطح البحر 75 متراً، وموقع محافظة قلقيلية المتوسط بين المدن الفلسطينية على اختلاف مسمياتها منحها عبر التاريخ أهمية خاصة، وتتكون من مرتفعات، وهضاب، وتلال، وجبال، ويتخللها مناطق سهلية ضيقة؛ وذلك لأنها فقدت كل أراضيها السهلية عقب اتفاقية رودس عام 1949 بعد النكبة (غابة تبصر، غابة جيوس، غابة العبابشة، وأراضي أخرى من قلقيلية)، وتحاصر إسرائيل محافظة قلقيلية بحوالي 12 مستوطنة ومنطقة صناعية إسرائيلية مقامة على أراضيها التي نهبتها منها بعد احتلالها (بلدية قلقيلية عبر الإنترنت).

-أبرز المعالم الدينية:

1- المسجد القديم:

وهو معلم ديني أثري، يقع في وسط مدينة قلقيلية، أعيد ترميمه سنة 1842م تقريباً، وليس هناك ما يشير إلى التاريخ الحقيقي للبناء، وبناء هذا المسجد من الأقواس الأثرية صورة رقم (9).



صورة رقم (9) المسجد القديم بالمدينة

2- مقام النبي إلياس:

وهو معلم ديني وأثري يقع في وسط قرية النبي إلياس شرقي مدينة قلقيلية، ويحتوي المقام على ضريح النبي إلياس وقد بناه السلطان الظاهر "جقمق" سنة 890هـ. والمسجد، يعد أحد المعالم الأثرية، وهو عبارة عن جامع يعود للفترة المملوكية (موقع وزارة السياحة عبر الإنترنت) .

ثامنا - مدينة طولكرم:

وتقع مدينة طولكرم في أقصى شمال غرب الضفة الغربية، وتبعد عن القدس 93 كم، وعن جنين 53 كم، و عن البحر 16 كم، ويمتد السهل الساحلي الفلسطيني أمام طولكرم التي ترتفع عن سطح البحر حوالي 55-125 مترا (موقع بلدية طولكرم عبر الإنترنت).
-أهم المعالم بالمدينة:

1- مقام بنات النبي يعقوب:

ويقع في قرية ارتاح، الطابق السفلي منه عبارة عن مبنى روماني، والطابق العلوي فيه مبنى إسلامي يتكون من غرفتين ذات قبتين وساحة على غرار مخطط المباني الإسلامية (موقع السياحة) سورة رقم (10).



صورة رقم (10) مقام بنات النبي يعقوب

تاسعاً-مدينة نابلس:

وتبعد عن القدس 70 كم إلى الشمال، ومن عمان 114 كم إلى الغرب، وعن البحر المتوسط 42 كم إلى الشرق، ويربطها بالقرى المحيطة شبكة من الطرق الجيدة، وترتفع نابلس عن سطح البحر 500 متر، ويمتد عمرانها بين سفحي جبلين عيال شمالاً وجرزيم جنوباً، ويوجد بها العديد من المعالم السياحية الدينية كما هو موضح بالشكل (21).

-أبرز المعالم الدينية في المدينة:

-المعالم الإسلامية في المدينة:

1- جامع الساطون:

ويقع في وسط حارة الياسمينية، وقد أسس في القرن الأول الهجري/السابع الميلادي، وأعيد بناؤه سنة 688هـ/1285م، ومن ثم أعيد ترميمه وتجديده مرات عدة في العهد التركي العثماني، وكذلك الأمر حديثاً، ويعد أول مسجد أسس في المدينة بعد فتحه (وزارة السياحة والآثار عبر الإنترنت).

2- الجامع الصلاحي الكبير:

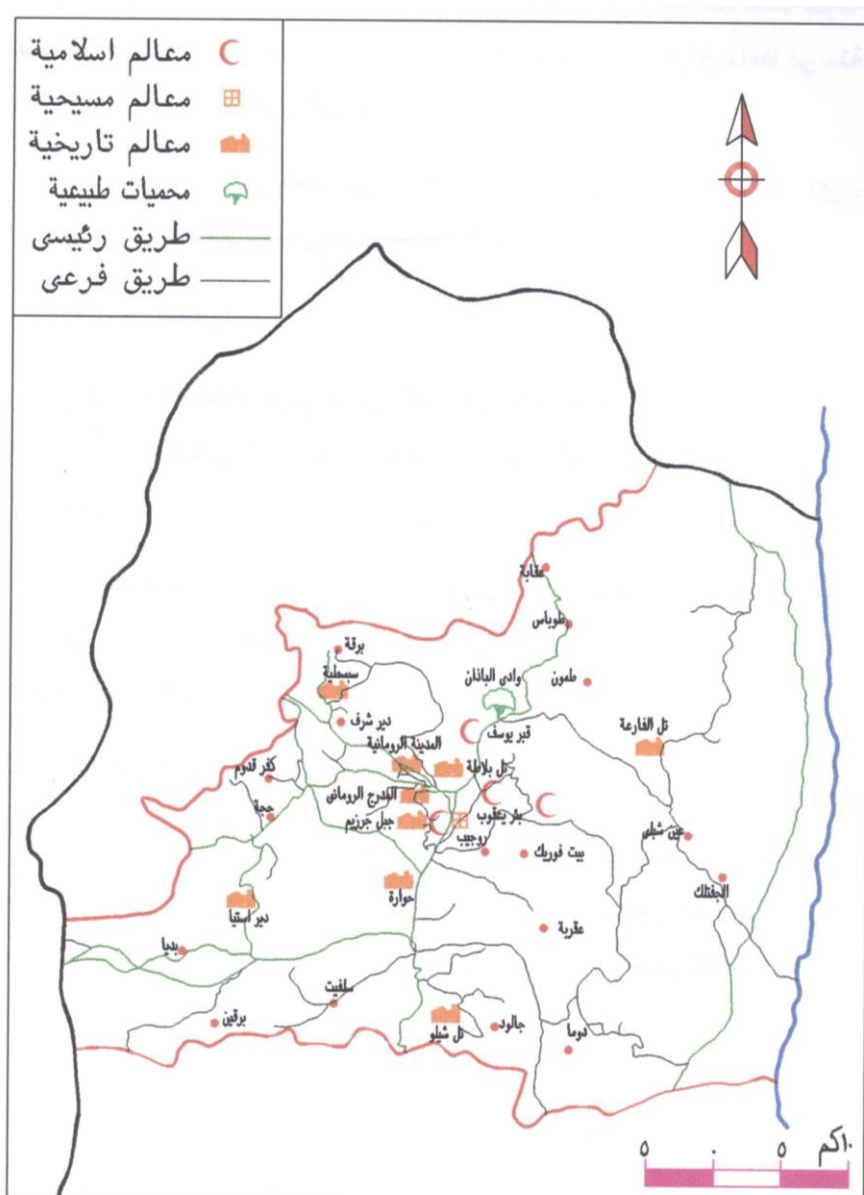
ويقع وسط البلدة القديمة ما بين الشارع الشمالي (شارع الخان) والشارع الجنوبي (شارع النصر) قرب حارة العقبة وحارة القيسارية، وأصل الموقع مبنى بازيليك رومانية متهدمة، غير أن البناء الحالي أصله كنيسة صليبية تم تشييدها سنة 1167م، ثم حولت إلى جامع بعد الفتح الصلاحي لنابلس سنة 1187م، ومن ثم شهد الجامع عدة إضافات إضافة إلى التجديد والتعمير خلال العهد الأيوبي والمملوكي والعثماني والعهد الحديث وهو قائم وعامر؛ حيث تقام فيه الصلوات الخمس (وزارة السياحة والآثار عبر الإنترنت).

3- جامع الخضراء:

ويقع في حي الياسمينية بالقرب من "عين العسل"، ويرجع تاريخ بنائه الحالي بناء على الكتابة المدونة على مدخله إلى أيام السلطان المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي (1279 - 1290) سابع ملوك دولة المماليك التركية، ويوجد في صحن الجامع بركة ماء، وتبلغ مساحة القسم المعد للصلاة فيه نحو 300م²، وله محراب جميل، وفي ركنه الجنوبي الغربي مكان منفصل، يقال إنه المكان الذي حزن فيه يعقوب على ولده يوسف. ويعرف الجامع لذلك باسم "جامع حزن يعقوب" وتبعد مؤذنته مقدار ستين متراً من ناحية الشمال، وتشبه في نمطها المعماري مؤذنة الرملة (وزارة السياحة والآثار عبر الإنترنت).

4- مقام يوسف:

ويقع إلى الشمال من كنيسة بئر يعقوب على طريق شارع عمان، وهو ينسب للنبى يوسف عليه السلام، غير أن البناء الحالي يعود للعهد التركي العثماني؛ مما يؤكد أن المقام هو لشيوخ فلسطيني مسلم من مدينة نابلس واسمه يوسف دويكات، وتبلغ مساحته 661 م حسب سجلات مديرية أوقاف نابلس، وكان فى البداية عبارة عن قبر بسيط تعلوه قبة ثم أضيفت له غرفتان سنة 1960؛ لاستعماله كمدرسة لأهالى بلاطة البلد (وزارة السياحة والآثار عبر الإنترنت).



المصدر: عبدالقادر 2003 رسالة دكتوراة

شكل رقم (21) التوزيع الجغرافي للمعالم السياحية في نابليس

-المعالم المسيحية في المدينة شكل رقم (21):

1- كنيسة بئر يعقوب:

ويقع شرق المدينة، ويعتقد أن هذا البئر حفره النبي يعقوب عليه السلام عندما جاء إلى شكيم، ويبلغ عمقها 40 متراً، وعند هذه البئر التقى السيد المسيح بالمرأة السامرية أثناء سفره من بيت المقدس إلى الجليل عن طريق السامرة، وكان متعباً فطلب منها أن تعطيه ماء ليشرب، فأجابت عليه كيف تطلب مني ماء لتشرب وأنت يهودي وأنا سامرية (حيث كان اليهود لا يتعاملون مع السامريين)، ولهذا تدعى البئر أيضاً بئر السامرية (وزارة السياحة والآثار عبر الإنترنت) كما هي موضحة بالصورة رقم (11).

ولاحقاً بنت الملكة هيلانة والدة الإمبراطور البيزنطي قسطنطين كنيسة كبيرة فخمة (بعرض 25 متراً وطول 43 متراً) فوق هذا البئر في القرن الرابع للميلاد، وزين الإمبراطور جوستنيان الكنيسة بالزخارف، ولم تتعرض الكنيسة للأذى من قبل العرب عندما فتحوا البلاد في عهد الراشدين. وبقيت الكنيسة على حالها حتى هدمت عام 1009م في العهد الفاطمي، ثم عمرها الصليبيون عام 1154م، ثم هدمت عام 1187م بعد خروجهم من البلاد، وفي عام 1555م تولت الكنيسة الأرثوذكسية حراستها بأمر من السلطان العثماني، ثم بنيت كنيسة على آثار الكنيسة القديمة فيما بعد (وزارة السياحة والآثار عبر الإنترنت).



صورة رقم (11) كنيسة بئر يعقوب

2- المقبرة البيزنطية:

ويعود تاريخها إلى القرن الخامس الميلادي، وتحتوي على أعمدة منحوتة بالصخر الأبيض نحتاً فنياً جميلاً يعتقد أنها مقبرة لأسر غنية (وزارة السياحة والآثار عبر الإنترنت).

3- المقبرة الرومانية الشرقية:

وتقع على أول الطريق المتفرع عن شارع عمان والمؤدي لبلدة عسكر، وهي مقبرة قد أسست في القرن الأول الميلادي، وأعيد استعمالها في القرن الثاني والثالث الميلاديين، ويظهر فيها نوع من الفن والحضارة الهيلينية، ويوجد بها عشرة قبور، ويعتقد بأنها تعود لإحدى العائلات الثرية في نابلس في هذا الوقت صورة رقم (12).



صورة رقم (12) المقبرة الرومانية الشرقية

4- المقبرة الرومانية الغربية:

وتقع على طريق نابلس - طولكرم غرب مدرسة الكندي، وقد أسست في القرن الأول، ثم أعيد استعمالها في القرن الخامس الميلادي، وقد اكتشفت سنة 1946 أولاً، ثم أعيد اكتشافها سنة 1960، وهي عبارة عن مجموعة من المغارات التي بداخلها وخارجها قبور حجرية، وتعد بمثابة مقبرة رومانية عسكرية (وزارة السياحة والآثار عبر الإنترنت).

ثالثاً - التوزيع الجغرافي للمزارات في قطاع غزة:

قطاع غزة بوضعه الراهن؛ نعني به: تلك المساحة الصغيرة من الأرض المتبقية من لواء غزة الفلسطيني، والتي تمكنت القوات العربية من الاحتفاظ به إثر توقيع اتفاقيات الهدنة عام 1949 بعد حرب عام 1948؛ لذا جاءت تسمية القطاع بهذا الاسم كاصطلاح عسكري، وليس بوصفه إقليماً جغرافياً متميزاً، فهو جزء من السهل الساحلي الفلسطيني بطبوغرافية ومعالم سطحه ومناخه (إيراد شناعة، 2005، ص 82).

ولموقع القطاع أهمية كونه يتربع على الجزء الجنوبي من الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، وهو قطعة مستطيلة الشكل تمتد من الشمال إلى الجنوب بطول 45 كم، ومن الشرق إلى الغرب بطول يتراوح ما بين 6 كم إلى 11 كم، وبمساحة إجمالية تقدر بـ 365 كم مربع، ويحده من الغرب البحر المتوسط، ومن الشمال والشرق الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948، ومن الجنوب مصر، (وزارة التخطيط والتعاون الدولي، 1997، ص 11)؛ لذا فهو يحتل موقعا جغرافيا مهما على مر التاريخ الطويل، إذ كان يشرف على طرق القوافل التجارية القادمة من جزيرة العرب والمتجهة إلى بلاد الشام ومصر، كما شكل القطاع نقطة الالتقاء والاحتكاك بين الحضارات المختلفة، ونقطة الارتحال أو البدء، ومسرحا لكثير من المعارك والمواجهات الكبرى عبر الزمن.

وتقع مدينة غزة على ملتقى طرق تجارية مهمة منذ التاريخ القديم، وكانت القوافل تحمل إليها بضائعها المختلفة، وقد مر عدد كبير من العرب في مدينة غزة وعرفوها، ففيها قبر هاشم جد النبي عليه السلام، كما عرفت غزة عبد الله والد النبي، وأبو سفيان، وعمر بن العاص، وعمر بن الخطاب الذي كان أثرى من التجار فيها (أبو علي، 1988، ص 34)، وفي عهد المماليك أصبحت غزة من أهم مراكز البريد الذي كان معاوية أول من أدخله في تنظيم دولته وعممه عبد الملك (العابدي، 1973، ص 182)، وقد أهتم السلطان بيبرس بأمر البريد ونظمه، وكانت طريق الشام عامرة ففي كل مركز بريد ما يحتاج إليه المسافر من زاد له وعلف لدابته (أبو علي، 1988، ص 34).

وتتنوع المعالم الدينية في القطاع ما بين معالم إسلامية ومسحية، والتي تعد من أهم المعالم الدينية، وتضم غزة كذلك عشرات المساجد والمعالم الحضارية المختلفة، مثل: مسجد الجامع العمري الكبير، ومسجد السيد هاشم، وزاوية الشيخ أحمد البدوي، وجامع المحكمة، وجامع ابن عثمان، وسبيل السلطان عبد الحميد الثاني، وقبر شمشون الجبار أو مقام الشيخ أبو العزم، وميناء غزة البحري القديم " أنثيدون"، إضافة إلى الأرضية الفسيفسائية البيزنطية على شاطئ غزة، وتل المنطار الذي يقع على قمته جامع المنطار، وتل العجول، ووادي غزة؛ حيث يعود تاريخ الاستيطان البشري في الوادي إلى الألف الرابعة

قبل الميلاد (يحي وآخرين، 2000، ص 191)، ناهيك عن الكثير من المباني التاريخية القديمة، ويعتقد أنه في المنطقة الكائنة بين تل المنطار ومدينة غزة أن العائلة المقدسة عند رجوعها من أرض مصر الى فلسطين استراحت في هذا المكان، كما عاش في المنطقة الناسك الشهير هيلاريون وهو أول من بدأ الحياة السكنية في فلسطين في القرن الثالث الميلادي (خوري، 1997، ص 231).

وتضم هذه المنطقة الكثير من المعالم الحضارية مثل: أرضية الفسيفساء الملونة التي تعود لكنيسة يعود تاريخها الى ما قبل سنة 538م في النصيرات، وكنيسة القديس بورفيريروس، وتقع في شارع رأس التلة في حي الزيتون وغيرها من الأماكن السياحية، والتي سيتم مناقشتها بالتفصيل حسب أنواعها وتوزيعها الجغرافي.

أولا - المعالم الدينية في قطاع غزة:

1- الجامع العمري الكبير:

يعد هذا الجامع من الجوامع العظمى في فلسطين، وهو أكبر و أقدم جامع في مدينة غزة صورة رقم (13)، وهو ضخم البناء، والقيمة الأثرية جميل الشكل والهندسة، تقام به الصلوات الخمس، ويدرس به المدرسون، ويوجد فيه مكتبة عامرة، ويقع في حي الدرج، ويعد هذا الجامع بمئذنته الرشيقة أكبر المساجد الأثرية وأهمها في مدينة غزة، وأقدم جزء في الجامع العمري بازيليكي الطراز، ويعود إلى القرن الثاني عشر الميلادي، وقد أقيم في القرن السابع الميلادي، وقد أضيف للجامع عدة إضافات في العصر المملوكي والعثماني (أبوهاشم:1995، ص36).



صورة رقم (13) الجامع العمري الكبير بغزة

2- جامع الشيخ زكريا:

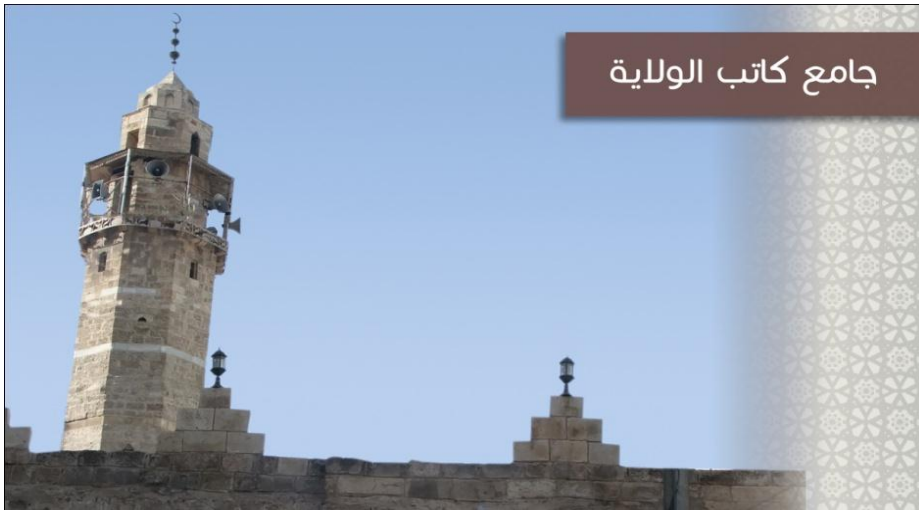
يقع في حي الدرج، حيث أنشئ في القرن الثامن الهجري، ولم يبق من هذا الجامع سوى مئذنته الجميلة، ودفن في هذا الجامع الشيخ زكريا، وقد كتب على ضريحه: "هذا قبر الفقيد لله تعالى زكريا التدمري توفي في شهر صفر سنة 749هـ، بجانب جامع قديم بأسفل محلة الدرج من الجهة الغربية، فيه إيوان كبير بقبب، ومنارة ظاهرة، وكانت تقوم به الصلوات الخمس، ثم هجر بخراب تلك الجهة، وإلى الآن تقام به صلاة الجمعة صورة رقم (14) (أبو هاشم: 1995، ص130).



صورة رقم (14) جامع الشيخ زكريا

3- جامع كاتب الولاية:

وبقع في حي الزيتون، ويعود إلى العصر المملوكي 735هـ/1334م، والإضافات الغربية فيه ترجع إلى العصر العثماني، والتي أقام بها أحمد بك كاتب الولاية سنة 995هـ؛ لذا سمي بجامع كاتب الولاية، ومما يميز هذا الجامع تجاور مئذنة وجرس كنيسة "الروم الأرثوذكس"، والذي إن دل على شيء فإنه يدل على التسامح والتآخي بين المسلمين والمسيحيين في غزة صورة رقم (15) (أبو هاشم: 1995، ص 115)



صورة رقم (15) جامع كاتب الولاية

4- جامع على بن مروان:

ويقع في حي النفاخ خارج سور مدينة غزة القديمة الشرقي، وبه ضريح الشيخ علي بن مروان بن عامر الإشبيلي، وهو من أشراف المغرب، وهو من جوامع غزة المشهورة، و يعود إلى العصر المملوكي، ويحتوي على ضريح لولي الله الشيخ علي بن مروان أسفل قبة ملحقة بالمسجد، يجاور الجامع مقبرة سميت باسمه تضم شواهد قبور تعتبر وثائق تاريخية من الدرجة الأولى، وأجريت لهذا الجامع ترميمات وتجديدات عدة مرات منه ما تم على يد محمد بن عبد الله بن عبد الله سنة 725هـ، وعلى يد حاكم غزة يحيى عام 1217هـ صورة رقم (16) (أبو هاشم : 1995 ، ص ص 101-103).



صورة رقم (16) جامع على بن مروان

5- جامع الشمعة:

ويقع في حي النجارين بغزة حارة الزيتون، ولا يعرف بانيه فيه أوان كبير شمالي وغربي بقبب متعددة، وهذا الجامع لم ييلق منه ما يدل على أنه أثري؛ لأن جميع بنائه قد تغير من حيث القيم المعمارية الإسلامية، وشيد على الطريقة الحديثة (أبو هاشم : 1995 ، ص 124).

6- جامع المحكمة البردبكية (مدرسة الأمير بردبك الدودار):

ويقع في حي الشجاعية، ويتميز بمئذنته الجميلة الرشيقة، وهو النموذج المعماري الرائع للمدارس في العصر المملوكي، أنشئ سنة 859هـ/1455م، واستخدم فيما بعد كمدرسة "مدرسة الشجاعية، أسسها الأمير بردبك الدودار سنة 859هـ أيام الملك الأشرف، ثم مقر للمحكمة الشرعية؛ لذلك أطلق عليها محلياً اسم جامع المحكمة صورة رقم (17) (أبو هاشم : 1995 ، ص 163).



صورة رقم (17) جامع المحكمة البردبكية

7- جامع ابن عثمان:

وهو من مساجد مدينة غزة الكبيرة والأثرية يقع في حي الشجاعية شارع السوق، وقد بناه شهاب الدين أحمد بن عثمان بن عمر بن عبد الله الحنبلي في القرن الثامن الهجري، وهو نموذج رائع للعمارة المملوكية بعناصرها المعمارية والزخرفية، وقد أنشأ على مراحل متعددة أثناء العصر المملوكي بناء أحمد ابن عثمان الذي ولد في نابلس ثم نزل غزة؛ حيث سكنها وبنى الجامع، وكان صالحاً، وتؤمن الناس بكراماته، وتوفي فيها سنة 805هـ/ 1402م، ويوجد بالرواق الغربي من المسجد قبر الأمير سيف الدين الذي تولى نيابة غزة سنة 849هـ/ 1445م، وتوفي بها سنة 850هـ/ 1446م، ودفن في الجامع صورة رقم (188) (أبو هاشم : 1995 ، ص 72-740).



صورة رقم (18) جامع ابن عثمان

8- مسجد الظفر دمري:

ويقع في حي الشجاعية، أنشأ هذا المسجد شهاب الدين أحمد أرفير بن الظفر دمري في سنة 762هـ/ سنة 1360م، واشتهر محلياً بالقزمرى، وهو من بلاد المغرب، ويعد مدخل هذا المسجد من أجمل المداخل التذكارية معقود بعقد يشكل حدوة فرس، مزخرف بزخارف نباتية بالحفر البارز والغائر وزخارف هندسية وأطباق نجمية وزخارف كتابية، والمسجد عامر إلى يومنا هذا صورة رقم (19) (أبو هاشم : 1995 ، ص153).



صورة رقم (19) مسجد الظفر دمري

9- مسجد المغربي:

ويقع في حي الدرج، وهو مسجد قديم في حارة الدرج، وهو مسجد قديم بمحلة بني عامر من حارة الدرج أنشئ في القرن التاسع، وأقام فيه الولي الصالح الشيخ محمد المغربي، واتخذة كزاوية له، فاشتهر به، ولما توفي دفن بمغارة كبيرة تحت إيوان، وبني بساحته قبر إشارة له ومكتوب عليه تاريخ وفاته سنة 864هـ، وكان سقفه من جريد النخل، ويعرف بمسجد السواد، وتجدد في القرن الثالث عشر (أبو هاشم : 1995 ، ص 138).

10- مسجد الشيخ خالد:

ويقع في منطقة الفواخير بالقرب من مسجد الشيخ زكريا، أسس في القرن الثامن، ودفن فيه الشيخ جقماق، وفيه قبر الشيخ خالد المتوفي سنة 749هـ، وتجدد في القرن الثالث عشر الهجري، وللمسجد أوقاف تقوم بمصالحه صورة رقم (20) (أبو هاشم : 1995 ، ص 141).



صورة رقم (20) مسجد الشيخ خالد

11- مسجد العجمي:

ويقع في حي الزيتون، وقد تجدد حتى إنه لم يبق من معالمه ما يدل أنه أثري (أبو هاشم : 1995، ص 146).

12- مسجد السيدة رقية:

ويقع في حي الشجاعية، وهو عامر إلى يومنا هذا، وتقام فيه الصلوات الخمس والجمعة، وله أوقاف تقوم بشعائره، وينسب هذا المسجد إلى امرأة تدعى رقية، كانت زوجة لأحد حكام غزة في العهد العثماني صورة رقم (21). (أبو هاشم : 1995 ، ص 149).



صورة رقم (21) مسجد السيدة رقية

13- مسجد الزاوية الأحمدية:

ويقع في حي الدرج، وقد أنشأه أتباع السيد أحمد البدوي في القرن 6هـ/14م، علي الطريقة الأحمدية، المتوفى بطنطا عام 657هـ، 1276م، وتتفرد هذه الزاوية بغرفتها المضلعة ذات الستة عقود، ويوجد بها محراباً ضخماً غاية في الروعة، وقبة شاهقة محمولة على رقبة أسطوانية، ويوجد في فناء الزاوية الخارجي قبر رخامي جميل لابنة المقر بهادر الجوكندار قطلو خاتون المتوفية في 12 ربيع ثاني سنة 733هـ/31 ديسمبر 1332م (أبو هاشم : 1995 ، ص 167).

14- مسجد الشيخ فرج:

ويقع في حي الدرج، وكان في السابق مسجداً ومزاراً، وقد مرت عليه عدة تطورات، ففي عام 1943م كان مسجداً صغيراً، ثم هدم بعد النكبة سنة 1948، وفي سنة 1983 أنشأت عليه الأوقاف دكاكين ودور سكنية تابعة للوقف، ولا تقام فيه الصلوات، وعنه يقول الطباع: "هذا الجامع ينسب إلى الشيخ فرج المدفون فيه، وهو مسجد مشهور بالذكر والعبادة، وهو من أصحاب الحظوة وأرباب الكرامة، وكان موجوداً في القرن الحادي عشر، وكان عبداً إلى جد السيد محمد خطاب، وظهر له منه بعض كرامات فأجلّه وأعلى منزلته، وأخذ طعاماً من بيته بغزة في يوم عرفه، وأوصله إلى (سيده خطاب) على جبل عرفات قبل أن يبرد، فلما تحقق قدره زادت عنايته به، ولما توفاه الله تعالى دفنه في ذلك الموضع، ثم دفن السيد محمد خطاب بجانبه، وحدد أولاده هناك مسجداً في سنة 1216هـ، ومكتوب على البلاطة الصغير التي على بابه: (أنشأ هذا المسجد أولاد المرحوم محمد خطاب سنة 1216هـ). (أبو هاشم : 1995، ص 170-171).

الفصل الثالث

الحركة السياحية في الضفة الغربية وقطاع غزة

أولاً: المواسم السياحية

ثانياً : السياحة المحلية

ثالثاً : السياحة الوافدة

رابع : حركة السياح وعدد الليالي السياحية

خامساً: المؤشرات الإحصائية للسياحة بمنطقة الدراسة

الفصل الثالث

الحركة السياحية في الضفة الغربية وقطاع غزة

مقدمة:

تعد فلسطين بلدا ذا تقاليد سياحية مغرقة في القدم؛ كون أقدم أشكال السياحة تاريخياً فيها من خلال الحجيج، وكونها مهوى أفئدة مؤمني العالم من أتباع الديانات السماوية الثلاث: اليهودية، والمسيحية، والإسلامية، وهي وفق ذلك مهد الحضارة البشرية ذاتها، وربما كانت الصناعة السياحية الفلسطينية هي القطاع الاقتصادي الوحيد الذي استطاع أن يصمد في وجه الاضطرابات الشديدة التي شهدتها البلاد في القرن العشرين، ولكن الضعف الذي تعاني منه هذه الصناعة اليوم هو النتيجة الطبيعية لهذا الوضع (يحيي وآخرون: ص29).

فقد كانت فلسطين منذ قرون طويلة مزارا للزوار المسيحيين والمسلمين من مختلف بقاع المعمورة، ومع تطور وسائل النقل والاتصال بدأت فلسطين تشهد بصورة مبكرة حركة سياحية نشطة من مختلف الأصقاع، تتشد استجلاء البهاء الروحي لفلسطين، مهبط الديانات، والاستجمام بمناخها الدافئ، وشواطئها الرملية وتنوع تضاريسها.

وقد كانت فلسطين عامة بما في ذلك منطقة الدراسة محط أنظار الزوار والحجاج والمستشرقين منذ العصور القديمة، كما تناولها بالدراسة والوصف من بعض هؤلاء السياح والزوار، حيث ورد الحديث عن زيارة سنوحي إلى فلسطين في أوراق البردي المصرية، والتي تعود إلى 1966 ق.م، وقدم سنوحي وصفاً كاملاً عن أوضاع البلاد آنذاك حيث وصفها بأنها البلد التي تقيض لبناً وعسلاً (سرحان: 1988، ص90).

ففي فترة الحروب الصليبية، وفي عهد صلاح الدين، ومن تلاه من أمراء المماليك تم الاهتمام بإحياء المواسم الشعبية؛ بهدف حشد قوى بشرية هائلة تكون جاهزة في فترات موسم الحج المسيحي إلى فلسطين، وبحيث تتوفر قوى محاربة ترافق قوات السلطان التي تتخوف من احتكاكات أثناء مواسم الحج.

وبما أن الزيارة في الموسم تأخذ طابع الزيارة الجماعية لأعداد كبيرة من الشعب، فإنها تعتبر صورة من صور السياحة الداخلية التي تتكرر كل سنة، وتتحول إلى تقليد شعبي دائم ومن أهم هذه المواسم موسم النبي موسى في أريحا (سرحان: 1989، ص100).

وفي عام 1870 بدأت المؤسسات السياحية تهتم بأولئك المسافرين الذين لا يرغبون في السفر وحدهم إلى فلسطين، وكان معظم السياح ينزلون في الأديرة أو النزل (الهوسبسا) التي كانت ترعاها المؤسسات الدينية، حيث بلغ عدد السياح الذين زاروا الأرض المقدسة، في عام 1845 م حوالي خمسة آلاف سائح ارتفع عام 1858 إلى 9854 سائحا في شهر فبراير من السنة نفسها.

وفي آذار من نفس السنة وصل العدد إلى 13.475 سائحا، وسجل الفرنسيون في السنوات من 1850-1859 حوالي 55.763 سائحا، وبلغ مجموع ليالي المبيت 229.346 ليلة، ويلاحظ أن الأغلبية العظمى من هؤلاء السياح كانت من المسيحيين الأوروبيين الشرقيين، ومن مسيحي الشرق شكل السياح الروس أغلبهم (صلاح الدين: ، ص28).

وكان يزور فلسطين سنوياً حتى بداية القرن الحالي، ما معدله 20.000 سائح أجنبي بالإضافة إلى آلاف الزوار العرب الذين كانوا يتوافدون على فلسطين، ولاسيما في رمضان، وبعد عيد الأضحى، وفي أعياد الميلاد من كل عام، وكان عدد السياح الوافدين إلى فلسطين يتزايد سنوياً حتى وصل عدد السياح من غير العرب إلى قرابة 30.000 شخص في السنة قبل قيام الكيان الصهيوني أرض فلسطين على أن هذه الأعداد كانت تتغير طبقاً للعوامل السياسية والأمنية للبلاد (الموسوعة الفلسطينية: 1994، ص602).

وقد ازدهرت السياحة في فلسطين مع بداية الانتداب البريطاني، بسبب الموقع الجغرافي لفلسطين الذي يربط آسيا بأفريقيا، وأيضاً تربط بلاد المشرق العربي بمصر، وانخفض عدد الزائرين انخفاضاً حاداً بسبب قيام الحرب في عام 1948 م، حيث كان أحد نتائج قيام دولة الكيان الصهيوني على أرض فلسطين، توقف النمو الحضري في الأراضي الفلسطينية التي لم تحتلها آنذاك، بعد أن كانت فلسطين عرفت نمواً حضرياً واسعاً خلال فترة الانتداب البريطاني، ولا شك أن ذلك انعكس بصورة سلبية على الحركة السياحية في الضفة الغربية وقطاع غزة التي تم فصلهما قصرياً عن باقي فلسطين التاريخية، وأصبح من الصعوبة بمكان حصر أعداد السياح القادمين إلى الضفة الغربية؛ لأن إحصاءات السياح في الضفة الغربية أدخلت في إحصاءات الأردن، بعد ضمها إلى إمارة الأردن في العام 1949، وتشكيل المملكة الأردنية الهاشمية؛ حيث أشارت الإحصاءات إلى أن عدد السياح القادمين إلى الأردن بلغ في العام 1950 م 8.647 سائحا، مقابل 84.892 سائحا في العام 1960 م، 31.699 سائحا في العام 1960 م، بينما بلغ 501.328 سائحا في العام 1965 م، و 616.830 سائحا في العام 1966، ويمكن تفسير هذه الزيادة المطردة للسياح الذين شكل العرب أكثر من 50% من مجموعهم في الأردن، إلى أن غالبية هؤلاء السياح كانوا يدخلون الأردن، وهم في طريقهم لأداء مناسك الحج في السعودية،

وأثناء عودتهم منها، وزيارتهم للحرم القدسي الشريف، وزيارة العرب المسيحيين لكنيسة القيامة والأماكن المسيحية المقدسة الأخرى في القدس والضفة الغربية (الصادق:1978).

لقد حافظ الأردن في الفترة 1949-1967 م على الأماكن المقدسة ويلاحظ أن الأحداث السياسية التي مرت بها المنطقة في عام 1967 أرخت بظلالها على الحركة السياحية فيها، وخاصة القادمة منها إلى الضفة الغربية، وقد شهدت المملكة الأردنية انخفاضاً في الحركة السياحية فبلغت ما نسبته 30% عما كانت عليه العام 1966.

وبعد وقوع فلسطين التاريخية تحت الاحتلال الإسرائيلي اضطربت الحركة السياحية بشكل ملموس، وشهدت تراجعاً كبيراً، وارتفعت وتيرة السياحة على الأراضي المقدسة بعد انتهاء الأعمال الحربية في العام 1967 فخلال الفترة من أيلول 1967 وحتى أيلول 1968 قدم إلى الكيان الصهيوني 400 ألف سائح، كانت نسبة اليهود بينهم 53%، والمسيحيين 38% (سعادة:1992، ص76)، وأهم ما يلاحظ التذبذب في أعداد السياح القادمين إلى فلسطين في ظل الاحتلال الإسرائيلي، وذلك جراء الظروف السياسية غير المستقرة التي سادت المنطقة منذ وقوعها تحت الاحتلال الإسرائيلي عام 1967 م، ولم يحظ القطاع السياحي الفلسطيني خلال فترة الاحتلال بأية تسهيلات مالية تذكر سوى مبالغ زهيدة كانت تقدم لقسم الآثار الذي كان تابعاً لما يسمى "الإدارة المدنية الإسرائيلية" ناهيك عن التسهيلات البنكية الميسرة التي تقدمها البنوك الإسرائيلية للمستثمرين اليهود في المجالات السياحية.

وحرصت السلطة الوطنية الفلسطينية منذ قيامها على إقامة وزارة للسياحة والآثار، وذلك بموجب الاتفاق الاقتصادي الذي وقع في القاهرة بتاريخ 4-5-1994 م؛ بهدف تنظيم الخدمات والمواقع والصناعة السياحية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وترخيصها وتصنيفها والإشراف عليها، وتبذل السلطة جهوداً حثيثة؛ لدعم وتنشيط السياحة في الضفة الغربية، ومختلف الأراضي الفلسطينية، وذلك من خلال تقديم تسهيلات للمستثمرين في المشاريع السياحية المختلفة، فمنذ أن بدأت عملية السلام في الشرق الأوسط بدأت النقلة النوعية في مجيء السياح إلى الأراضي الفلسطينية، حيث فاق عدد السياح الذين أموا كنيسة المهد في بيت لحم عام 1995، المليون سائح، وأن 10% من هذا العدد يزورون الخليل (المركز الفلسطيني للسياحة:1998، ص84).

أولاً- الأعياد السياحية:

1- الأعياد السياحية الدينية المسيحية:

أ- يوم الأحد:

كل يوم أحد من كل أسبوع، وهو تذكار لقيامة السيد المسيح من بين الأموات.

ب- عيد الميلاد المجيد:

ويحتفل المسيحيين بعيد الميلاد المجيد في أيام مختلفة لدى كل طائفة، وذلك ناتج عن

اختلافات فقهية لديهم؛ حيث يحتفل به كل من:

اللاتين الكاثوليك بتاريخ 12/24 من كل عام ميلادي.

الأرثوذكس بتاريخ 1/7 من كل عام ميلادي.

الأرمن والأقباط بتاريخ 1/19 من كل عام ميلادي.

من خلال حجاجهم إلى كنيسة المهد في مدينة بيت لحم التي اقيمت فوق المغارة التي

وضعت بها العذراء مريم طفلها المسيح عيسى.

ج- عيد الفصح المجيد:

ويعتبر عيد الفصح المسيحي امتداداً لعيد الفصح اليهودي، ولكن معناه عند المسيحيين يختلف عن

معناه عند اليهود، فبينما يعتقد اليهود أن "الفصح" هو ذكرى عبورهم من "العبودية إلى الحرية" بعد

خروجهم من مصر، يعتقد المسيحيون أن ذلك العيد يشير إلى "عبور المؤمن بالمسيح من العبودية

للخطيئة إلى التحرر والحرية".

ويختلف المسيحيون باحتفالهم بتلك الذكرى فهناك فئة تحتفل بذكرى "صلب السيد المسيح، وانتقاله

من الموت إلى الحياة"، حسب زعمهم، وهناك فئة تحتفل بذكرى "قيامته" السيد المسيح من بعد صلبه

وعودته إلى الحياة، والملاحظ أن تاريخ عيد الفصح يختلف من عام إلى آخر حسب التقويم الميلادي،

ويعود ذلك إلى أن المجمع المسكوني، الأول نص على أن يكون إحياء تلك الذكرى واقعاً في الأحد

الأول الذي يلي اكتمال البدر الذي يظهر بعد الاعتدال الربيعي، على أن يكون بعد عيد الفصح اليهودي

(موقع سماحة الشيخ محمد حسين فضل)، وهو يوم الأحد الذي يسبق عيد شم النسيم في مصر، ولا

يحدد له تاريخ والشرط أن يكون يوم الأحد، حيث يتوافد عشرات الآلاف من المسيحيين إلى كنيسة

القيامة في مدينة القدس؛ كونها تضم قبر السيد المسيح عيسى.

2- المواسم السياحية الدينية الإسلامية:

أ_ صلاة الجمعة:

يقول تعالى أمراً: "يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون* فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون *"(سورة الجمعة، آية 9-10).

وقال ابن سيرين: "جمع أهل المدينة قبل أن يقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، وقبل أن تنزل الجمعة، وهم الذين سموها الجمعة قال الأنصار: لليهود يوم يجتمعون فيه كل سبعة أيام" وهو السبت"، وللنصارى يوم مثل ذلك " هو الأحد"، فهلم، فلنجعل يوماً نجتمع فيه، ونذكر الله، ونصلي ونشكر، أو كما قالوا: يوم السبت لليهود، ويوم الأحد للنصارى فاجعلوا يوم العروبة " كانوا يسمون يوم الجمعة، يوم العروبة " فاجتمعوا عليه، فذبح لهم شاه فتغذوا، وتعشوا منها، ذلك لقلتهم، وتعتبر هذه أول جمعة في الإسلام، وروى أن المجمعين فيها كانوا اثني عشر رجلاً، وجاء في هذه الرواية أن الذي جمع بهم وصلى أسعد بن زرارة وفي رواية أخرى أن مصعب بن عمير كان أول من جمع الجمعة بالمدينة قبل أن يقدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأما أول جمعة جمعها النبي صلى الله عليه وسلم جاءت بعد وصول النبي مهاجراً إلى المدينة المنورة، وقد ذهب جمهور الأمة والأئمة إلى أنها فر ض على الأعيان، ويعتبر المسلمون يوم الجمعة خير أيام الأسبوع، فهو يوم عظيم، عظم الله به الإسلام، وخصصهم به (الهواري: 1994، ص116).

وفي الحديث الشريف عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة".

وأصبح المسجد الأقصى مقصداً لغالبية المسلمين الفلسطينيين في يوم الجمعة على وجه الخصوص لصلاة الجمعة وزيارة الأماكن المقدسة في مدينة القدس، وللصلاة في المسجد الأقصى ثواب يعادل خمسمائة صلاة في غيره من المساجد، قال: "الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، والصلاة في مسجدي بألف صلاة، والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة"، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى"، وكان الآلاف من سكان قطاع غزة يتوافدون أسبوعياً للصلاة في المسجد الأقصى حتى اندلعت الانتفاضة الشعبية الأولى في ديسمبر 1987 م، حيث إن إسرائيل وضعت الحواجز والعراقيل التي تحول دون وصول عشرات الآلاف من المصلين إلى المسجد الأقصى حتى وصول السلطة الوطنية الفلسطينية

وبدء تطبيق عملية السلام، ومع بدء انتفاضة الأقصى في سبتمبر 2000م تشددت الإجراءات الإسرائيلية التي تمنع الفلسطينيين من وصول المسجد الأقصى مرة أخرى.

وفى يوم الجمعة في شهر رمضان يتميز يوم الجمعة في شهر رمضان بتوافد أعداد كبيرة من المصلين لصلاة الجمعة في المسجد الأقصى حيث بلغ عدد المصلين قبل منع من هم تحت سن 35 من الإناث، ومن هم تحت سن ال 45 من الرجال من سكان الضفة الغربية، ووضع الحواجز بعد انتفاضة الأقصى ربع مليون مصلٍّ، تدنى بعد ذلك العدد إلى 120 ألف مصلٍّ في الجمعة الأولى من شهر رمضان في عام 2003 م (شبكة الإنترنت).

ب _ المولد النبوي:

وهو يوم مولد رسول الإسلام محمد بن عبد الله " صلى الله عليه وسلم "، ويكون في 12 ربيع الأول، في هذا اليوم اهتزت حصون الظلم في الدنيا، وإذ بالنار المقدسة التي يعبدها المجوس تنطفئ، وإذا ببخيرة ساوة التي كان يقدسها الفرس تفيض، وإذا بأيوان كسرى معقل الظلم والكفر في الدنيا يتصدع وتتساقط شرفاته، وهذا حدث بقدرة الله لنعرف أن الحق الذي ولد نبيه في هذا اليوم سيدك حصون الظلم في الدنيا، وكان هذا إشارة كونية إلى الدين الجديد، وما يحمله إلى هذا العالم (الشعراوي: 1989، ص15).

وقد بدأ الاحتفال بالمولد النبوي سنوياً منذ العهد الفاطمي؛ حيث اعتبر الفاطميون هذا اليوم إجازة رسمية، وكانوا يطلقون الاحتفالات في كل أنحاء البلاد، ومنذ ذلك الحين يحتفل المسلمون بهذه المناسبة وتقام الاحتفالات الدينية في المساجد.

ج- صلاة التراويح:

إن النبي صلى الله عليه وسلم سن للمسلمين التراويح والجماعة، ولكنه صلى بهم ثمان ركعات، ولم يصل بهم عشرين ركعة كما جرى عليه العمل في عهد الصحابة، ومن بعدهم إلى الآن، ولم يخرج إليهم بعد ذلك خشية أن يفرض عليهم كما صرح به في بعض الروايات، وتبين أيضاً أن عددها ليس قاصراً على الثماني ركعات التي صلاها بهم، بدليل أنهم يكملونها في بيوتهم، وقد بين فعل عمر رضي الله عنه أن عددها عشرون؛ حيث إنه جمع الناس أخيراً على هذا العدد في المسجد ووافقه الصحابة على ذلك، ولم يوجد مخالف من بعدهم من الخلفاء الراشدين (عبدالله: 2003، ص56).

واليوم يأتم المسلمون المساجد لأداء صلاة التراويح بعد صلاة العشاء طوال شهر رمضان المبارك، ويذهب الآلاف منهم لصلاة التراويح في المسجد الأقصى؛ من أجل كسب الأجر المضاعف لفضل الصلاة في المسجد الأقصى، ولما يسود المسجد الأقصى من طقوس دينية وإنارة ليلية، وتلاوة للقرآن وسماع الدروس والعبر بين الصلوات في منظر بهي يشرح الصدر.

د- ليلة القدر:

هي ليلة مباركة كما ورد ذكرها في القرآن الكريم حيث قال الله تعالى (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ {1} وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ {2} لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ {3} تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ {4} سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ {5}) (سورة القدر).

ويقصد بـ" إنا أنزلنا " هو بدء نزول القرآن الكريم في هذه الليلة، ولا تعني نزول القرآن كله في ليلة القدر، ويقصد بالقدر الذي أضيف لهذه الليلة الشرف والعظم، فكما ورد في الآية الكريمة، فتتزل الملائكة وعلى رأسهم جبريل إلى الأرض؛ من أجل نشر البركات، ومن أجل كل أمر من الأمور التي يريد الله تعالى إبلاغها لعباده، ومن مزايا هذه الليلة أيضًا أنه يشملها السلام المستمر، والأمان الدائم لكل مؤمن يحببها في طاعة الله تعالى إلى أن يطلع الفجر ، ويجمع أغلب العلماء أن هذه الليلة هي ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان الهجري من كل عام، ويذهب بعضهم أنها في جميع ليالي رمضان، والبعض الآخر أنها في العشرة الأواخر من أيام شهر رمضان.

ويقضي المسلمون هذه الليلة في طاعة الله، ففي الحديث الشريف: "من قام هذه الليلة إيمانًا واحتسابًا غفر الله ما تقدم من ذنبه ولا حرج على فضل الله، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم" ، في هذه الليلة يتوجه المسلمون لقيام الله من خلال الصلاة والدعاء والاستغفار حتى صلاة الفجر في المساجد، وعلى وجه الخصوص يتوجه عشرات الآلاف من المسلمين الفلسطينيين إلى المسجد الأقصى.

ه - عيد الفطر:

إن يوم العيد من أفضل الأيام التي تكثر فيها نفحات الله وبركاته على عباده، فهو يوم فرح وتهاني، وعفو وإحسان، يوم يتجلى فيه رب العالمين على المخلصين من المؤمنين، عن مسعد بن أوس الأنصاري عن أبيه رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا كان يوم عيد الفطر وقفت الملائكة على أبواب الطرق فنادوا: أغدوا يا معشر المسلمين إلى رب كريم يمن بالخير ثم يثيب عليه الجزيل، لقد أمرتم بقيام الليل فقمتم، وبصيام النهار فصمتم وأطعتم ركم فاقبضوا جزاءكم، فإذا صلوا نادى مناد: ألا إن ربكم قد غفر لكم فارجعوا راشدين إلى رحالكم، فهو يوم الجائزة". رواه الطبراني في الكبير.

ويبدأ يوم عيد الفطر بصلاة العيد مع فجر أول أيام شهر شوال الهجري؛ حيث يتجه المسلمون للمساجد، ومن ثم يبدعون بالتزاور والتهاني بمناسبة العيد (فريد:1976، ص30)، ويحرص عشرات الآلاف من الفلسطينيين؛ وخصوصًا في محافظات الضفة الغربية والأراضي المحتلة عام 1948 على صلاة العيد، وحضور خطبة عيد الفطر في المسجد الأقصى؛ لما لها من فضل وثواب يتوق المسلم له.

و - وقفة عرفة:

يغتتم المسلمون في فلسطين فرصة وقوف حجاج بيت الله الحرام على جبل عرفات أهم مناسك حج البيت الحرام، يوم التاسع من شهر ذي الحجة، للمرابطة في المسجد الأقصى فيه والإكثار من الابتهاال إلى الله عز وجل في الدعاء إليه والاستماع إلى المواعظ الدينية، وحضور الدروس التي تتناول فضل هذا اليوم العظيم وصوم هذا اليوم لغير الحجيج فيه أجر كبير ومغفرة للذنوب والخطايا.

ز - عيد الأضحى:

وهو أحد أهم مناسبتين عند المسلمين، يوافق هذا اليوم العاشر من ذي الحجة بعد انتهاء وقفة عرفة، وتبدأ احتفالات عيد الأضحى بأداء صلاة العيد فجر اليوم الأول من العيد الذي يستمر أربعة أيام، وتصلى هذه الصلاة في مصلى خارج المساجد كما أنها تجوز داخل المساجد أيضا، وبعد أداء الصلاة ينتشر المسلمون؛ ليقوموا بذبح الأضاحي تطبيقا للآية الكريمة من قول الله تعالى: "إنا أعطيناك الكوثر فصلّ لربك وانحر".

ويتوافد الآلاف من الفلسطينيين من المحافظات المختلفة لأداء صلاة العيد في المسجد الأقصى وحضور خطبة عيد الأضحى المبارك فيه، ولكن قوات الاحتلال الإسرائيلي تشدد من إجراءاتها التي تحول من وصول المصلين للمسجد الأقصى؛ حيث إنها في عام 2008 على سبيل المثال منعت كل الفلسطينيين من خارج محافظة القدس من صلاة عيد الأضحى في المسجد الأقصى.

ح - رأس السنة الهجرية:

لقد بعث الله النبي محمداً صلى الله عليه وسلم بدعوته، فسابق إلى قبولها رجال عقلاء ، ونساء فاضلات وصبيان لا زالوا على فطرة الله .وبقيت تلك الدعوة على شيء من الخفاء، وكفار قريش لا يلقون لها بالاً، فلما صدع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم أغاظ المشركين، وحفزهم على مناوأة الدعوة والصد عن سبيلها، فوجدوا في أيديهم وسيلة هي أن يفتنوا المؤمنين، ويسومونهم سوء العذاب، حتى يعودوا إلى ظلمات الشرك، وحتى يرهبوا غيرهم ممن تحدثهم نفوسهم بالدخول في دين القيمة.

أما المسلمون فمنهم من كانت له قوة من نحو عشيرة، أو حلفاء يكفون عنه كل يد تمتد إليه بأذى، ومنهم المستضعفون، وهؤلاء هم الذين وصلت إليهم أيدي المشركين، وبلغوا في تعذيبهم كل مبلغ ، ولما رأى الرسول صلى الله عليه وسلم ما يقاسيه أصحابه من البلاء، وليس في استطاعته حينئذ حمايتهم، أذن لهم في الهجرة إلى الحبشة، ثم إلى المدينة، ثم لحق بهم في المدينة في يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع أول الهجري، وأصبح المسلمون يحتفلون في هذا اليوم سنوياً، واتخذ منه يوماً لرأس السنة الهجرية.

ط - الإسراء والمعراج:

وهو ما حدث مع النبي محمد صلى الله عليه وسلم إذ أسري به ليلاً من مكة إلى بيت المقدس في فلسطين؛ أي انتقل ليلاً من مكة إلى القدس، ثم عرج به إلى الملاء الأعلى عند سدره المنتهى، أي صعد إلى السماء، ويذكر القرآن الحادثة في مطلع سورة الإسراء (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)، ويذكر أن جدلاً قد ثار بين العرب آنذاك عندما أفضى رسول الإسلام لمن حوله بتلك الحادثة التي استغرقت النبي ليلة ذهب بها من مكة المكرمة إلى القدس، ومنها إلى السماء السابعة، ويؤمن المسلمون إيماناً قاطعاً بتلك الحادثة، ويمثل الإسراء والمعراج في حياة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الروحية معنى سام غاية سمو.

ويحتفل المسلمون بشكل عام والفلسطينيون منهم بشكل خاص سنوياً في السابع والعشرين من شهر رجب الهجري بهذه المناسبة الإسلامية؛ لما تحمله من دلالات على أهمية المسجد الأقصى في الإسلام.

ي - موسم النبي موسى:

وبعد الحرب الصليبية بقي هنا خطر يجب الاستعداد لدرئته واتقائه، وهو ظهور الأجانب من البحر غفلة، ومهاجمتهم البلاد، وعبثهم فيها، فقد كانت فلسطين الهدف؛ لاسيما القدس، فرأت الدولة الإسلامية زمن صلاح الدين وضع نظام ظاهره وحقيقته خطة عسكرية للدفاع عن البلاد، فأنشأ الظاهر بيبرس مزاراً للنبي موسى، ورتب له موسماً عظيماً؛ بحيث تجتمع الألوية في القدس من جبل القدس وجبل الخليل وجبل نابلس على ثلاثة أيام، وهي تتوارد هازجة راقصة كأنها في عرض عسكري، ثم تهبط هذه الوفود إلى مزار النبي موسى فتمكث أياماً هازجة راقصة، وهي تقوم بمباريات فروسية، وكأنها في عرض عسكري، ثم تعود إلى القدس وتتفرق، قسم يعود إلى مدنه وقراه والقسم الآخر يتجه إلى مدينة الرملة؛ حيث يلتقي بأهالي منطقة يافا والد والرملة؛ للمشاركة في موسم النبي صالح في ذلك الأسبوع الذي يكون المسلمون خلاله في تجمع يراقب تحركات الفرنجة المريبة، والقصد أن تظل روح النخوة في النفوس، وهو أعظم موسم قومي ديني له صفة عسكرية بهذا المعنى الذي ذكرنا، وهو يتبع الحساب الغربي لا الهجري، ويبدأ فعالياته السنوية يوم الجمعة الذي يسبق الجمعة العظيمة في التقويم الشرق ويستمر لمدة أسبوع (العابدي: ص142).

وبعد قدوم السلطة الفلسطينية إلى منطقة أريحا عام 1994، سمحت سلطات الاحتلال للفلسطينيين باستخدام ممر ضيق لموقع المقام، وعلى الرغم من الوجود العسكري الإسرائيلي المكثف في المناطق القريبة والمعلنة مناطق عسكرية، فقد تداعت مؤسسات أهلية ورسمية لإحياء الموسم كما كان يحدث منذ تحرير القدس على يد صلاح الدين الأيوبي قبل 900 عام، ولكنها بقيت احتفالات متواضعة لم تأخذ الطابع الوطني الجماهيري، ولم يكن فيها مواكب تأتي من المدن، وتتجمع في القدس، وتسير نحو موقع المقام؛ بسبب حصار القدس ومنع المواطنين الفلسطينيين من دخولها، ولم يكن يمكث المواطنون أياماً

في المقام كما كان يحدث سابقا، ولكنه كان تعبيرا رمزيا عن التمسك بإحياء احتفالات، شرعها قائد يعتبره العرب والمسلمون فذاً، ويفتقدونه كثيرا، ومع انطلاق انتفاضة الأقصى توقفت هذه المحاولات المتواضعة، وفي عام 2006 جرت محاولة لإحيائه، وتم وضع برنامج لمدة يومين، وفي عام 2007 كان الإصرار أكبر، وقررت اللجنة الوطنية لإحياء موسم النبي موسى، إقامته لمدة أسبوع كامل، وهناك ما يدل على أن هذا الموسم اكتسب سابقا أهمية إقليمية؛ إذ كانت وفود من بعض مدن الشام تشارك فيه مثل دمشق، وتظهر بعض النقوش على المقام، وإن الاهتمام به وإعماراه في بعض المراحل استحوذ على اهتمام من خارج فلسطين، مثل إعماراه عام 1717 م على يد علي كتحدا أحد أعيان مصر في زمنه، وإصلاحه عام 1819 م بأمر والي صيدا وطرابلس عبد الله باشا الذي أضاف إليه رواقا.

وفي السابق كان المشاركون ينتشرون في خيمهم على امتداد الصحراء المحيطة بالمقام، حيث يعيشون حياة تتخللها بعض الطقوس مثل حلق شعر أطفال أو ختانهم، ولوحظ في عام 2007 مشاركة أعداد من الأجانب الأوروبيين واليابانيين الفلسطينيين الذين يعيشون في المهجر، وبضع عائلات من عرب النقب، التي تستهويها مثل هذه الفعاليات التي تقام في الصحراء.

واشتملت الاحتفالات على العروض الكشفية والدبكة الشعبية، وفرق الإنشاد الديني والصوفي، وفي كل مساء بعد صلاة العشاء يتم تنظيم الندوات الثقافية؛ حيث حضرته العائلات التي أقامت في غرف المقام (جريدة الأيام عبر شبكة الانترنت 2007).

ثانياً - السياحة المحلية: "الداخلية"

السياحة المحلية "الداخلية" تعني: الخروج لقضاء وقت الفراغ، وتضم في داخلها جميع أشكال السياحة الدولية، والتي تهدف للاستمتاع بالنواحي الثقافية أو الدينية، أو الرياضية، أو الاستمتاع بالبيئة الطبيعية، كما تضم الترفيه، مثل الخروج إلى الحدائق والمناطق المفتوحة أو الشواطئ، أو الأنهار (الأفندي: 1983، ص 310).

والخط الفاصل بين السياحة الخارجية والداخلية لا يعتمد على طول المسافة التي يقطعها السائح؛ بل تعتمد أساسا على عبور حدود دولية، والسائح المحلي هو ذلك الشخص الذي يقيم في دولة ما، وينتقل من مكان إقامته الدائم إلى أي مكان داخل حدود نفس الدولة، لتحقيق أي غرض من الأغراض، باستثناء العمل بغرض الكسب.

وإذا اتخذنا عامل الزمن في الاعتبار، يمكن أن نميز بين نمطين رئيسيين لحركة السياحة الداخلية: **النمط الأول:** ويشمل هؤلاء الأفراد الذين يقضون في المزارات السياحية مدة لا تقل عن أربعة أيام، ويمكن تسميتهم السائحين المحليين.

النمط الثاني: ويشمل الأفراد الذي يقضون في المزارات السياحية مدة تقل عن 24 ساعة، ويمكن تسميتهم بالقائمين بالرحلات اليومية (الأفندي: 1983، ص 311).

وعلى الرغم من أهمية فلسطين عامة والضفة الغربية وقطاع غزة على وجه الخصوص، باعتبارها إحدى مناطق الجذب السياحي الرئيسة فإنه لم تتوفر خلال العقود الماضية، خاصة قبل قيام السلطة الوطنية الفلسطينية على الأجزاء المحررة من فلسطين، إحصاءات دقيقة حول حجم الحركة السياحية، خاصة الداخلية، وحرصت سلطات الاحتلال الإسرائيلي على إخفاء الإحصاءات الدقيقة الخاصة بالحركة السياحية الداخلية، كما استبعدت المدينة المقدسة من إحصاءات الضفة الغربية.

ولا شك أن الأحداث السياسية العاصفة التي مرت بها المنطقة خلال العقود الماضية، وعدم استقرار الأمن فيها أثر بصورة خطيرة على مجمل الحركة السياحية، بما في ذلك السياحة الداخلية في منطقة الدراسة.

وبشكل عام فإن الحركة السياحية الداخلية في الضفة والقطاع تدنت بشكل كبير منذ اندلاع الانتفاضة الشعبية في فلسطين في العام 1987 ، وتدهور الأوضاع المادية لمعظم أهالي الضفة الغربية بعد حرب الخليج الثانية، وتوقف الدعم المادي الخارجي تقريباً، وقيام سلطات الاحتلال بإغلاق أسواقها أمام العمال العرب في الضفة الغربية لفترات طويلة (حماد : ،ص70).

1- القيام برحلات سياحية محلية:

بما أن السياحة المحلية هي سمة أساسية لدى الشعوب؛ كونها تتعلق في مجالات مختلفة يكون الإنسان بحاجة لها من وقت لآخر، وتشير إحصاءات وزارة السياحة في فلسطين إلى أن عدد السياح الذين زاروا فلسطين خلال عام 2013م بلغ نحو 2.5 مليون سائح؛ بارتفاع وصل إلى 14%، مقارنة بعام 2012م، وقدّر عدد المشاركين في إحياء احتفالات عيد الميلاد للطوائف الشرقية فقط، بنحو 25 ألف سائح.

وأظهرت نتائج مسح السياحة المحلية والخارجية خلال العام 2010 في الأراضي الفلسطينية أن نسبة الأسر المقيمة في الأراضي الفلسطينية التي قامت بتنفيذ رحلات محلية قد بلغت 37.8% بواقع 34.2% في الضفة الغربية، و 44.7% في قطاع غزة، في حين لم تقم 62.2% من الأسر برحلات داخل الأراضي الفلسطينية خلال العام 2010 (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2011، ص 15)

أما بالنسبة للرحلات الخارجية جدول (2) يتبين فقد بلغت نسبة الأسر المقيمة في الأراضي الفلسطينية التي قامت بتنفيذ رحلات خارجية 11.4% مقابل 88.6% لم تقم برحلات خارج الأراضي الفلسطينية خلال عام 2010، بواقع 83.6% في الضفة الغربية و 98% في قطاع غزة، أي إن 2%

من الأسر الفلسطينية في قطاع غزة قامت بتنفيذ رحلات سياحية خارجية (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2011، ص 20).

جدول رقم (2) الأسر الفلسطينية التي نفذت رحلات محلية سنوات مختارة

المؤشر	السنة	المنطقة				
		الأراضي الفلسطينية	الضفة الغربية	الضفة الشمالية	الضفة الوسطى	جنوب الضفة
نسبة الأسر التي نفذت رحلات محلية	2005	34	27.7	34.8	18.7	24.8
	2006	42.7	35.5	39.1	31.4	36.2
	2008	29.8	27.8	33.9	17.9	29.5
	2009	38.1	33.9	35.9	26.6	38.8
	2010	37.8	34.2	41.3	25	34.2
قطاع غزة						

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2011. مسح السياحة المحلية والخارجية 2010، النتائج الأساسية. رام الله- فلسطين، ص 24.

جدول رقم (3) الأسر الفلسطينية التي نفذت رحلات خارجية سنوات مختارة

المؤشر	السنة	المنطقة				
		الأراضي الفلسطينية	الضفة الغربية	الضفة الشمالية	الضفة الوسطى	جنوب الضفة
نسبة الأسر التي نفذت رحلات خارجية	2004	12.5	15.5	15.7	15.7	15
	2009	15.6	21.9	16.5	25.9	25.1
	2010	11.4	16.4	12.7	24.6	12.6
قطاع غزة						

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2011. مسح السياحة المحلية والخارجية 2010، النتائج الأساسية. رام الله- فلسطين، ص 24.

ويتضح من الجدول السابق (3) أن نسبة الأسر التي نفذت رحلات محلية في قطاع غزة أكثر من مثيلاتها في الضفة الغربية خلال نفس الفترة، بينما يلاحظ تدني نسبة الأسر التي نفذت رحلات خارجية من قطاع غزة، ولعل ذلك يرجع إلى الحصار الإسرائيلي المشدد على قطاع غزة، والصعوبات التي يواجهها الفلسطينيون من سكان قطاع غزة خلال السفر إلى الخارج، ناهيك عن الأوضاع الاقتصادية المتردية في ظل الحصار والإغلاق.

وقطاع غزة الأكثر تنفيذاً للسياحة المحلية مقارنة مع الضفة الغربية 35% من الأسر المقيمة في فلسطين (فرد واحد من الأسرة أو أكثر) نفذت رحلات محلية خلال العام 2012، بواقع 20% في الضفة الغربية مقابل 62% في قطاع غزة.

ويتضح من الجدول رقم (4) حول تكرار الرحلات المحلية، فإن 36% من الأسر الفلسطينية التي نفذت رحلات محلية، نفذت رحلة محلية واحدة مقابل 21% منها نفذت رحلتين في حين أن ما نسبته 43% من الأسر نفذت ثلاث رحلات فأكثر.

جدول رقم (4) نسبة تكرار الرحلات المحلية للأسر التي نفذت رحلات محلية في فلسطين، 2012

عدد الرحلات المحلية				
المنطقة	1	2	3	المجموع
فلسطين	36.2	20.5	43.3	100
الضفة الغربية	54.4	24.3	21.3	100
قطاع غزة	25.2	18.2	56.6	100

المصدر: عمل الطالب اعتماداً على الإحصائيات الفلسطينية 2013 م.

أما أكثر المحافظات التي تم زيارتها في الضفة الغربية فقد كانت محافظة طولكرم بنسبة 24%، يليها محافظة نابلس بنسبة 21%، أما في قطاع غزة فإن محافظة خان يونس وغزة كانتا الأكثر زيارة بواقع 31% لكل منها من الأسر المقيمة في القطاع، يليها محافظة شمال غزة بنسبة 18%.

حيث بلغت نسبة الأسر المقيمة في فلسطين (فرد واحد من الأسرة أو أكثر)، والتي قامت برحلات خارجية 11% خلال العام 2012، بواقع 13% في الضفة الغربية، مقابل 6% فقط في قطاع غزة والأردن هو المقصد الرئيس للرحلات الخارجية 40% من الأسر المقيمة في فلسطين التي نفذت رحلات خارجية، قصدت الأردن، في حين 30% منها قصدت السعودية، مقابل 12% منها قصدت مصر، أما إسرائيل فكان نصيبها من الرحلات الخارجية ما نسبته 10% في حين ما نسبته 2% من الأسر قصدت تركيا.

وكانت زيارة الأقارب والأصدقاء من أكثر الأهداف الرئيسة للرحلات الخارجية، وقد أشارت نتائج المسح أن 46% من الأسر في فلسطين التي نفذت رحلات خارجية كانت بهدف زيارة الأقارب والأصدقاء، وأن 29% منها كانت لأسباب دينية، في حين كان 20% منها بهدف الاستجمام والراحة،

وأن 6% منها كانت بهدف العمل والمهام الرسمية (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2011، ص 20).

أما بخصوص طريقة تنظيم الرحلات، فإن 70% من الأسر التي نفذت رحلات خارجية قامت بتنظيم رحلاتها مباشرة بشكل شخصي، مقابل 30% عن طريق مكاتب سياحة وسفر. وفيما يتعلق بإنفاق الأسرة على الرحلة الخارجية فقد بلغ المتوسط نحو 4561 دولاراً أمريكياً؛ حيث كان لنفقات التسوق النصيب الأكبر بواقع 442 دولاراً أمريكياً، يليها نفقات مكاتب السياحة والسفر بواقع 351 دولاراً (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2011، ص 20).

2- الإنفاق في الرحلات السياحية المحلية:

ويتضح من خلال الإحصائيات بأن قيمة إنفاق الأسرة الفلسطينية على السياحة المحلية من إجمالي الإنفاق ما نسبته 27.7 دولار من إجمالي الإنفاق العام؛ حيث بلغ متوسط إنفاق الأسرة خلال الرحلة المحلية 47 دولاراً أمريكياً، بواقع 66 دولاراً في الضفة الغربية، مقابل 42 دولاراً في قطاع غزة (مركز الإحصاء الفلسطيني: 2012م).

ويتضح لنا أيضاً من الجدول ذاته نوع الإنفاق وقيمته في كل من الاحتياجات المرافقة للرحلة السياحية المحلية، فقد استحوذ الطعام والشراب والنقل والاتصالات على أعلى قيم الإنفاق؛ حيث بلغ الإنفاق على الطعام والشراب 9.7 دولار في الأراضي الفلسطينية، شكلت الضفة الغربية ما نسبته 21.1 دولار، والنقل والاتصالات 8.4 دولار في الأراضي الفلسطينية شكلت الضفة ما نسبته 12.2 دولار، في حين جاء التسوق 4.4 دولار، والأنشطة الترفيهية والثقافية والرياضية 2.9 دولار، والنفقات الأخرى 2.0 دولار، وبذلك يتضح أن الإنفاق يتجه نحو الاحتياجات الأكثر أهمية وضرورية، وذلك يعود لأسباب اقتصادية ومالية كما يتضح معنا لاحقاً (مركز الإحصاء الفلسطيني: 2012م).

3- العوامل المؤثرة على السياحة المحلية:

إن العوامل البشرية المسؤولة عن القيام بالسياحة لها أشكال متعددة كلها من صنع الإنسان، فالحياة الاجتماعية والثقافية، والإرث الحضاري، وطباع الشعوب، وعاداتها من حيث الفلكلور والصناعات اليدوية ذات الطابع المحلي، والطقوس الدينية، وألوان الأطعمة، وألوان الفن من غناء، وموسيقى ورقص ونماذج من السكن البدوي، والحمالون كلها من صنع الإنسان وتطوره الحضاري؛ لهذا النوح البشري المؤثر على السياحة، إلا أن هذه العوامل جميعها تفتقر إلى عنصر المنافسة فيما بينها لغلب العوامل الطبيعية على البشرية فمعظم السياح يقصدون المواقع الطبيعية التاريخية في المقام الأول

.....

الإنسان وهز من اهم العوامل البشرية في التسهيلات التي يقيمها الإنسان سواء كانت ذات بعد تاريخي أم حديثة، وليست المنتزهات وحمامات الباحة ودور السينما إلى سبل تعزيز السياحة البشرية، ولما كان الاختلاف في أذواق السائحين أكثر تعقيدا في هذا الزمان فإن هذه التسهيلات تسعى إلى التطوير المستمر؛ من أجل جذب الزائرين .

1- الإنسان : يعتبر الإنسان أهم مكون من مكونات السياحة البشرية حيث يسعى هذا الإنسان من وراء قيام بالسياحة إلى تحقيق مكاسب سياحية منها :

- تحقيق الراحة والانتعاش للجسد والذهن؛ بل وأصبح هذا الطلب ضروريا في الحياة الحديثة المتميزة بالسرعة والضغط والاجتهاد.
- تحقيق المتعة والإثارة بالأشياء الجديدة، وهي شهية عملت وسائل الإعلام على تدعيمها والرواج لها.

لممارسة الأنشطة الرياضية مثل: التزلج، وتسلق الجبال، وركوب الخيل، والقوارب، والصيد، والسياحة، والأغراض الطبية، والحصول على الهواء المنعش والشمس المشرقة... إلخ، الاهتمام بالمناطق التاريخية والأثرية والإطلاع عليها، وقراءة التاريخ من خلالها .

من هنا نجد أن هذا الإنسان ومنذ البداية لم يتجه إلى السياحة إلا إذا توفرت لديه عناصر ثلاثة هي: (الوفرة المادية – ووقت الفراغ – وتولد الرغبة في ممارسة أنشطة جديدة خلاف الأنشطة التقليدية).

ولو ألقينا نظر على الإنسان قديما الذي كان يمارس الزراعة، والصيد، وتربية الحيوان، وقطع الأشجار، والبحث عن المعادن فسنجد أنه يسعى اليوم إلى إشباع رغباته في اقتناء الآثار واللوحات والتمائيل وطوابع البرية والعملات القديمة وغيرها من جوانب اهتمامات الإنسان في الوقت الراهن.

ولقد شكلت السياحة المحلية أحد عناصر تنمية الاقتصاد الفلسطيني، وتضح ضعف هذه السياحة التي بلغت نسبتها % 35.5 من إجمالي الأسر في الضفة الغربية التي تقوم برحلات سياحية محلية، وهذا يستدعي دراسة الأسباب التي تقف وراء ذلك وحسب إحصاءات دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية شكلت الأسباب الاقتصادية والمالية السبب الرئيس الذي تجاوز % 54.2 في الأراضي الفلسطينية، وفي الضفة الغربية % 53.4 ، وفي قطاع غزة % 56.9 فمن خلال هذه النتيجة يتضح لنا الأثر الفاعل لمستوى الدخل على حياة المواطن ورفاهيته، وجاء عدم وجود أهمية لهذه السياحة لدى الأسر الفلسطينية بالمرتبة الثانية في الأراضي الفلسطينية % 14.5 ، وبنفس المرتبة في قطاع غزة % 21.4 ، وفي المرتبة الثالثة في الضفة الغربية % 12.3 ، في حين تقدم سبب الإجراءات الإسرائيلية

إلى المرتبة الثانية 17.9 وخصوصاً في شمال الضفة الغربية 29.9%؛ نظراً لوجود المستوطنات الإسرائيلية والحواجز، وجدار الفصل الذي حول الضفة الغربية إلى مناطق منفصلة عن بعضها البعض، ونلاحظ أن هذا السبب وهو الاحتلال لم يعد له تأثير يذكر على حركة السياحة المحلية في قطاع غزة؛ نظراً لانسحاب الاحتلال الإسرائيلي من داخل قطاع غزة، وسحب المستوطنات ورفع الحواجز الإسرائيلية في سبتمبر 2005 (المركز الإحصاء الفلسطيني: 2012م).

ثم جاء بعد ذلك عدم توفر الوقت الكافي لدى هذه الأسر 7.3% في الضفة الغربية، وعدم توفر أماكن مناسبة 4.5%، و 4.6% من هذه الأسر في الضفة الغربية السبب في عدم القيام برحلات سياحية محلية لأسباب أخرى غير تلك سالفة الذكر (المركز الإحصاء الفلسطيني: 2012م).

ثالثاً-السياحة الوافدة بمنطقة الدراسة:

ينظر عادة إلى سياسات الدول السياحية على أنها جزء من سياستها الاقتصادية، وتعتمد هذه النظرة على أن السياحة نشاط اقتصادي، بالرغم من أنها تقوم بين مستويات اقتصادية وطنية مختلفة فهي قبل كل شيء لها عائد اقتصادي يختلف تبعاً لأهمية السياحة والسياسة السياحية في الدولة.

ولا شك أن دراسة الحركة السياحية الوافدة يساهم في وضع وتنفيذ السياسة السياحية بصورة دقيقة؛ مما يساعد في زيادة أهميتها الاقتصادية، إضافة إلى التعرف على خصائص الحركة السياحية الوافدة من أجل العمل على الارتقاء بصناعة السياحة وتطويرها بما يتلاءم وأعداد السياح، وتوفير الخدمات المناسبة والملائمة لهم.

ومن الأمور التي تحرص الدول التعرف عليها جنسيات السياح، وأوضاعهم الاقتصادية والديمغرافية، وطبيعة المشاكل التي يواجهونها، والمقترحات التي يمكن الحصول عليها منهم، ويساهم في توفير الخدمات السياحية اللازمة والملائمة لأذواق السياح على اختلاف جنسياتهم، والتقليل بقدر الإمكان من المشاكل التي تواجههم أثناء زيارتهم؛ لأنهم يعدون رسل بلادهم، لنقل الصورة الطيبة عن الأماكن التي زاروها؛ مما يؤدي إلى زيادة نشاط الحركة السياحية (صلاح الدين: ص46).

ومن الصعب تحليل حجم الحركة السياحية الوافدة في منطقة الدراسة بصورة دقيقة، لعدم توفر بيانات إحصائية دقيقة حول حجم هذه الحركة، والتداخل الواضح في أعداد السياح والزائرين إلى كل من الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وفي الأراضي المقدسة المحتلة عام 1948 ناهيك عن التعقيدات الناجمة عن الأوضاع السياسية والأمنية الخاصة التي تعيشها المنطقة، واستمرار السيطرة الإسرائيلية على نقاط العبور الحدودية، وعدم معرفة المقصد النهائي للسائح.

كما أن النقص الشديد في المرافق السياحية والوضع الأمني في الأراضي الفلسطينية يقف عائقاً أمام إقامة السياح والزائرين داخل الأراضي الفلسطينية، ويفضل العديد منهم المبيت في الأراضي الإسرائيلية، وبالرغم من التأثير الواضح للأحداث السياسية التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط على القطاع السياحي فإن حركة السياحة سجلت نمواً ملحوظاً كما سيتضح معنا لاحقاً.

-المؤشرات الإحصائية للسياحة:

1-تطور حجم السياحة الوافدة في منطقة الدراسة:

وقد بلغ إجمالي عدد النزلاء في كافة الفنادق الفلسطينية العاملة 510435 نزلياً خلال عام 2011، وقد شكل النزلاء الفلسطينيون 12.1% من مجموع النزلاء، في حين كان لجنسيات الاتحاد الأوروبي العدد الأكبر من بين الجنسيات التي أقامت في الفنادق بنسبة 33.4% من مجموع النزلاء. وتوزع النزلاء بنسب متفاوتة على فنادق الأراضي الفلسطينية لعدة عوامل منها عدد الفنادق ومواقع الجذب السياحي لكل منطقة؛ إضافة إلى الأوضاع السياسية والأمنية.

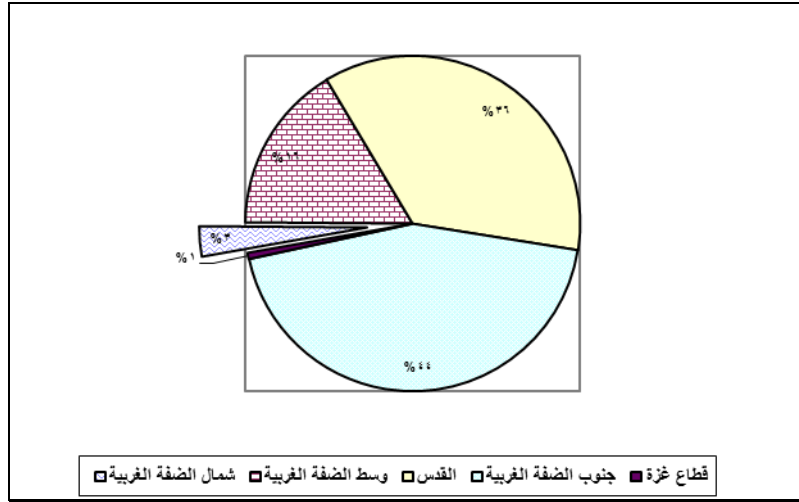
جدول (5) توزيع النزلاء على فنادق الأراضي الفلسطينية 2011

المنطقة	نسبة النزلاء %
شمال الضفة الغربية	2.9
وسط الضفة الغربية	16.3
القدس	36.1
جنوب الضفة الغربية	44.1
قطاع غزة	0.6

المصدر: المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2012. مسح النشاط الفندقي في الأراضي الفلسطينية النشرة السنوية 2011، رام الله- فلسطين، ص 20.

ويتضح من الجدول السابق رقم (5) أن ما نسبته 44.1% من النزلاء أقام في فنادق جنوب الضفة الغربية، يليها فنادق القدس بنسبة 36.1%، ثم وسط الضفة الغربية بنسبة 16.3%، أما نسبة النزلاء في شمال الضفة الغربية فقد بلغت 2.9% في حين بلغت 0.6% في قطاع غزة، كما يوضح ذلك شكل رقم (22)، وهي نسبة متدنية للغاية، حيث يعزى ذلك إلى الحصار الإسرائيلي المشدد على القطاع، وعدم وجود آلية واضحة للعمل على معبر رفح الدولي الذي يعتبر المنفذ الرئيس لمنطقة الدراسة على العالم الخارجي، وبالتالي عدم العمل بانتظام على المعبر.

شكل (22) توزيع النزلاء على فنادق الأراضي الفلسطينية خلال عام 2011م



وبلغ مجموع النزلاء خلال العام 2011 في فنادق قطاع غزة 3063 نزila ينتمون إلى جنسيات مختلفة، حيث شكل النزلاء من الاتحاد الأوروبي النسبة الأكبر كما يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول (6) توزيع النزلاء في الفنادق حسب الجنسية والمنطقة والربع 2011

الربع	الجنسية										
	عدد الفنادق	فلسطين	دول عربية	إسرائيل	آسيا	الولايات المتحدة وكندا	دول أمريكا الأخرى	الاتحاد الأوروبي	باقي أوروبا	أفريقيا	استراليا ونيوزلندا
	12	614	134	31	230	337	22	1551	44	43	57
الأول	10	60	67	11	117	87	2	332	12	0	13
الثاني	12	107	17	6	53	81	6	340	7	0	22
الثالث	12	243	17	11	42	89	0	444	7	37	8
الرابع	12	204	33	3	18	80	14	435	18	6	14

المصدر: المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2012. مسح النشاط الفندقي في الأراضي الفلسطينية النشرة السنوية 2011، رام الله- فلسطين، ص

ويتضح من الجدول السابق رقم (6) أن النزلاء في فنادق قطاع غزة ينتمون إلى جنسيات مختلفة، حيث شكل النزلاء من دول الاتحاد الأوروبي النسبة الأكبر؛ حيث بلغ عددهم 1551 نزila بنسبة تبلغ حوالي 51% من مجموع النزلاء، يليهم الفلسطينيون حيث بلغ عددهم 614 نزila بنسبة تبلغ حوالي 20%، بينما بلغ عدد النزلاء من الولايات المتحدة وكندا 337 نزila بنسبة 11%.

2-تركيب السياح تبعاً لجنسيتهم منطقة الدراسة:

ويزور الضفة الغربية وقطاع غزة سياح من جنسيات مختلفة، وقد لوحظ أن هناك تفاوتاً في نسب هؤلاء السياح؛ تبعاً لجنسياتهم كما يوضحها الجدول رقم (7)، ففي الضفة الغربية والقدس على وجه الخصوص؛ إذ بلغت النسبة الأكبر في الأراضي الفلسطينية، ويعتقد أن ذلك يرجع في الأساس إلى ارتباطاتهم الدينية والثقافية في فلسطين، فبعد أن اعترفت الدولة بالدين المسيحي، وتركت الوثنية في القرن الرابع الميلادي، أصبحت زيارة الأماكن الدينية المقدسة أمراً ظاهراً، وأصبح من شعائر المسيحية.

جدول رقم (7) جنسيات النزلاء في الفنادق حسب الجنسية والمنطقة والربع 2011

الربع	الجنسية											
	عدد الفنادق	فلسطين	دول عربية	إسرائيل	آسيا	الولايات المتحدة وكندا	دول أمريكا الأخرى	الاتحاد الأوروبي	باقي أوروبا	أفريقيا	استراليا ونيوزلندا	المجموع
	12	614	134	31	230	337	22	1551	44	43	57	3063
الأول	10	60	67	11	117	87	2	332	12	0	13	701
الثاني	12	107	17	6	53	81	6	340	7	0	22	639
الثالث	12	243	17	11	42	89	0	444	7	37	8	898
الرابع	12	204	33	3	18	80	14	435	18	6	14	825

المصدر: المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2012. مسح النشاط الفندقي في الأراضي الفلسطينية النشرة السنوية 2011، رام الله- فلسطين، ص 49.

ويتضح من الجدول السابق رقم (7) أن النزلاء في الفنادق ينتمون إلى جنسيات مختلفة، حيث شكّل النزلاء من دول الاتحاد الأوروبي النسبة الأكبر؛ حيث بلغ عددهم 1551 نزلياً بنسبة تبلغ حوالي 51% من مجموع النزلاء، يليهم الفلسطينيون؛ حيث بلغ عددهم 614 نزلياً بنسبة تبلغ حوالي 20%، بينما بلغ عدد النزلاء من الولايات المتحدة، وكندا 337 نزلياً بنسبة 11%.

3- خصائص حضور السياح في منطقة الدراسة:

تختلف طبيعة حضور السياح إلى الضفة الغربية، فمنهم من يأتي بشكل منفرد، أو مع مجموعة سياحية، في حين أن البعض يفضلون مع العائلة أو مع الأصدقاء، كما أن بعض السياح يأتون على شكل وفود رسمية، وتتولى وكالات السياحة والسفر مسؤولية تنظيم السياحة الجماعية إلى الضفة الغربية، حيث أظهرت البيانات الإحصائية الصادرة عن وزارة السياحة والآثار أن 659.322 سائحاً زاروا الضفة الغربية عبر وكالات السياحة والسفر في العام 1999، أي ما نسبته 73% من مجموع السياح القادمين إلى الضفة الغربية، بينما بلغ عددهم في العام 2000 م 843.718 " سائحاً، ما نسبته

79% من إجمالي عدد السياح القادمين إلى الضفة خلال نفس العام، وبلغ عدد السياح القادمين إلى الضفة الغربية عبر وكالات الساحة والسفر الإسرائيلية 568.250 سائحاً؛ أي ما نسبته 67% من إجمالي السائحين القادمين إلى الضفة الغربية عبر مكاتب السياحة والسفر (وزارة السياحة والآثار الفلسطينية: 2011م).

4- طريقة وصول السياح إلى منطقة الدراسة:

لقد أدى إغلاق مطار القدس " قلنديا " أمام حركة النقل الدولي منذ الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية في العام 1967 ، وتوقف حركة النقل في ميناء غزة إلى حرمان فلسطين من أهم مكونات الدخل السياحي، كما أن فرض الترتيبات الصارمة على تنقل الأشخاص عبر نقاط العبور البرية بين الضفة الغربية والأردن " جسر الملك حسين " ، كان له آثار سلبية على الفلسطينيين المغتربين والسياح الذين يفضلون التنقل براً بين الدول، وتفيد تقديرات وزارة السياحة والآثار الفلسطينية أن أكثر من 75% من السياح القادمين إلى الضفة الغربية يصلون عبر المطارات الإسرائيلية بواسطة حافلات سياحية، كما أن 25% يأتي إلى الأراضي المقدسة في إطار السياحة الإقليمية بين مصر والأردن وفلسطين وإسرائيل؛ حيث ينتقل معظمهم عبر حافلات سياحية أيضاً من المملكة الأردنية إلى الضفة الغربية عبر جسر الملك حسين، ومن مصر إلى قطاع غزة وصولاً للضفة الغربية أو مباشرة إلى المطارات الإسرائيلية (وزارة السياحة والآثار الفلسطينية: 2011م).

وعلى الرغم من تدشين مطار غزة الدولي في 24 تشرين ثاني 1996 فإن المطار لم يساهم بنسبة كبيرة في حركة السياحة في الأراضي الفلسطينية، خاصة في ظل المنافسة الشديدة من المطارات الإسرائيلية؛ إضافة إلى قصر الفترة الزمنية لإقامة المطار الذي لم يتمكن من الوصول للأسواق السياحية الدولية الكبيرة في الولايات المتحدة، وأوروبا وغيرها من المناطق، علاوة على الحصار الإسرائيلي المشدد على الأجواء الفلسطينية لفترات طويلة، وما تبعه من قيام قوات الاحتلال الإسرائيلي بإغلاق المطار والمعابر البرية التي توصل ما بين قطاع غزة والضفة الغربية، وتحكم قوات الاحتلال في الراغبين في القدوم والخروج عبر المطار والمنافذ الدولية البرية والأخرى، وإخضاع الراغبين بالسفر عبر المطار لإجراءات معقدة؛ مما ساهم في الحد من الفاعلية المتوقعة للمطار في السياحة الدولية (وزارة السياحة والآثار الفلسطينية: 2011م).

5- تطور مدة إقامة السائح وليالي المبيت:

إن المدة التي يقضيها السائح في أي مكان تتناسب طردياً مع مقدار ما ينفقه في ذلك المكان، فكلما ازدادت مدة إقامة السائح، زاد المبلغ الذي سوف ينفقه في ذلك المكان على المبيت والمشتريات والطعام

والشراب والنقل؛ مما يعني زيادة في المردود المادي والمعنوي للسياحة، وإنعاشاً لمختلف القطاعات في ذلك المكان، وهذا بالضرورة يتطلب توفير كافة الخدمات السياحية والمناسبة للسياح؛ حتى لا يترك السائح المكان خلال فترة قصيرة.

وقد بلغ إجمالي عدد لياالي المبيت في كافة الفنادق الفلسطينية العاملة 1254496 ليلة خلال العام 2011، وتفاوت توزيع لياالي المبيت في الفنادق الفلسطينية حسب المنطقة كما يوضح ذلك جدول رقم (8).

جدول رقم (8)

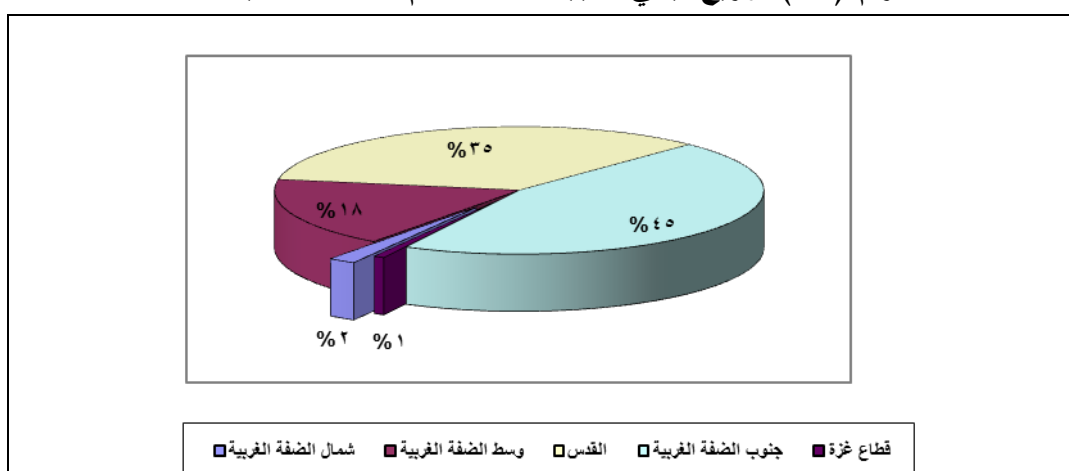
توزيع لياالي المبيت خلال العام 2011 حسب المنطقة

المنطقة	نسبة لياالي المبيت %
شمال الضفة الغربية	1.8
وسط الضفة الغربية	17.6
القدس	34.5
جنوب الضفة الغربية	45.4
قطاع غزة	0.7

المصدر: المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2012. مسح النشاط الفندقي في الأراضي الفلسطينية النشرة السنوية 2011، رام الله- فلسطين، ص 20.

ويوضح الجدول السابق (8)، وشكل رقم (23) أن فنادق جنوب الضفة الغربية احتلت الجزء الأكبر من لياالي المبيت بنسبة 45.4%، يليها فنادق القدس بنسبة 34.5%، بينما كانت أدنى نسبة في قطاع غزة؛ حيث بلغت أقل من 1% من مجموع لياالي المبيت، ويرجع ذلك إلى تدني نسبة السياح القادمين إلى منطقة الدراسة جراء الأوضاع السياسية السائدة في المنطقة؛ ناهيك عن الصورة الإعلامية القاتمة للقطاع في وسائل الاعلام الأجنبية؛ مما لا يشجع السياح على القدوم والمكوث في المنطقة.

شكل رقم (23) توزيع ليالي المبيت خلال العام 2011 حسب المنطقة



جدول (9) توزيع ليالي المبيت في فنادق فلسطين حسب الجنسية والمنطقة والربع 2011

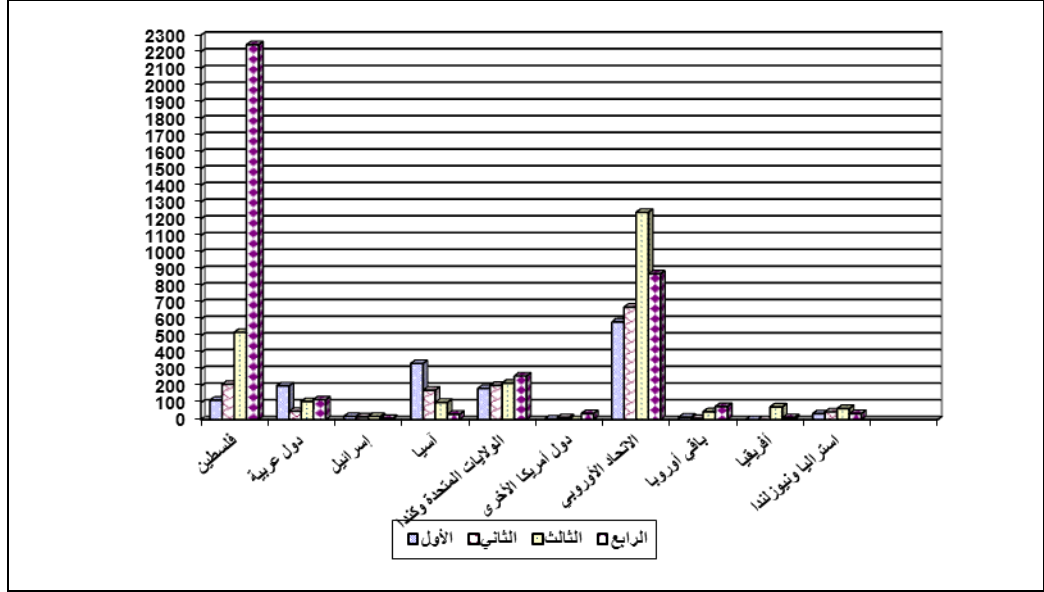
الربع	الجنسية										
	عدد الفنادق	فلسطين	دول عربية	إسرائيل	آسيا	الولايات المتحدة وكندا	دول أمريكا الأخرى	الاتحاد الأوروبي	باقي أوروبا	أفريقيا	استراليا ونيوزلندا
	12	3092	479	61	647	869	52	3369	147	88	183
الأول	10	116	202	19	336	186	4	584	15	0	35
الثاني	12	211	50	16	176	204	12	673	7	0	46
الثالث	12	522	108	19	103	218	0	1240	47	76	66
الرابع	12	2243	119	7	32	261	36	872	78	12	36

المصدر: المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2012. مسح النشاط الفندقي في الأراضي الفلسطينية النشرة السنوية 2011، رام الله- فلسطين، ص 53.

ويتضح من الجدول السابق رقم (9) وشكل رقم (24) أن ليالي المبيت للنزلاء من الاتحاد الأوروبي بلغت 3369 ليلة بنسبة بلغت حوالي 37% من إجمالي ليالي المبيت، بينما استحوذت ليالي المبيت للنزلاء من الفلسطينيين على المرتبة الثانية حيث بلغت 3092 ليلة بنسبة بلغت حوالي 34%، بينما كانت ليالي المبيت للنزلاء من دول أمريكا الأخرى 52 ليلة مبيت بنسبة بلغت حوالي 0.5%، ولعل ذلك يعزى إلى أن النزلاء الأوروبيين الذين يأتون ضمن حملات التضامن مع قطاع غزة يشكلون النسبة الأكبر من النزلاء.

شكل رقم (24)

توزيع ليالي المبيت في فنادق فلسطين حسب الجنسية والمنطقة والربع 2011



المصدر: المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2012. مسح النشاط الفندقي في الأراضي الفلسطينية النشرة السنوية 2011، رام

الله - فلسطين، ص 53

الفصل الرابع

العوامل التي تؤثر على الحركة السياحية

أولاً- العوامل الداخلية:

1- البنية التحتية للسياحة

2- النقل والاتصالات

3- الوضع الاقتصادي

4- الأمن

ثانياً / العوامل الخارجية

1- الوضع السياسي في المنطقة

2- تأشيرات الدخول

إن توفر عوامل الجذب السياحي لابد وأن يساندها مجموعة أخرى من الموارد السياحية التي تكمل الصورة، وتدعم أركان السياحة ونشاطها، وتزيد من جاذبية المكان لهذا النشاط، وتتمثل هذه الموارد في وجود شبكة جيدة من طرق النقل والمواصلات مع تعدد وسائلها داخل الدولة؛ مما يكفل للسائح التنقل السهل الميسر من مكان سياحي إلى آخر، هذا بالإضافة إلى ضرورة وجود مجموعة من الخدمات والتسهيلات السياحية التي تحقق له إقامة مريحة آمنة، وتعد تسهيلات الضيافة مع تعدد أنماطها ومستوياتها وخدمات البنية الأساسية (إبراهيم: ص111) والتي تتمثل في الحدائق العامة والمنتزهات، والخدمات الترويحية والثقافية، الهيئات السياحية، الصناعات اليدوية التقليدية وتجارتها، وشركات النقل السياحي، ومكاتب ووكالات السياحة والسفر، وخدمات التعليم السياحي، والخدمات الصحية، وكذلك الحالة الاقتصادية والأمنية والسياسية لها دور كبير في التأثير على الجذب السياحي كما يتضح لنا ذلك من خلال عرضنا لأهم العوامل الداخلية والخارجية المؤثرة على الحركة السياحية.

أولاً- العوامل الداخلية:

1- البنية التحتية للسياحة:

تعد التسهيلات والخدمات السياحية ركناً أساسياً من أركان العرض السياحي بدونها لا يكتمل هذا العرض، وتتمثل هذه التسهيلات والأنشطة في عدد من الموارد السياحية البشرية التي توفر للسائح إقامة سهلة ميسرة تشجعه على الإقامة لفترة أطول أو العودة المتكررة للمكان، وكثيراً ما ضاعت وأهدرت عوامل جذب سياحي قوي أمام ضعف واضح في هذه التسهيلات أفقدت السياحة جاذبيتها، كما أنه لا يمكن لمنطقة متواضعة في جذبها السياحي أن تتوفر بها خدمات سياحية عالية القدر والرقى؛ لذلك لابد من توازن وتعادل مستوى تقديم هذه الخدمات والتسهيلات بما يتناسب وعناصر الجذب السياحي، وتشمل هذه التسهيلات والأنشطة أماكن إيواء وإقامة السائح، وتسهيلات ضيافته، والخدمات السياحية المساندة، ومرافق البنية الأساسية.

أ_ النشاط الفندقي وتسهيلات الضيافة:

وتمثل الفنادق الآن النمط الرئيس السائد في عالم السياحة؛ حيث توفر للسائح مكان للنوم مريح هادئ، كما تقدم له الطعام المناسب لذوقه الخاص، وتوفر له أيضاً ما يحتاجه من وسائل التسلية والترفيه طوال فترة إقامته بالفندق، هذا بالإضافة إلى خدمات أخرى مثل الملهى الليلي وصالة للحفلات وبعض المحلات التي تبيع إلى النزلاء ما يحتاجونه في حياتهم اليومية أو تذكارات وعائدات سياحية، وكذلك الخدمات والتجهيزات الخاصة في ممارسة الرياضة؛ حيث تضم صالة ألعاب وحمام ساونا وحمام سباحة وغيرها.

ويعد توفير الراحة من خلال ما يحتويه الفندق من إمكانيات وحسن الخدمة من خلال عمالة فندقية تتمتع بكفاءة عالية دراسة وتدريباً، يعدان جناحا العمل الفندقي الناجح، وبقدر توافرها يتحدد مستوى الفندق ودرجته ما بين خمسة نجوم ونجمة واحدة (إبراهيم: ص131).

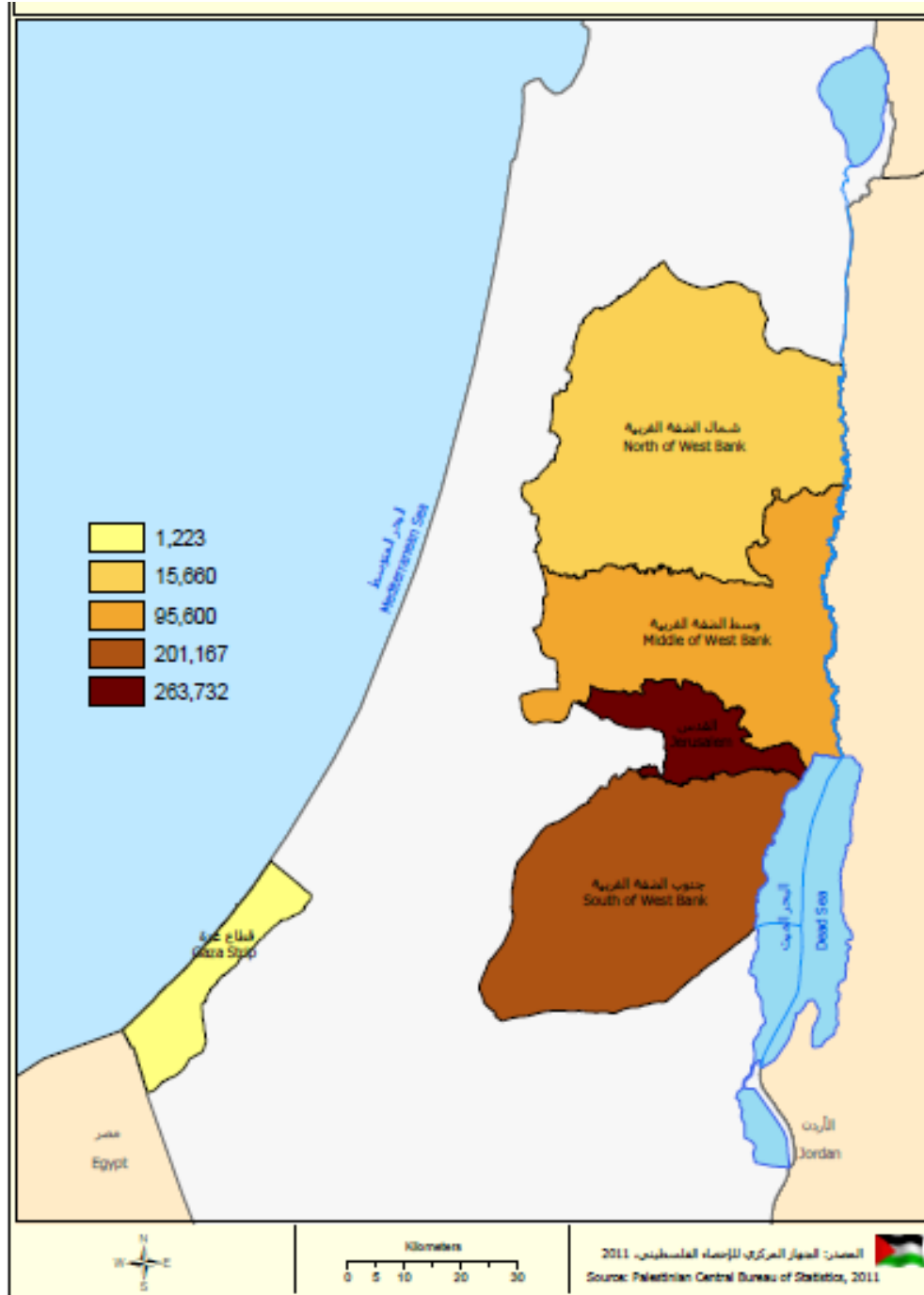
1. التطور العددي للطاقة الفندقية:

وقد بلغ عدد الفنادق الإجمالي في الأراضي الفلسطينية 103 فنادق، تشمل الفنادق العاملة والمغلقة مؤقتاً، ويختلف عدد الفنادق العاملة منها حسب الشهر، فقد كان هناك 103 فنادق عاملة في شهر كانون أول 2011، وبلغ متوسط عدد الغرف في الفنادق العاملة خلال العام 2011، 5528 غرفة، ومتوسط عدد الأسرة 11689 سريراً، وقد بلغ عدد الفنادق في منطقة الدراسة 12 فندقاً يتوفر فيها 536 غرفة، و 985 سريراً، كما يوضحها الجدول رقم (10) والشكل رقم (25)

جدول رقم (10) توزيع الفنادق حسب المنطقة خلال العام 2011

المنطقة	عدد الفنادق	عدد الغرف	عدد الأسرة
شمال الضفة الغربية	8	185	508
وسط الضفة الغربية	27	1279	2776
القدس	28	1478	3079
جنوب الضفة الغربية	28	2050	4341
قطاع غزة	12	536	985
المجموع	103	5528	11689

المصدر: المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2012. مسح النشاط الفندقي في الأراضي الفلسطينية النشرة السنوية 2011، رام الله- فلسطين، ص 15.



المصدر: المركز الإحصاء الفلسطيني 2011م

شكل رقم (25) تطور عدد الفنادق بمنطقة الدراسة .

2- مكاتب ووكالات السياحة والسفر:

يلاحظ تطور كبير وملحوظ بالنسبة لأعداد المكاتب ما قبل قيام السلطة الوطنية الفلسطينية، وتسلمها شؤون القطاع السياحي في أواخر العام 1994، حيث قامت وزارة السياحة والآثار الفلسطينية بالترخيص للكثير من المكاتب السياحية ، حيث كان عدد المكاتب 92 مكتبا في الضفة الغربية وقطاع غزة؛ منها 60 مكتبا في الضفة الغربية، و 82 في قطاع غزة.

وتشير إحصائيات وزارة الصحة والآثار الفلسطينية إلى أن مكاتب أراضي السلطة الوطنية الفلسطينية تجلب ما يعادل 35% من مجموع السياح القادمين إلى الأراضي المقدسة، أما 65% من مجموع السياح يحضرون عن طريق مكاتب السياحة الإسرائيلية التي بلغ عددها 432 مكتبا (المركز الفلسطيني للإحصاء: 2011)، وتنتشر مكاتب ووكالات السياحة والسفر في جميع محافظات الضفة الغربية إلا أنها تتركز في محافظة القدس بالدرجة الأولى، والذي يضم كشف بأسماء وعناوين جميع مكاتب ووكلاء السفر في الضفة الغربية لعام 2004 أن مجموع المكاتب قد بلغ 96 مكتبا في الضفة الغربية منها 48 مكتبا في القدس، و27 مكتبا في محافظة رام الله، ثم تتوزع باقي المكاتب، وعددها 21 مكتبا على المحافظات الأخرى.

إن معظم مكاتب وشركات السياحة والسفر تتركز في محافظة غزة بنسبة 74% من إجمالي المكاتب الموجودة في القطاع، تليها محافظة الوسطى بنسبة 10%؛ ولعل ذلك أن مدينة غزة تكاد تشكل المركز الرئيس للقطاع؛ فضلاً عن أنها تضم معظم المؤسسات والوزارات الفاعلة في السلطة الوطنية، وتقوم هذه المكاتب بأعمال الحجز، وبيع تذاكر السفر، وتوفير الأتوبيسات الخاصة بنقل السائحين، وتنفيذ البرامج الخاصة بالأفواج السياحية (حماد: 2011، ص50).

3- شركات النقل السياحي:

ساهمت التعقيدات الشديدة والترتيبات الصارمة على تنقل الأشخاص، وحتى البضائع على اختلافها عبر منافذ العبور البرية بين فلسطين ومصر من جهة، وفلسطين والأردن من جهة أخرى، في الحد من تدفق السياح الذين يفضلون التنقل براً بين الدول، ناهيك عن العقبات التي تواجه حركة الحافلات ووسائل النقل السياحي الفلسطينية على اختلافها في نقل السياح إلى داخل " الخط الأخضر " جراء العراقيل الإسرائيلية.

وأظهرت نتائج مسح السياحة المحلية والخارجية خلال العام 2010 في الأراضي الفلسطينية أن نسبة الأسر المقيمة في الأراضي الفلسطينية التي قامت بتنفيذ رحلات محلية قد بلغت 37.8% بواقع 34.2% في الضفة الغربية، و 44.7% في قطاع غزة، في حين لم تقم 62.2% من الأسر برحلات داخل الأراضي الفلسطينية خلال العام 2010 (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2011، ص 15).

أما بالنسبة للرحلات الخارجية جدول (111) يتبين أن نسبة الأسر المقيمة في الأراضي الفلسطينية، والتي قامت بتنفيذ رحلات خارجية قد بلغت 11.4% مقابل 88.6% لم تقم برحلات خارج الأراضي الفلسطينية خلال عام 2010، بواقع 83.6% في الضفة الغربية و 98% في قطاع غزة، أي أن 2% من الأسر الفلسطينية في قطاع غزة قامت بتنفيذ رحلات سياحية خارجية (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2011، ص 20).

جدول رقم (11) الأسر الفلسطينية التي نفذت رحلات محلية سنوات مختارة

المؤشر	السنة	المنطقة				
		الأراضي الفلسطينية	الضفة الغربية	الضفة الشمالية	وسط الضفة	جنوب الضفة
نسبة الأسر التي نفذت رحلات محلية	2005	34	27.7	34.8	18.7	24.8
	2006	42.7	35.5	39.1	31.4	36.2
	2008	29.8	27.8	33.9	17.9	29.5
	2009	38.1	33.9	35.9	26.6	38.8
	2010	37.8	34.2	41.3	25	34.2

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2011. مسح السياحة المحلية والخارجية 2010، النتائج الأساسية. رام الله- فلسطين، ص 24.

جدول رقم (12) الأسر الفلسطينية التي نفذت رحلات خارجية سنوات مختارة

المؤشر	السنة	المنطقة				
		الأراضي الفلسطينية	الضفة الغربية	الضفة الشمالية	وسط الضفة	جنوب الضفة
نسبة الأسر التي نفذت رحلات خارجية	2004	12.5	15.5	15.7	15.7	15
	2009	15.6	21.9	16.5	25.9	25.1
	2010	11.4	16.4	12.7	24.6	12.6

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2011. مسح السياحة المحلية والخارجية 2010، النتائج الأساسية. رام الله- فلسطين، ص 24.

وبتضح من الجدول السابق (12) أن نسبة الأسر التي نفذت رحلات محلية في قطاع غزة أكثر من مثيلاتها في الضفة الغربية خلال نفس الفترة، بينما يلاحظ تدني نسبة الأسر التي نفذت رحلات خارجية من قطاع غزة؛ ولعل ذلك يرجع إلى الحصار الإسرائيلي المشدد على قطاع غزة، والصعوبات التي

يواجهها الفلسطينيون من سكان قطاع غزة خلال السفر إلى الخارج، ناهيك عن الأوضاع الاقتصادية المتردية في ظل الحصار والإغلاق.

وفي قطاع غزة الأكثر تنفيذا للسياحة المحلية مقارنة مع الضفة الغربية 35% من الأسر المقيمة في فلسطين (فرد واحد من الأسرة أو أكثر) نفذت رحلات محلية خلال العام 2012، بواقع 20% في الضفة الغربية، مقابل 62% في قطاع غزة.

ويتضح من الجدول رقم (13) حول تكرار الرحلات المحلية، فإن 36% من الأسر الفلسطينية مقابل 21% منها نفذت رحلتين في حين أن ما نسبته 43% من الأسر نفذت ثلاث رحلات فأكثر.

جدول رقم (13) نسبة تكرار الرحلات المحلية للأسر التي نفذت رحلات محلية في فلسطين، 2012

عدد الرحلات المحلية				
المنطقة	1	2	3	المجموع
فلسطين	36.2	20.5	43.3	100
الضفة الغربية	54.4	24.3	21.3	100
قطاع غزة	25.2	18.2	56.6	100

المصدر: عمل الطالب اعتماداً على الإحصائيات الفلسطينية 2013 م.

4- الصناعات اليدوية التقليدية وتجارتها:

تعرف الصناعات التقليدية بأنها: تلك الصناعات ذات الامتداد التاريخي التي تقوم على تحويل المادة الخام إلى منتج مصنع يعكس طابعاً تراثياً فلسطينياً؛ بحيث تحمل هذه المنتجات تعابير وملامح تاريخية أو دينية، وتصنف الصناعات التقليدية في فلسطين إلى فروع رئيسية اتفق عليها هي: الخزف - الزجاج اليدوي التقليدي - الفخار - التطريز اليدوي - البسط والسجاد اليدوي - منتجات خشب الزيتون - منتجات الصدف - الخيزران - القشيات - الشمع (البزري: 2012، ص23).

وتعتبر الصناعات التقليدية في فلسطين؛ بل إن هذه الصناعة ارتبطت بالأراضي المقدسة، واقتربت باسمها، ومن أهم هذه الصناعات المرتبطة بخشب الزيتون: التطريز والصدف والفخار والسيراميك. وتعرف الصناعات التقليدية بأنها: تلك الصناعات ذات الامتداد التاريخي التي تقوم على تحويل المادة

الخام إلى منتج مصنع يعكس طابعًا تراثيًا فلسطينيًا بحيث تحمل هذه المنتجات تعابير وملامح تاريخية أو دينية (البزري: 2011، ص21).

وتحتل الصناعات التقليدية واليدوية مكانة خاصة بين فروع الصناعة في فلسطين، نظرًا للبعدين التراثي والاقتصادي التي تحملها هذه الصناعة فهي من جهة تعبر عن تاريخ وثقافة الشعب الفلسطيني؛ حيث إنها تجسد وجوده على أرضه عبر حضارات متواصلة، كما تشكل هذه الصناعات مصدرًا حقيقيًا لتنمية الدخل الوطني إذا ما تم استغلالها وتطويرها بالشكل المطلوب، وقد ارتبطت الصناعات التقليدية منذ زمن طويل بقطاع السياحة، وكان للركود الذي عاني منه هذا القطاع منذ بداية الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة عام 1967 انعكاسًا سلبيًا واضح المعالم على الصناعات التقليدية، وتسببت الاغلاقات المتكررة من قبل الاحتلال والمعوقات الضريبية والإدارية في القضاء على فرص وإمكانيات تسويق منتجات هذه الصناعة عبر قطاع السياحة؛ مما أدى إلى إغلاق العديد من المشاغل والمنشآت العاملة في هذا المجال، حيث تشير معلومات وزارة ال سياحة إلى تراجع المنشآت العاملة في كافة الصناعات والحرف التقليدية في قطاع غزة والضفة الغربية والتي ضاعف من مدى تأثيره بالأوضاع السياسية والأمنية منذ بداية الانتفاضة، وخاصة في مدينة بيت لحم التي يتركز فيها نشاط قطاع الصناعات التقليدية من ناحية الإنتاج والتسويق.

وتواجه الصناعات التقليدية في قطاع غزة تحديات وصعوبات جراء سوء الوضع الاقتصادي للقطاع، حيث كان نحو 50 مصنعاً للأواني الفخارية تعمل في قطاع غزة قبل عشر سنوات؛ لكن العدد تراجع في الوقت الراهن إلى خمسة مصانع، وبعد أن أصبح قطاع غزة معزولاً بسبب الحصار عن كل نشاط تجاري وسياحي وعدم السماح بالتصدير، وباتت مصانع الفخار ومتاجر الانتاج مهددة بالتوقف الكامل، وقد كانت منتجات مصانع الفخار في قطاع غزة قبل سنوات تجد طريقها إلى آلاف المنازل والحدائق في المناطق الفلسطينية؛ بل وفي أنحاء العالم (الفرا: 2012، ص21).

5- الهيئات السياحية:

لقد أدت الظروف السياحية المتسارعة التي مرت بها الضفة الغربية والقطاع إلى غياب بنية مؤسساتية تشرف على النشاط السياحي في هذه المنطقة الحيوية والهامة، ورافق ذلك اضمحلال الوعي السياحي، حيث لم ينظر إليه كقاعدة اقتصادية يمكن الاستفادة منها في تدعيم الاقتصاد الفلسطيني، وانحصرت الأنشطة السياحية في السياحة الدينية بشقيها الإسلامي والمسيحي (الموسوعة الفلسطينية: المجلد الثاني، ص201).

وقد قامت الإدارة الاسرائيلية بفرض أوامر عسكرية إسرائيلية صادرة عن سلطات الاحتلال كان هدفها الحد من النشاطات السياحية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وفرض محددات معينة تنسجم مع الأهداف الاستيطانية الإسرائيلية، الشيء الذي أدى إلى توقف الحركة الاستثمارية في المجالات السياحية، وإلى ضعف في المرافق السياحية العاملة وإهمال المواقع الأثرية؛ مما أثر سلباً على حجم الأداء السياحي في الضفة الغربية وقطاع غزة، وإيجابياً على حجم النشاط السياحي في إسرائيل.

وبعد قيام السلطة على الأراضي الفلسطينية المحررة أنشأت عام 1994 وزارة السياحة والآثار؛ لتعنى بالشئون السياحية بالضفة الغربية وقطاع غزة إلى جانب العديد من الهيئات السياحية الفاعلة التي أنشئ بعضها في سنوات الاحتلال لمواجهة السياسة الإسرائيلية اتجاه السياحة الفلسطينية، ومن أهمها دور وزارة السياحة والآثار، والمجلس الأعلى لصناعة السياحة العربية، والهيئة العامة لتشجيع السياحة، والمجالس المحلية في كل محافظة، والتي هدفها تشجيع السياحة في فلسطين.

ح -الخدمات الترويحية و الخدمات الصناعية والثقافية والمؤسسات:

يتوفر في الضفة الغربية وقطاع غزة العديد من هذه الخدمات، هذا ولابد من وضع تخطيط جديد للمناطق السكنية ومناطق السياحة الدينية؛ من أجل توفير هذه الخدمات لما لها من دور هام في الترويج والتسلية في أوقات الفراغ، خاصة وأن هذه الخدمات أصبحت لا تقل أهمية عن بقية الخدمات الرئيسية مثل خدمات التعليم والصحة، فهي مناطق يتوق السائح لزيارتها إلى جانب هدف الزيارة الرئيس؛ لزيارة الأماكن الدينية والمقدسة، ويمكن أن نجل المجالات التي يقضي فيها السكان أوقات الترفيه والتسلية .

فهناك العديد من المؤسسات العاملة في القطاع السياحي مثل وكالات السياحة والسفر، والتي بلغ عددها 82 وكالة، وكذلك متاجر بيع التحف والهدايا التي بلغ عددها 55 متجراً، بينما لوحظ عدم وجود أي مكتب يعمل في مجال الإرشاد السياحي، ولعل ذلك يرجع إلى عدم وجود زيارات سياحية منظمة إلى منطقة الدراسة، وبالنسبة لعدد العاملين في القطاع السياحي فقد بلغ عددهم 3015 عاملاً وعاملة، معظمهم من الذكور الذين بلغت نسبتهم حوالي 98% من إجمالي العاملين في القطاع السياحي في منطقة الدراسة، مقابل 2% من الإناث، ولعل ذلك يرجع إلى طبيعة المجتمع الغزي المحافظ، وعدم تقبل المجتمع حتى الآن عمل الإناث في هذا القطاع إلا بشكل محدود .

كما نلاحظ ارتفاع عدد زوار المراكز الثقافية؛ كونها منتشرة بأعداد كبيرة في الضفة الغربية وصلت في عام 2010 حوالي 166 مركزاً، وحافظت المسارح ودور السينما على متوسط زوارها

خلال السنوات السابقة؛ كون عددها شهد استقرار خلال السنوات المذكورة مع الانخفاض العام في عدد زوارها نسبة لعدد سكان الضفة الغربية (المركز الفلسطيني للدراسات الإقليمية: ص80).

ط -الحدائق العامة والمنتزهات:

تنتشر المساحات الخضراء في جميع مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة إلا أنها لا تتوزع بعدالة بسبب سيطرة إسرائيل على المناطق المفتوحة بالضفة الغربية، والحصار الخانق علي القطاع، ومن هنا يجب أن تراعي تلك المناطق؛ بحيث توجد في متناول الجميع، فالمساحات الخضراء تعطي إحساسا بالراحة لدى السكان.

ويرى بعض الباحثين أن تخصص 10% من مساحة المدينة للمناطق الخضراء إلا أن هذه المعايير لا تتوفر في الضفة الغربية وقطاع غزة؛ حيث يوجد في كل مدينة متنزه خاص بها يخدم المناطق الحضرية، ولا يخدم المناطق الريفية بهذه المنطقة.

2-النقل والاتصالات:

زيارة السياح وإقامتهم، تعني: ظهور طلب على سلسلة من الخدمات بالنسبة لأجزاء هذه الرحلة المتحركة والثابتة، فكل منها يمكن أن يوجد طلباً لأكثر من مرة في الرحلة الواحدة أثناء هذه الزيارة أو الرحلة، والخدمات السياحية الرئيسة التي تستدعيها مثلاً عناصر الرحلة المتحركة هي: وسائل النقل في بداية وأثناء ونهاية الرحلة، وجهة القصد، والإيواء والتجهيز السياحي، والإطعام والتسلية والترفيه هي التي تشكل الخدمات الرئيسة (أبو رياح:1998،ص67).

أ -النقل وشبكة الطرق البرية:

كلما كانت خدمات النقل أفضل خدمت الأغراض المذكورة بشكل أكثر فاعلية، وتشير جميع الدراسات الجارية حول السياحة إلى أن العامل البارز الذي يؤثر في حجم الحركة السياحية هو أسعار النقل بشكل خاص، بما لها من تأثير واضح على التكاليف الشاملة للسياحة. وتعد تسهيلات النقل والاتصالات إحدى أهم خدمات البنية الأساسية، والتي تشمل مرافق أساسية وخدمات تكميلية (حماد:2010،ص33)، وتتمثل المرافق الأساسية في تسهيلات النقل " بجميع أنواعه " والاتصالات، وتشمل الخدمات التكميلية محطات السكك الحديدية، والمطاعم، والمقاهي، والفنادق والموتيلات، وأماكن مزاولة الرياضات والاستجمام.

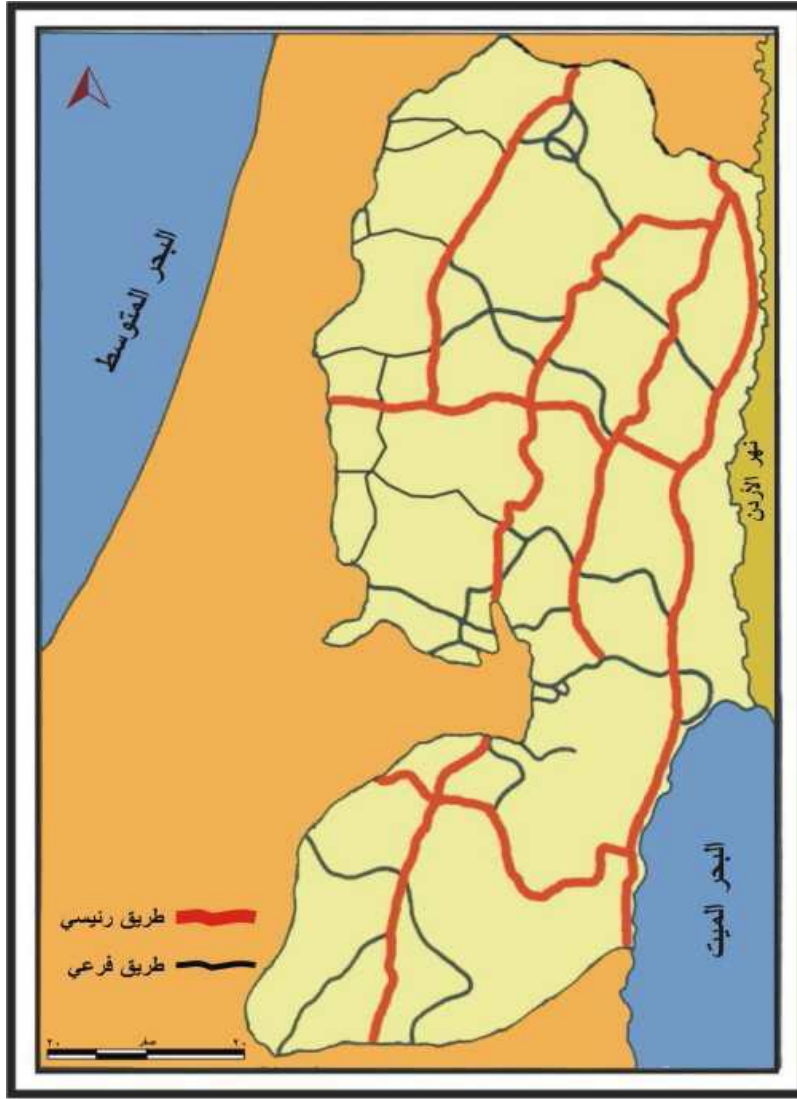
ويعد النهوض بشبكات النقل والاتصالات هو أحد مقومات التنمية السياحية؛ بل ركن أساسي وعنصر فعال في جذب الاستثمار، وتمتد بمنطقة الدراسة شبكات النقل البري كما يتضح في شكل رقم " 26 كما أن إمكانية الوصول السهلة والمريحة للإنسان تؤثر على جميع مظاهر وقت الفراغ؛ لاسيما اختصار الوقت .

ولما كانت الطرق البرية هي الوسيلة الوحيدة التي تربط بين أجزاء الضفة الغربية ببعضها البعض فإنه من الأمور البديهية أن تكون المدن هي عقد التقاء شبكة الطرق.

وتتكون الطرق الرئيسية في الضفة الغربية من محاور شمالية جنوبية، ومحاور شرقية غربية.

شكل (26) حيث يشمل النوع الاول من هذه المحاور الطرق التالية:

- 1- الطرق الجبلية التي تمتد من جنين شمالا عبر نابلس، رام الله، بيت لحم، الخليل والظاهرية
 - 2- طريق الاغوار البحر الميت على امتداد المنطقة الشرقية من الضفة الغربية، أما النوع الثاني من الطرق فتضم المحاور الشرقية الغربية، وتتمثل بشكل أساسي بالطرق التالية:
 - ا- طريق جسر دامية ، نابلس ، طولكرم وقلقيلة.
 - ب- طريق جسر النبي، أريحا، رام الله ، و بيت سيرا.
 - ج- طريق أريحا القدس .
- هذا وقد أدى تطور شبكة الطرق إلى أن مدت المدن الرئيسية في الضفة الغربية نطاق خدماته إلى جميع المراكز العمرانية المحيطة بها؛ الأمر الذي أدى الى زيادة العلاقات بين المدن ونطاقاتها (الجدة:2003، ص 290).



شكل (26) شبكات الطرق والمواصلات بالضفة الغربية

ويمتلك قطاع غزة بعض طرق النقل البري كما يوضحها شكل رقم (27)، والتي يبلغ إجمالي أطوالها حوالي 540.7 كم فقط، منها 58.4 كم طرق رئيسية، و 7.8 كم طرق إقليمية، و 424.1 كم طرق محلية، و 50.4 كم طرق التفاقية، ويمكن توزيع الطرق في محافظات غزة على النحو التالي (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2004، ص 51):

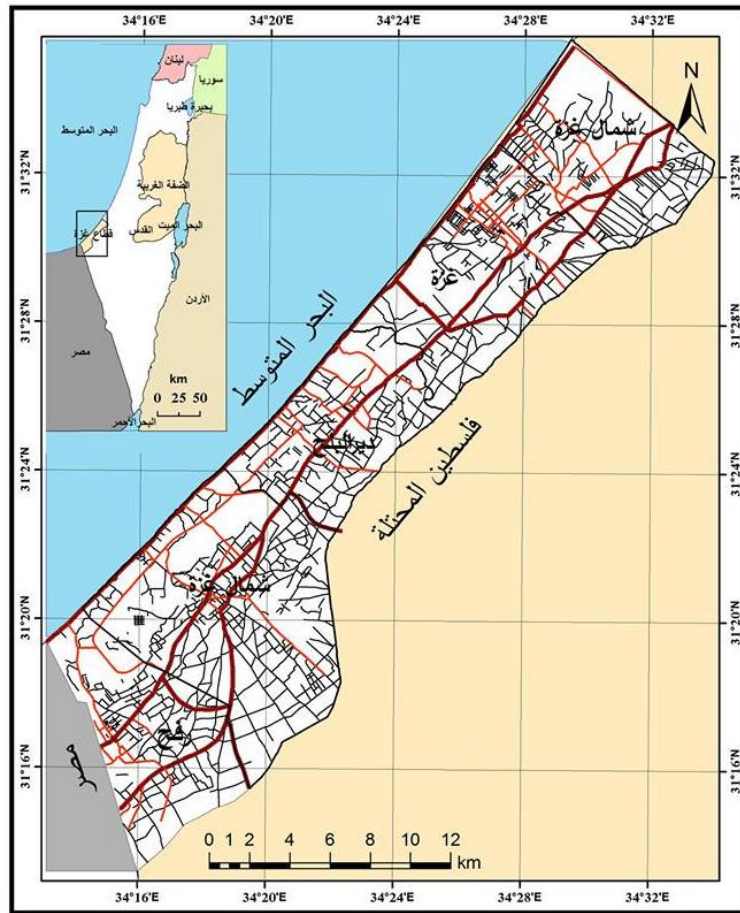
- شمال غزة: 7.5 كم طرق رئيسية، 4.1 كم طرق إقليمية، 88.3 كم طرق محلية، و 3.1 كم طرق التفاقية.

- غزة: 17 كم طرق رئيسية، 96.9 كم طرق محلية، و 12.6 كم طرق التفاقية.

- دير البلح: 10 كم طرق رئيسية، 71 كم طرق محلية، و 10 كم طرق التفاقية.

- خان يونس: 11.6 كم طرق رئيسة، 1.4 كم طرق إقليمية، 124.3 كم طرق محلية، 21.8 طرق التفاقية.

- رفح 12.3 كم طرق رئيسة، 2.3 كم طرق إقليمية، 43.6 كم طرق محلية و 11.9 كم طرق التفاقية. ويعيب نسبة كبيرة من هذه الطرق تكسرها، وكثرة المعوقات فيها، وعدم توفر خدمات البنية التحتية فيها مثل شبكات الصرف الصحي، والإنارة وماشابه؛ فضلاً عن تدني نسبتها بالنسبة لعدد السكان. أما بخصوص المركبات المرخصة في قطاع غزة فقد بلغ عددها 51.758 مركبة في العام 2003 ، منها 38.677 سيارة خاصة، و 1.173 سيارة أجرة تاكسي، و 190 باصاً فقط، و 271 دراجة نارية، حيث بلغت كثافتها 37.77 مركبة مرخصة لكل ألف نسمة (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2004، ص 60). وعلى العموم فلاشك أن إصلاح شبكة الطرق في قطاع غزة، وإعادة تأهيلها، وإنشاء طرق جديدة معبدة يسهل عملية الزيارة للمناطق الأثرية في وقت قصير ومريح، عن طريق استخدام وسائل المواصلات المختلفة ممثلة في استخدام السيارات والأتوبيسات والميكروباص وغيرها.



المصدر: وزارة النقل والمواصلات 2011م

شكل (27): شبكة الطرق في قطاع غزة

ب - الاتصالات:

وترتبط الاتصالات السلكية واللاسلكية بالنقل فهي إحدى وسائله، ووجود شبكة جيدة من طرق النقل ووسائل الاتصالات يعمل على تدعيم وتحقيق أهداف التنمية السياحية.

وتنقسم الاتصالات إلى خدمات التليفون والتلغراف والبريد والفاكس، وقد شهدت هذه الخدمة طفرة كبيرة منذ بداية الألفية الثالثة، وخاصة بعد انتشار هواتف الكارت والهواتف المحمولة، وقبل ذلك كان على السياح التوجه إلى المدن والتجمعات العمرانية المحيطة بهم لإجراء المكالمات، وقد تم تطوير السنترالات بالمدن السياحية لتعمل آلياً، وارتفع عدد الخطوط بها بالإضافة لزيادة أعداد مكاتب الاتصالات الخاصة، وتتوافر خدمة البريد والتلغراف والفاكس في جميع محافظات الضفة الغربية السياحية وقطاع غزة .

وفى ظل وجود الهواتف المحمولة والتغطية الجيدة لشبكاتها في جميع مناطق السياحة في الضفة الغربية والقطاع انحسرت خدمة الوسائل سابقة الذكر، وقد بدأ يتخلص قطاع الاتصالات من آثار الاحتلال بعد عام 1996 ، حيث أسست شركة الاتصالات الفلسطينية التي اهتمت بإزالة آثار الاحتلال التي تراكمت على هذا القطاع الخدماتي المهم للاقتصاد الفلسطيني، وتمثلت أهم خطواتها في:

- 1- النهوض بهذا القطاع وتطويره وتحديثه وتوسيعه بحيث يتمكن من توفير وتبادل المعلومات لكافة القطاعات المستفيدة، لهذا لجأت الشركة إلى المشاريع اللوائية والقطرية.
- 2- تحديث الشبكة الهاتفية واستبدال الكوابل القديمة بنظام الألياف البصرية؛ مما يساهم بشكل ملموس في حل المشاكل القائمة، حيث يتمكن الكابل الواحد من استيعاب 35 ألف خط هاتف.
- 3- تحديث الأجهزة والمعدات المستخدمة في المقاسم وأجهزة وأنظمة الهاتف الأخرى، وترتكز هذه المشروعات في بناء أو إعادة بناء 9 محطات هاتفية في المدن الرئيسية في الضفة الغربية.
- 4- إنشاء شبكة من محطات التقوية الأتوماتيكية اللاسلكية المتطورة؛ موزعة بين المدن في 7 مواقع تتسجم مع توزيع السكان.

وقد أظهرت الإحصائيات الفلسطينية بانخفاض عدد خطوط الهاتف الرئيسية في فلسطين أن مجموع خطوط الهاتف الرئيسية العاملة في الأرض فلسطين بلغت 360,402 خط، وذلك في نهاية العام 2010؛ أي بتراجع نسبته 2.1% عن العام 2009 ، وأشارت النتائج أن عدد المشتركين في الهاتف الخليوي الفلسطيني نهاية العام 2010 في الأرض الفلسطينية بلغ حوالي 2.6 مليون مشترك؛ علماً بأن هذه البيانات التي أوردها التقرير لا تشمل ذلك الجزء من محافظة القدس الذي ضمته إسرائيل عنوة بعيد احتلالها للضفة الغربية (الجهاز المركزي الفلسطيني: 2010).

وتعتبر وسائل الاتصال السريعة مثل التليفونات والتلغراف والفاكس والبريد من عوامل الجذب السياحي، وكلما توفرت هذه الوسائل في المناطق السياحية المختلفة كان لها أثر فعال في السياحة. ووصل عدد صناديق البريد في قطاع غزة 1935 صندوق في نهاية عام 2003، أما عدد مراكز الخدمة البريدية فقد بلغ 24 مكتباً في قطاع غزة.

أما بخصوص عدد خطوط الهواتف الرئيسية في قطاع غزة فقد بلغت 81.240 خطاً في نهاية العام 2003، كما بلغ عدد خطوط الهواتف العمومية 697 خطاً خلال نفس الفترة، كما بلغ عدد الشركات التي تقدم خدمة الإنترنت الشركة في الضفة الغربية وقطاع غزة؛ منها شركة واحدة في قطاع غزة (حماد: 2011، ص43).

المحافظة مكتب البريد صناديق البريد المحافظة مكتب البريد صناديق البريد

3-الوضع الاقتصادي:

ويعتبر الاقتصاد الفلسطيني من الاقتصاديات الناشئة من حيث البنية، ويتميز بعدة خصائص اختلفت مكونات تلك الخصائص؛ نتيجة عوامل عديدة مر بها هذا الاقتصاد سواء من حيث الشكل البنوي أو من حيث الطبيعة الوظيفية الذي كان يقوم بها الاقتصاد الفلسطيني كحالة مكملية للاقتصاد الإسرائيلي، حيث كرسها الاحتلال وحاول تعميقها بالصورة المتشابهة لبعض مكونات الاقتصاد الفلسطيني ليكون تابعاً مميزاً؛ سواء من حيث كونه سوقاً لبضائعه أو مصدراً للأيدي العاملة وبعض المواد الأولية، وكان الاحتلال دائماً يضع تصورات مبرمجة في تحديد الهياكل الاقتصادية دون تطويرها؛ سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة واللازمة لاقتصاد الفلسطيني، وجره باستمرار إلى حالة عدم التوازن والبقاء مشوهاً باستمرار.

وحاولت السلطة الوطنية الفلسطينية منذ قدومها وضع آليات عمل تأسيسية وذلك من خلال خطة عمل لتشكيل الهياكل الاقتصادية والمؤسسية، وبالتنسيق مع العديد من الدول في العالم، حيث قامت بتنفيذ دور القطاعات الإنتاجية بوضع برامج مختلفة بالإضافة إلى أنها شكلت القوانين الاقتصادية والمالية لذلك، وبالتالي أصبح الاقتصاد الفلسطيني يتشكل من هياكل اقتصادية متكاملة من حيث الشكل البنوي تطوراً ملحوظاً في مؤشرات؛ حيث شهد الاقتصاد الفلسطيني بين الفترة الممتدة 1994-2000 خصوصاً السياحة في فلسطين بعكس الفترة التي واكبت انتفاضة الأقصى من بعد عام 2000 حيث شهد الاقتصاد الفلسطيني تراجعاً ملحوظاً في كافة مستوياته وهياكله.

لقد شهد الاقتصاد الفلسطيني محطات إيجابية خلال فترة 98-99 حتى الأول من أكتوبر عام 2000 تتعلق بالنتائج المحلي ومعدلات النمو فقد بلغت معدلات النمو وفق تقديرات صندوق النقد الدولي 6% من الدخل القومي و 5% من الناتج المحلي، وهذا يعتبر مؤشراً إيجابياً لمجمل النشاط الاقتصادي الفلسطيني، على سبيل المثال فقد كان أداء الاقتصاد الفلسطيني خلال عام 1999 أفضل مما كان متوقعاً

إذ قامت وزارة المالية وصندوق النقد الدولي بتعديل التقديرات الأولية الخاصة بمعدلات النمو في إجمالي الناتج المحلي الإجمالي، والناتج القومي لعام 1999 بنسبة 4.5% و4.6% إلى 6% و7% على التوالي .

وبمارس السكان العديد من الأنشطة أهمها، القطاع الصناعي والتجاري والخدمات، حيث يضم النسبة الكبرى من القوى العاملة في القطاع؛ إذ تصل النسبة فيه إلى 69% ، ويرجع السبب في هذه الزيادة إلى ازدحام السكان وهجرة الكثير من عمال الزراعة، ونسبة اللاجئين الكبيرة التي انصرفت لممارسة المهن الصناعية والتجارة بعد فقدانهم أرضهم (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ، 2010 ، ص).

أما العاملون في القطاع الزراعي فلم يتعدوا نسبة الـ 14.8% من جملة القوى العاملة عام 2010 م ، وقد بدأوا باستخدام الأساليب العلمية الحديثة في الزراعة، حتى تساعد على زيادة الإنتاج الزراعي، وخاصة قطاع الخضروات (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ، 2010 ، ص 17) .

وهناك حرفة صيد الأسماك، بالإضافة إلى الموظفين في قطاع الخدمات الصحية والتعليمية وغيرها . أما قطاع الصناعة فقد بلغت نسبة العاملين فيه 12.9% من جملة عدد القوى العاملة عام 2010، وتنتشر الكثير من الصناعات في قطاع غزة، مثل صناعة الغزل والنسيج، والملابس الجاهزة، الصناعات المعدنية، وصناعات الأخشاب، وصناعات المواد البناء، مثل الحجارة والبلاط، وكثير من الورش المتعددة الأغراض، أما المحاصيل الزراعية فقد تراجعت زراعة الحمضيات لتحل محلها زراعة الخضروات والجوافة، وحالياً يميل السكان إلى الإكثار من زراعة الزيتون، بالإضافة إلى اللوزيات، كما توجد مساحات مزروعة بالعنب والتين، وبالنسبة لصيد السمك فقد تراجعت هذه الحرفة؛ بسبب حرمان الصيادين من التوغل في البحر من قبل القوات الإسرائيلية، وهنا نسجل بأن الإنتاج السنوي للسمك لا يتعدى 2627 طن عام 2010م، وكذلك فإن مهنة تربية الحيوانات ليست بالمستوى المطلوب، إذا اقتصر إنتاج قطاع غزة من اللحوم الحمراء في عام 2010م على حوالي 1500 طن (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ، 2010 ، ص 18) .

فإذا كانت السياحة صناعة لها مردودها الاقتصادي الواضح على المستويين القومي والإقليمي، وحتى الفردي أيضاً فإن هذا المردود تتعدد صورته، وتتباين آثاره على المجتمعات السياحية، بعضها يترك أثراً مباشراً، والآخر غير مباشر، وإذا كانت الكثير من المواد الخام اللازمة لصناعة السياحة يتم الحصول عليها دون مقابل أو تكلفة حقيقية، وهي موارد سياحية يمنحها الله سبحانه وتعالى للبيئة السياحية إلا أن السياحة في نفس الوقت تحتاج إلى استثمارات ضخمة في مجال إنشاء وإعداد مرافق البنية الأساسية، وتسهيلات الضيافة، وغير ذلك من المنشآت والمرافق السياحية، ولكن الإنفاق السياحي

وعائده الضخمة تجعل استرداد رأس المال المستثمر في مجال السياحة يمكن أن يتم بسرعة نسبية أكبر كثيراً؛ مما يتم في أنشطة أخرى خاصة إذا كانت حركة السياحة نشطة دائمة قوية الجذب، وتتجه كثير من دول العالم النامية الآن والتي تملك عوامل جذب سياحي إلى استغلال هذه العوامل وتنمية النشاط السياحي بها؛ لكي تمثل السياحة وصناعاتها أحد المصادر الرئيسية لدخلها القومي واحد المسارات الرئيسية لنموها الاقتصادي.

وبالرغم من أهمية السياحة في الاقتصاد الوطني الفلسطيني فإنه لا توجد إحصاءات دقيقة حول مدى مساهمتها في الدخل القومي الفلسطيني، وذلك بسبب استمرار الاحتلال الإسرائيلي لمعظم الأراضي الفلسطينية، وسيطرة سلطات الاحتلال على المنافذ والمعابر الدولية، إضافة إلى عدم وجود بنية تحتية متكاملة للسياحة في فلسطين، ناهيك عن المنافسة الشديدة من قبل الجانب الإسرائيلي، والدعاية المضللة التي تشنها سلطات الاحتلال الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني، وذلك ضمن محاولاتها المستمرة للضغط على الشعب الفلسطيني، وتوجيه حركة السياحة إلى المناطق السياحية الموجودة في أراضي 1948، علاوة على سيطرة الاحتلال الإسرائيلي على المصادر السياحية في الأراضي الفلسطينية والنشاطات المرتبطة بها.

ومن المعروف أن قطاع السياحة يتأثر ويؤثر بشكل كبير في القطاعات الاقتصادية الأخرى، وتتناسب الحركة الاقتصادية في البلد طردياً مع الحركة السياحية فيها، فكلما تطورت الحركة السياحية كلما ارتفع الطلب على السلع والخدمات، ولكن يعتمد الأثر المضاعف للسياحة وأهميته النسبية في الاقتصاد على مدى استغلاله للمصادر المحلية، بالمقارنة مع استغلاله للمدخلات الأجنبية، وبالأخذ في الاعتبار جميع السائحين الذين يزورون المواقع المقدسة في المدن الفلسطينية دون التقيد بالإقامة فيها، يقدر التسرب إلى الاقتصاد الإسرائيلي بحوالي 90%، بمعنى أن الاقتصاد الفلسطيني يجني خمسة سنوات فقط من كل دولار يصرفه السائح أثناء زيارته للأراضي المقدسة، وهذا يوضح بجملة تأثير الممارسات الإسرائيلية المختلفة على القطاع السياحي في القدس خاصة، وفلسطين على وجه العموم.

ويعد الأمن أحد المطالب الرئيسية للسائح، حيث أن توفر الأمن عامل أساسي في الإقبال السياحي، وحرية السائح في الحركة، السياحة صناعة حساسة ومهمة تتأثر بشكل كبير ومباشر بالواقع الأمني والسياسي والمتغيرات على الأرض، فكلما كان هناك استقرار للأمن الداخلي والحالة الأمنية انعكس ذلك على ازدياد وتفعيل النشاط الاقتصادي بشكل عام، والنشاط السياحي بشكل خاص، علماً بأن السياحة بأنواعها الثلاثة: الأثرية، والترفيهية، والدينية لا يتوفر منها في فلسطين سوى السياحة الدينية، وهي الأهم والأنشط، وهذا يسهل العمل الأمني، وترتبط السياحة والأمن بعلاقة طردية، حيث ينعكس تأثير ذلك على الوضع الاقتصادي، فكلما زاد الاستقرار الأمني نشطت الحركة السياحية في حين تعد

الحركة السياحية ركيزة أساسية من ركائز الاقتصاد الوطني بالرغم من كافة المعوقات المتمثلة في بناء جدار الفصل العنصري والإغلاقات، والاحتياحات الإسرائيلية المتكررة، والحصار الاقتصادي وغيره من ممارسات الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني من نشر الدعايات المسيئة للفلسطينيين، والتضييق على مكاتب السياحة الفلسطينية، والإدلاء السياحيين الفلسطينيين، وعرقلة عملهم، والحد من تحركات الشرطة الفلسطينية حسب اتفاق أوسلو (C) لمعالجة القضايا المتعلقة بالأمن السياحي.

ثانيا - العوامل الخارجية:

- الوضع السياسي في المنطقة :

لاشك ان ضياع جزء كبير من فلسطين التاريخية واحتلال إسرائيل للأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وأجزاء واسعة من غزة، واغتصابها للأماكن المقدسة، وتشريد الملايين من أبناء الشعب الفلسطيني أدى إلى عزوف الملايين من المسلمين والمسيحيين عن زيارة الأماكن المقدسة؛ خاصة الحرم القدسي الشريف، وكنيسة القيامة والمهد، فاقصر دور السياحة الدينية في فلسطين على قلة من المسلمين وبعض المسيحيين الذي يتم كنوع من الحج إلى المقدسات المسيحية والإسلامية خاصة في ظلّ الإجراءات العدوانية والتعقيدات الاستفزازية التي دأبت سلطات الاحتلال على اتخاذها بحق المسلمين والمسيحيين من سكان الضفة الغربية وقطاع غزة، والتي حالت سلطات الاحتلال بينهم وبين الوصول إلى الأماكن المقدسة ما أدى إلى توقيف السياحة الداخلية، خاصة من قطاع غزة والضفة الغربية، وهذا كله ينعكس بصورة سلبية خطيرة على صناعة السياحة في المدينة المقدسة التي حرّمها الاحتلال من استقبال المؤمنين والحجاج والزائرين من المسلمين والمسيحيين على حد سواء.

وهكذا نجد أن الجانب السياسي يشكل عقبة رئيسة أمام النشاط الفندقي ليس في القدس وحدها، بل في مختلف الأراضي الفلسطينية، حيث لا زالت الأراضي الفلسطينية تعاني من تغييب الاستقرار السياسي الذي يعتبر أكثر محفزات الاستثمارات الخاصة، كما أن استمرار الاحتلال الإسرائيلي لمعظم الأراضي الفلسطينية، ومضايقاته المستمرة لحركة الأشخاص والسلع من وإلى الخارج وبين الأراضي الفلسطينية نفسها أدى إلى قتل روح المبادرة الاستثمارية، وكذلك فإن التوجه غير السلمي للحكومة الإسرائيلية الحالية، وتفعيل النظرة الصهيونية الرامية إلى الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية، وتخوف القطاع الخاص من الاستثمار في البناء الفندقي، ونتيجة لهذه الظواهر لم يطرأ أي تحسن على شفافية تنقل السياح من فلسطين وإليها و عبر مناطقها المختلفة، الشيء الذي أثر سلّبا على النظرة التفاوضية للنشاط السياحي برمته.

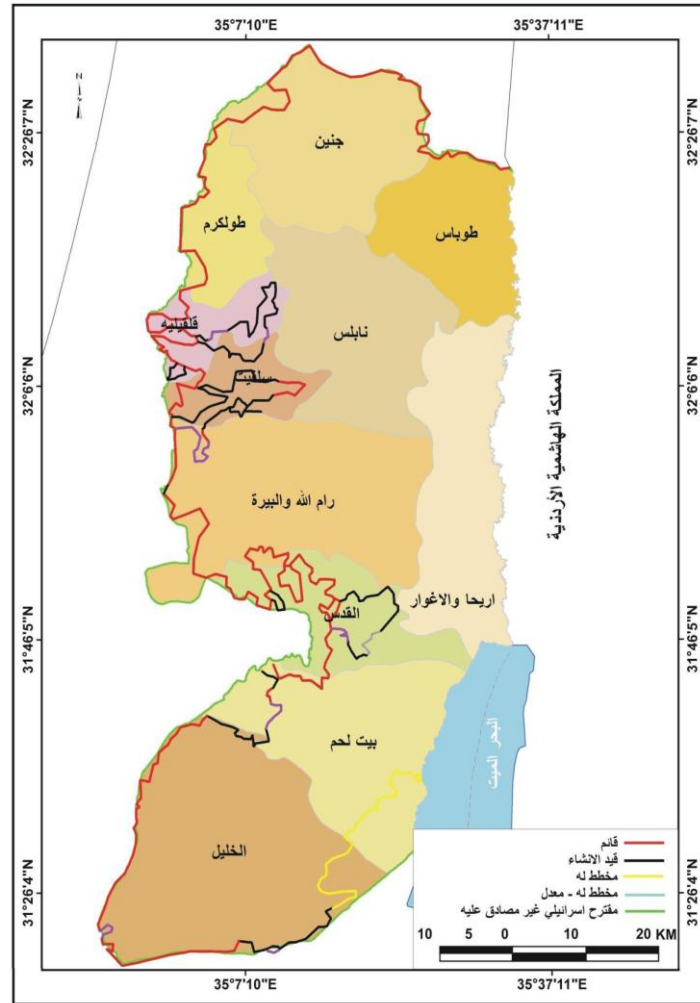
يشكل القطاع السياحي في الأراضي الفلسطينية بما في ذلك في قطاع غزة " منطقة الدراسة" أحد القطاعات الهامة، والتي استقطبت إهتماماً من قبل الجهات الرسمية؛ نظراً لما يشكله هذا القطاع من أهمية في توفير العملات الصعبة الأجنبية، وتشغيل الأيدي العاملة الفلسطينية، وبالرغم من الأهمية التي يشكلها القطاع السياحي في فلسطين، وبالرغم من الاهتمام الذي توليه المؤسسات ذات العلاقة بهذا القطاع فإن الظروف السياسية التي تعيشها الأراضي الفلسطينية جراء استمرار الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، واستمرار الحصار الإسرائيلي المشدد على كافة الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس، وتقطيع الضفة الغربية إلى كانتونات معزولة عن بعضها البعض من خلال مئات الحواجز العسكرية المنتشرة في مختلف أنحاء الضفة الغربية، إلى جانب التأثيرات السلبية التي ترتبت على الانقسام السياسي الفلسطيني والتي أرخت بنتائجها السلبية على النشاط السياحي الفلسطيني، في الوقت الذي وجهت فيه المؤسسات الرسمية اهتمامها إلى قضايا أكثر إلحاحاً على حساب تطوير القطاع السياحي، حيث تعاني وزارتي السياحة والآثار في جناحي الوطن الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة من غياب التنسيق الحقيقي بينهما، وافتقادهما إلى خطط قصيرة أو متوسطة أو طويلة الأمد لتطوير القطاع السياحي، ويتسم العمل السياحي خاصة في منطقة الدراسة بالعشوائية، وعدم وجود نظرة مستقبلية للقطاع السياحي (حماد: 2011، ص18).

- مشاكل السياحة في فلسطين مايلي:

أ- جدار الفصل العنصري بالضفة الغربية :

إن أكثر الأسباب تأثيراً في الضفة الغربية هو في العام 2002 اتخذت الحكومة الإسرائيلية قرار ببناء جدار الفصل لأسباب أمنية من خلال رسم مسار يبتعد بشكل كبير عن خط، ويقطع من أراضي الضفة الهدنة لعام (1967 الخط الأخضر) الغربية، ومع إقامة جدار الفصل أعلنت الحكومة الإسرائيلية أن الأراضي الواقعة بين مسار الجدار والخط الأخضر هي مناطق مغلقة لفترة غير محدودة على أساس الأوامر العسكرية الخاصة بالاحتلال، وتشكل تلك المنطقة ما يقرب من 8.5% من أراضي الضفة الغربية، ويوجد مساحة إضافية تقدر بنسبة 3.4% من الأراضي الفلسطينية الواقعة إلى شرق الجدار والمحاطة كلياً أو جزئياً من قبل الجدار؛ مما يخلق العديد من الجيوب الفلسطينية الصغيرة؛ حيث يفرض حالياً على ساكني تلك المناطق الحصول على تصاريح خاص، وأخيراً خلقت الأوامر العسكرية منطقة عازلة تصل إلى 150_200 متر محاذية للجدار من الجهة الشرقية؛ حيث يمنع الاحتلال الفلسطينيين من البناء في تلك المنطقة (المملوكي: 2012، ص112).

وقد واصلت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بناء جدار الفصل العنصري العازل في الضفة الغربية؛ حيث إنه في أبريل 2007 م أصدرت وزارة الدفاع الإسرائيلي خريطة جديدة أظهرت زيادة في المناطق المنوي عزلها خلف الجدار بنسبة 28.5%؛ حيث أصبحت مساحة المنطقة المعزولة 713 كم² ، وزاد طولها إلى 770 كم²، وقد تركزت الزيادة في منطقتين: الأولى جنوب شرق الضفة على الشرق من محافظة الخليل وبيت لحم في المنطقة المحاذية لجنوب غرب البحر الميت، أما المنطقة الثانية فكانت شمال غرب رام الله منطقة اللطرون من أجل ضم مستوطنتين جدد في المنطقة، وهذه المرة الرابعة التي يتم فيها تغيير مسار الجدار وطوله، ومساحة الأرض التي يعزلها، وهذا موضح في الشكل رقم (28) (المملوكي: 2012، ص115).



شكل رقم (28) مسار جدار العزل العنصري في الضفة الغربية

ويشير تقرير لمعهد الأبحاث التطبيقية بالقدس " أريج " إلى أن هناك 29 قرية فلسطينية ستجد نفسها في مناطق مغلقة على شكل جيوب يحيطها الجدار، ومجموع مساحتها 216.7 كم² ، كما أن هناك 138 قرية أخرى تضررت بشكل كبير بسبب الجدار، حيث يعزل الجدار خلفه 554.4 كم² من

أراضيها، بالإضافة إلى ذلك فإن أربعين تجمعاً فلسطينياً آخر يقيم فيه أكثر من 37 ألفاً ستجد نفسها معزولة شرقي الجدار، ويضم الجدار 107 مستوطنة إسرائيلية يسكنها نحو 425 ألف مستوطن، وتغطي هذه المستوطنات 106.7 كم²، أما باقي المستوطنات شرقي الجدار فتغطي مساحتها 37.8 كم² وتجدر الإشارة إلى أنه بالإضافة إلى جدار الفصل العنصري فإن إسرائيل قد أعلنت 925 كم² من الضفة الغربية مناطق عسكرية مغلقة كما أعلنت 630 كم² أراضي دولة، وهي تتضمن أراضي مستوطنات والقواعد العسكرية، أي أن مجموع الأراضي ال مصادرة يصل إلى 40.1% من مساحة الضفة الغربية (مركز زيتونة للدراسات والاستشارات: 2007، ص307).

كما ألحق جدار الفصل العنصري أضراراً بالغة بقطاع السياحة والآثار؛ سواء الأضرار التي لحقت بالمواقع الأثرية أو بالحركة السياحية لبعض المواقع الأثرية، فبالنسبة للآثار التي لحقت بالمواقع الأثرية تشير التقارير الحكومية وغير الحكومية أن الجدار سيبطل الكثير من المناطق والمواقع الأثرية التاريخية والأثرية الفلسطينية، وسيقلل من أهمية المقاصد والمدن السياحية خاصة المدن: بيت لحم، والقدس، والخليل، ومن المواقع الأثرية التي وقعت في نطاق الجدار، موقع الذهب الواقع شمال مدينة جنين الذي يحوي مقتنيات أثرية، وتعود للفترة الرومانية والبيزنطية، كما أن عشرات المواقع الأثرية يواجهها ذات المصير في منطقة الجدار الملتف حول مدينة القدس، مما يسمح لفرق تابعة لسلطات الاحتلال بإجراء تقنيات عاجلة في موقع صوانة صلاح إلى الشرق من بلدة أبو ديس، وتتفق مع التقاليد العلمية للعمل الأثري، ومحيط مسجد بلال بن رباح والمقبرة الإسلامية، ودوائر الأوقاف الإسلامية عن باقي أجزاء مدينة بيت لحم؛ إضافة لفصل مدينتي بيت لحم والقدس اللتين تشكلان أحد أبرز المقاصد السياحية الرئيسية في فلسطين.

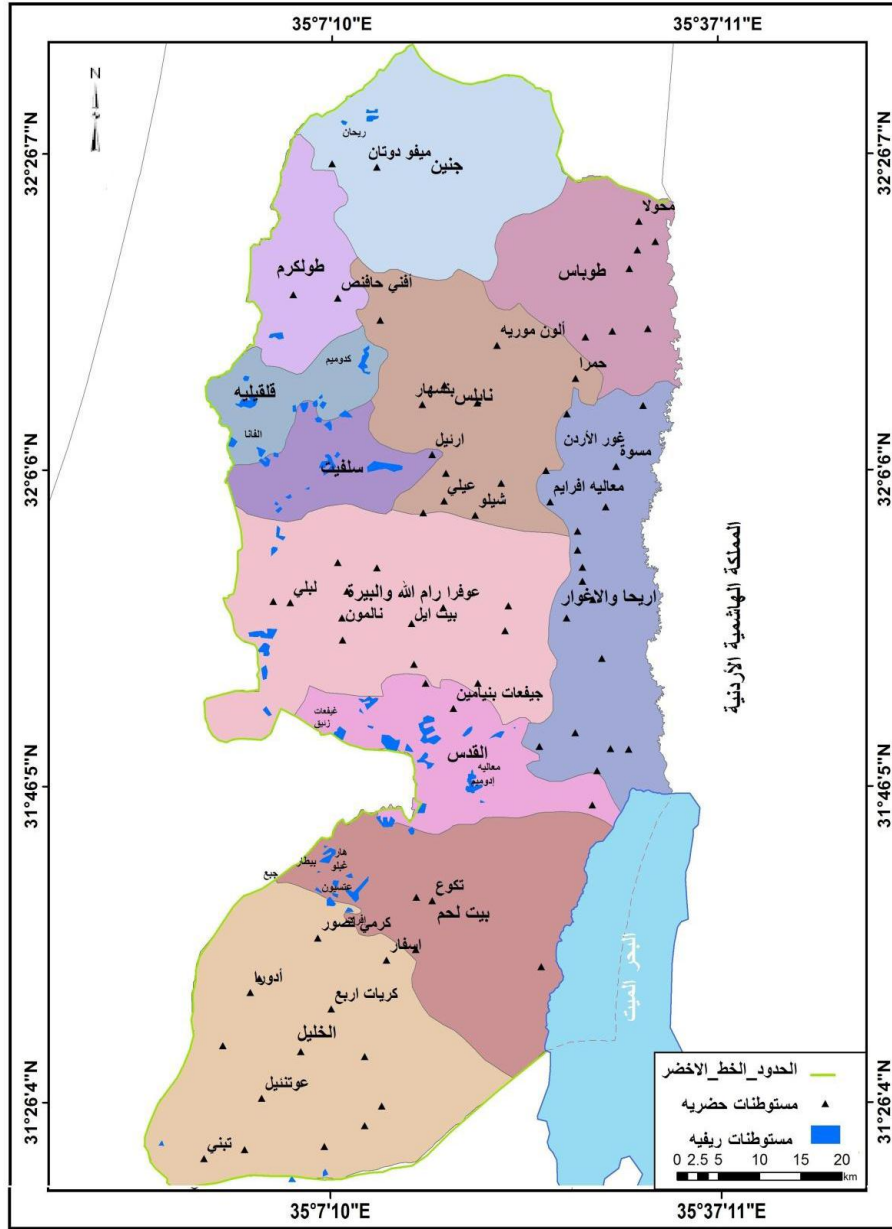
وكذلك تسبب الجدار في إعاقة الحركة السياحية بين المدن الواقعة في الشمال والجنوب؛ خاصة مدن الناصرة، ورام الله، ونابلس، وجنين؛ إضافة إلى عزل منطقة أريحا والبحر الميت، وإلحاق الدمار بعشرات المواقع الأثرية، وأهمها عيون الماء القديمة، والخرب الأثرية في منطقة حوسان غرب مدينة بيت لحم، ومنها: خربة حمود، وخربة قديس، وخربة الكنيسة، وخربة دير نعل، كما أن الإغلاق الإسرائيلي لمدن القدس وبيت لحم سيقول من الحركة السياحية لمدينة بيت لحم، وسيعني فقد الآلاف من الأسر الفلسطينية للدخل الاقتصادي، خاصة وأن 65% من العائلات في مدينة بيت لحم تعتمد على دخل السياحة (مركز غزة للحق والقانون: 2003، ص38).

ب- الاستيطان والتوسع الاستيطاني:

لقد تعرضت الكثير من الآثار التاريخية في فلسطين، وخاصة مدينة القدس الشريف لأعمال النهب والتدمير والتخريب؛ خاصة مع توسع الأنشطة الاستيطانية في المدينة المقدسة ومحيطها، وإقامة جدار الفصل العنصري في قلب الأراضي الفلسطينية، خاصة في الضفة الغربية بما في ذلك القدس الشريف.

وانعكست النشاطات الاستعمارية التي قامت بها حكومات الاحتلال المتعاقبة على المظهر العمراني للمدينة المقدسة، والتي فقدت الكثير من بريقها كمدينة عربية أصلية بكل ما يحمله ذلك من معان، ولا يمكن الفصل بين دور تأثير الأنشطة الاستيطانية والممارسات الإسرائيلية الأخرى على القطاع السياحي باعتبار أن الأنشطة الاستيطانية جزءا من الممارسات الإسرائيلية اليومية، وفي المقابل فإن هذه الممارسات تخدم الهدف الأساسي الذي تسعى إليه سلطات الاحتلال لتحقيقه، وهو تعزيز النشاط الاستيطاني، والإسراع في تهويد المدينة المقدسة، ومن نافذة القول: إن سلطات الاحتلال الإسرائيلي سعت بكل السبل المتاحة للحيلولة دون قيام أية استثمارات حقيقية في القطاع السياحي في القدس في الوقت الذي سعت فيه بكل الطرق للمس بصورة سلبية بالقطاع السياحي اقتصاديا ونفسياً، وتحول حياتهم إلى جحيم بعد أن حولت مناطقهم إلى سجون صغيرة في سجن كبير كما هو الحال في الضفة الغربية؛ فضلاً عن سجن كبير آخر هو قطاع غزة (مركز الزيتون للدراسات والإستراتيجيات 2011، ص216).

ويتبين من الشكل (29) بأن قامت القوات والسلطات الإسرائيلية بوضع حواجز متحركة في الضفة الغربية، وتنقلها من مكان إلى آخر بحسب معاييرها الأمنية، ومعاييرها في قهر أبناء فلسطين وإذلالهم وفي سنة 2007 أقامت إسرائيل 5858 حاجزاً متحركاً بمعدل شهري مقداره 488 حاجزاً متحركاً بمعدل شهري مقداره 488 حاجزاً، وكانت في سنة 2006 قد أقامت 7090 حاجزاً متحركاً بمعدل شهري مقداره 591 حاجزاً.



شكل (29) توزيع المستوطنات في الضفة الغربية

ج - الحواجز ونقاط التفتيش والحدود:

لا تكفي السلطات الإسرائيلية باحتلال الأرض ومصادرتها، وإنما تقوم بوضع الحواجز ونقاط التفتيش؛ بحيث تعيق حركة السكان، وتمنعهم من قضاء مصالحهم اليومية بشكل طبيعي، وتنهكهم بالإضافة إلى ذلك تضع السلطات الإسرائيلية قيوداً على حركة الأفراد من أعمار معينة في داخل الضفة الغربية، فهي تمنع تنقل 1 لأفراد في الفئة العمرية من 16 عاماً وحتى 35 عاماً من سكان محافظات نابلس وجنين وطولكرم وطوباس، ودونما أدونات خاصة، ويبلغ عدد هؤلاء 269 ألفاً، أي 32% من مجموع سكان هذه المحافظات، وهناك قيود صارمة على حركة أبناء الضفة الغربية إلى القدس الشرقية

التي يدخلها الفلسطينيون، وكأنها حدود دولية، ولا يسمح عادة إلا لفئات الأعمار التي تزيد عن 45 عامًا بالذهاب إلى القدس وزيارة المسجد الأقصى (مركز الزيتونة للدراسات والاستراتيجيات 2011، ص 317) .

1- تأشيرات الدخول للضفة الغربية:

سنتناول هنا حركة المواطنين والزوار من وإلى الضفة الغربية مع فلسطين المحتلة (إسرائيل) من جهة، ومع الأردن من الجهة الأخرى، وخصوصاً بعد احتلال إسرائيل للضفة الغربية عام 1967 ، والقيود التي فرضتها إسرائيل على تنقل الفلسطينيين خارج كل وحدة إقليمية، وداخل الوحدة الإقليمية بين المدن والقرى الفلسطينية في الضفة وغزة.

أ- الحركة بين الضفة و الأراضي المحتلة (إسرائيل):

بعد احتلال إسرائيل للضفة الغربية عام 1967 أصدرت الأمر العسكري رقم " 1 " الذي ينص على منع التجوال في الضفة الغربية ومنع خروج السكان عبر المعابر الحدودية إلى إسرائيل أو بلدان العالم، الأمر العسكري رقم " 3 " بعد أيام من الاحتلال يعطي الصلاحيات إلى قادة المناطق العسكريين بإغلاق المساحة التي يتطلبها الأمن الإسرائيلي، ويحظر على السكان الفلسطينيين دخول هذه المساحة أثناء أمر الإغلاق بدون تصريح صادر من القائد العسكري الإسرائيلي للمنطقة، وكل من يخالف هذه التعليمات يقدم للمحكمة العسكرية بتهمة ارتكاب جرم، وبناء على المادة رقم " 70 " من تعليمات الأمن أصدر القائد العسكري لمنطقة الضفة الغربية الأمر العسكري رقم، " 5 " وينص هذا الأمر على اعتبار الضفة الغربية مغلقة بحظر الدخول إليها، وكل من يخالف هذا الأمر يعاقب بالحبس لمدة خمس سنوات.

ولم يمنع هذا الأمر الخروج من الضفة الغربية، وكان الهدف من ذلك تشجيع السكان الفلسطينيين على الهجرة إلى الأردن وغيرها من البلدان العربية؛ خاصة سكان القرى الحدودية، ومنطقة الأغوار في الضفة الغربية التي تقع إلى الغرب من نهر الأردن، والدليل على ذلك أنه هاجر من هذه المنطقة حوالي 75 ألف نسمة أثناء الحرب وبعدها مباشرة، ثم صدر قرار في 1967/6/13 يحمل الأمر العسكري رقم " 18 " سمح بموجبه الدخول إلى منطقة الضفة الغربية بموجب تصريح صادر عن القائد العسكري وفي 1967/7/2 صدر أمر عسكري رقم " 34 " ، وألغى بموجب الأمر رقم " 5 " والتعديلات

عليه، واعتبر أن منطقة الضفة مغلقة وكل شخص يرغب الدخول أو الخروج إلى " منطقة الضفة لا بد أن يحمل تصريحاً يسمح له بعبور خط الهدنة من القائد العسكري الإسرائيلي، ولا بد أيضاً أن يحمل كل شخص من الضفة تصريحاً يخو له الدخول إلى إسرائيل عبر النقاط العسكرية التي أقيمت على خط الهدنة، وأبقى الحكم العسكري هذا الأمر من حيث التشديد والمنع لمدة أحد عشر شهراً حتى شهر نيسان لعام 1968 حين أصدر القائد العسكري الأمر رقم "5" بناء على المادة 70 " سابقة الذكر بموجب تعليمات الأمن يسمح للسكان بدخول إسرائيل بدون تصريح من القائد العسكري للمنطقة، ويحذر عليهم البقاء في إسرائيل بعد الساعة الواحدة ليلاً وحتى الخامسة صباحاً، ولا ينقل محل سكنه، ولا يدير أو يمتن مهنة تجارية داخل إسرائيل، ولا يسمح له العمل في إسرائيل إلا ضمن العمل الذي حدد له من قبل مكتب العمل في منطقة سكنه التابع لوزارة العمل الإسرائيلية.

وتعود هذه السياسة الإسرائيلية التي اتبعتها من سكان الضفة من تسهيلات للدخول إلى إسرائيل بدون معوقات إلى الاستفادة من تشغيل الأيدي الفلسطينية الرخيصة لخدمة الاقتصاد الإسرائيلي لسهولة وخلق أرضية لخطّة الدمج والتبعية بين الاقتصاد الفلسطيني والإسرائيلي لسهولة التحكم في المنطقة الفلسطينية واستمر السماح لسكان الضفة بالدخول والخروج إلى إسرائيل على هذا النحو حتى اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام 1987 ؛ حيث أصدرت إسرائيل بتاريخ 1988/4/16 بإغلاق شامل على الضفة لمدة سبعة أيام بمناسبة اغتيال الشهيد خليل الوزير " أبو جهاد " ، وكان هذا الإغلاق مشدداً حيث يحظر على السكان التنقل من مدينة إلى أخرى، ولا يسمح للسكان بدخول إسرائيل إلا بموجب حمل البطاقات الممغنطة التي تهدف إلى تصنيف السكان أمنياً؛ لكي تمنع دخول كل شخص يرتكب مخالفات أمنية، وكذلك لتضييق الخناق على السكان في الضفة وغزة؛ من أجل إجهاد الانتفاضة الفلسطينية، ومن ثم القضاء عليها، وبدأت إسرائيل بتصعيد أيام الإغلاق من 1991 أثناء حرب الخليج حيث استمر الإغلاق لمدة 40 يوماً متتالية وفي الفترة ما بين 1988-1999 بدأ عمل الإغلاق الكلي والجزئي على الضفة الغربية حوالي 497 يوماً، وفي 1993/3/30 أقامت إسرائيل ما لا يقل عن 57 حاجزاً عسكرياً في جميع أنحاء الضفة الغربية؛ مما أدى إلى عزل المدن والقرى عن بعضها البعض، ومنع حركة السكان بينهما، ومنع دخول إسرائيل والقدس الشرقية؛ مما كان له أثر فادح على جميع مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية لسكان الضفة، وهذه السياسة التي تتبعها إسرائيل بين الحين والآخر لخلق عقبات أمام السلطة الوطنية الفلسطينية على الصعيد السياسي والاقتصادي، وتعزيز عملية الفصل بين الضفة والقطاع، وبذلك تعيق أي تكامل سياسي واقتصادي واجتماعي بين الوجدتين الجغرافيتين (مزيدا: 2005ص285).

ب -الحركة بين الضفة الغربية والأردن عبر المعابر الحدودية:

قبل عام 1967 كانت الحركة مفتوحة بين الضفة الغربية والأردن عبر المعبرين الحدوديين اللبني ودامية على نهر الأردن، وكانت تتسم الحدود بالاتصال بين الطرفين في كافة النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وبعد حرب 1967 وتدمير المعابر الحدودية، ووجود حالة العداء أغلقت الحدود بين الطرفين الإسرائيلي والأردني، فبعد عدة شهور من نهاية الحرب اتفقت إسرائيل مع الأردن على فتح المعبرين الحدوديين اللبني وداميا على نهر الأردن، وبتاريخ 1967/2/11 صدر أمر عسكري (75) والمسمى بشأن محطة انتقال نص: على أنه يجوز لوزارة الداخلية وشرطة إسرائيل أن تقيما بالقرب من جسر اللبني الواقع على نهر الأردن محطة تتم فيها معاملات التصريح والتفتيش بصدد كل راغب في الانتقال من الضفة الشرقية من الأردن بقصد الوصول إلى دولة إسرائيل أو الوصول من دولة إسرائيل إلى الضفة الشرقية للأردن (دوبك:2010،ص50).

وقد جعل هذا الأمر العسكري من جسر اللبني مركزا حدوديا للدخول إلى إسرائيل، وفي وقت لاحق صدر الأمر رقم " 466 " الذي أضاف جسر داميا إلى جسر اللبني والذي أصبح معبرا تجاريا فقط، وبقيت سيطرة إسرائيل على المعابر الحدودية حتى في ظل اتفاقية السلام الفلسطينية -الإسرائيلية؛ حيث جاء في المعلق الأول من بروتوكول إعادة الانتشار والترتيبات الأمنية في المادة الثامنة بشأن المعابر، والتي تنص على أن تبقى إسرائيل مسئولة خلال الفترة الانتقالية عن الأمن الخارجي بما في ذلك على طول الحدود المصرية والأردنية (الاتفاقية الفلسطينية الإسرائيلية:1995،ص65)، ويتضمن ذلك معبر رفح "العودة"، ومعبر اللبني "الكرامة"، ومعبر داميا.

ج -الحركة بين الضفة الغربية وقطاع غزة:

وبعد احتلال إسرائيل لقطاع غزة عام 1967 صدرت تعليمات من القيادة العسكرية الإسرائيلية تمنع دخول الفلسطينيين للأراضي الفلسطينية المحتلة إلا بمقتضى تصريح شخصي من قائد المنطقة العسكرية حتى عام 1975 سمحت إلى سكان قطاع غزة بدخول الأراضي المحتلة، والتنقل بين قطاع غزة وإسرائيل والضفة الغربية كما هو موضح بالشكل رقم (30)؛ مما مكن المواطنين من حرية الحركة والتنقل، وساهم ذلك في زيادة الوافدين من قطاع غزة إلى الضفة الغربية؛ بغرض زيارة الأماكن الدينية وخصوصا يوم الجمعة من كل أسبوع للصلاة في المسجد الأقصى، حتى 1988/4/16 في فترة الإنتفاضة الأولى كما ورد سابقاً.

واستمر ذلك لمدة "7" أيام وعادت الأمور إلى ما قبل الإغلاق إلى أن جاء أمر عسكري في عام 1989 ، والذي قد نص على منع دخول أي شخص إلى إسرائيل إلا بعد الحصول على بطاقة ممغنطة خاصة، وتصريح شخصي لكل من يبلغ عمره 16 عامًا وما فوق، وكان هدف إسرائيل منع نشاط الانتفاضة من دخول الأراضي المحتلة عام 48 ، والتحكم في قطاع من الناحية الأمنية والاجتماعية والاقتصادية، وقطع الروابط بين قطاع غزة والضفة الغربية، وتضييق الخناق على الانتفاضة؛ من أجل إجهادها، ومنذ بداية حرب الخليج عام 1991 حتى 1999 فرضت إسرائيل الإغلاق الكامل والجزئي على القطاع لمدة بلغت جملتها 619 يوما، وكان أكثر الأيام أغلاقاً عام 1996 (الاتفاقية الفلسطينية الإسرائيلية: 1995، ص71)، وقد بلغت 167 يوما.

وبتضح لنا أن الممارسات الإسرائيلية والإجراءات التعسفية بحق الحركة بين قطاع غزة والضفة الغربية بعد توقيع اتفاقية السلام في أوسلو عام 1993 ، وقيام السلطة الوطنية الفلسطينية في أيار 1994 كانت مخالفة للاتفاق بين الجانبين في الملحق الأول لبرتوكول إعادة الانتشار، والترتيبات الأمنية حول الحركة من داخل الضفة وقطاع غزة وخارجهما؛ حيث ذكر في الفقرة الثالثة البند أ / أن المرور بين قطاع غزة وإسرائيل سوف يكون عبر المعابر التالية:

- نقطة عبور إيريز "بيت حانون".

- نقطة عبور صوفا "المطار".

- نقطة عبور كارني "المنطار" للبضائع فقط.

أما بالنسبة للمرور الآمن فقد ذكر في المادة العاشرة، المرور الآمن، الفقرة الأولى:

للبند أ - سيكون ثمة مرور آمن يصل الضفة الغربية بقطاع غزة لغرض الأشخاص والمركبات والبضائع".

البند ب - سوف تضمن إسرائيل مروراً آمناً للأشخاص، ووسائل النقل خلال ساعات النهار، منذ بزوغ الشمس حتى مغيبها؛ لكن في أي حال من الأحوال ليس أقل من 10 ساعات يومياً.

البند ج - المرور الآمن عبر إسرائيل بين الضفة الغربية وقطاع غزة سوف يتم عن طريق نقاط العبور التالية:

1-نقطة عبور إيريز " بيت حانون " للأشخاص والمركبات فقط.

2-نقطة عبور كارني " المنطار " للبضائع فقط.

3-نقطة عبور ترقوميا.

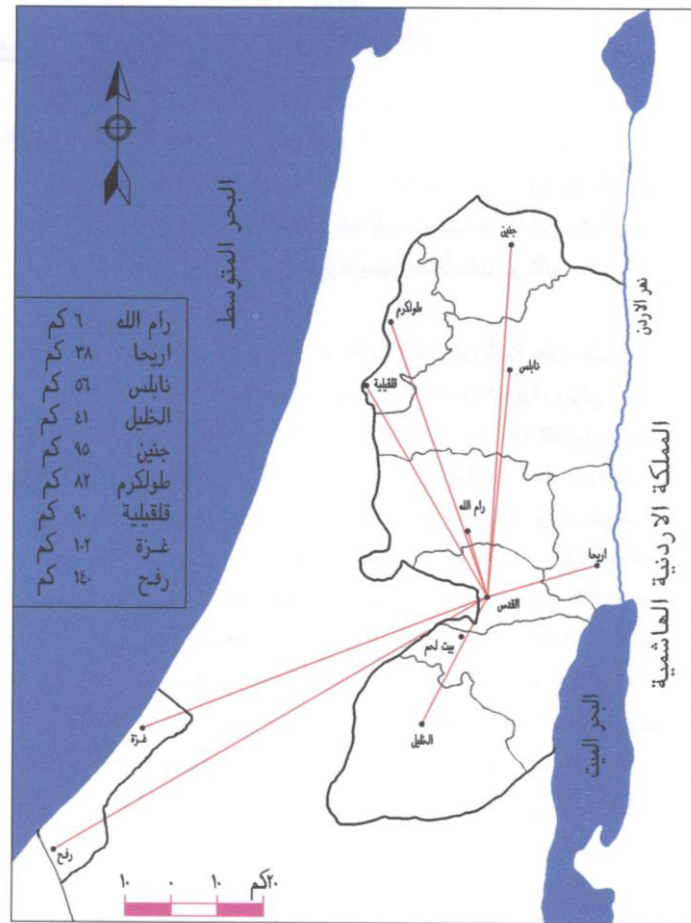
4-نقطة عبور إضافة حول ميفو حورون.

الفقرة الثانية: استخدام المرور الآمن: البند أ - فإن الأشخاص يستخدمون المرور الآمن سوف يحملون إضافة إلى الوثائق الشخصية ووثائق المركبات، الوثائق التالية (الاتفاقية الفلسطينية الإسرائيلية:1995،ص72).

1-بطاقة مرور آمن.

2-للسائقين فقط تصريح مرور آمن للمركبة.

وعلى الرغم من الاتفاق الفلسطيني -الإسرائيلي عام 1994 على فتح الطريق التي تربط بين معبر بيت حانون ومعبر ترقوميا فإن هذا الأمر تأخر لمدة خمس سنوات حتى وإن سمحت إسرائيل بفتح الخط الجنوبي الذي يربط بين محافظات قطاع غزة ومحافظات الضفة الغربية في تشرين أول عام 1999 ، إلا أن إسرائيل كانت تخلق العقبات اليومية أمام حركة السكان الفلسطينيين، وتجدر الإشارة أنه، ومنذ اندلاع انتفاضة الأقصى عام " 2000 " أوقفت إسرائيل حركة المرور الآمن كلياً بذرائع أمنية.



المصدر: حماد، 2003، رسالة دكتوراة

شكل رقم (30) شبكة حركة السياح من قطاع غزة للضفة الغربية

الحصار وأثره علي السياحة بمنطقة الدراسة:

يعيش الاقتصاد الفلسطيني أزمة متفاقمة جراء استمرار فرض الحصار المحكم على قطاع غزة والضفة الغربية، والمتمثل بإغلاق كافة المعابر التجارية، ومعابر الأفراد، منذ نحو أكثر من عدة أعوام كاملة، وتحديدًا في منتصف حزيران/ يونيو 2007؛ حيث يعتبر حصار قطاع غزة جزء من الحصار المفروض على أبناء الشعب الفلسطيني كله سواء بصورة مباشرة كما هو في الضفة الغربية، عبر الحواجز، والاعتقالات، ومواصلة الاستيطان، وجدار الفصل العنصري، أو بصورة غير مباشرة كحال اللاجئين في الشتات الذين يتعرضون للعديد من الإجراءات التي تركز معاناتهم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

لكن الحصار الإسرائيلي لقطاع غزة هو الأكثر بشاعة سواء في دوافعه وأسبابه الاقتصادية والسياسية المباشرة والأمنية، أو في دوافعه السياسية البعيدة وفق المخطط الإسرائيلي، وهو أيضاً حصار يختلف من حيث شكل ممارساته وأهدافه عن أشكال الحصار المعروفة في التاريخ الحديث والمعاصر، فهو حصار لا يستهدف إنهاء الانقسام أو إسقاط حكوماته بقدر ما يستهدف تفكيك البنيان السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي للشعب الفلسطيني، وإيصاله إلى حالة من الاحباط والفقر والمعاناة والحرمان؛ لتصبح الأولوية توفير الحد الأدنى من مستلزمات الحياة ولقمة العيش؛ ليصبح الصراع ومقاومة الاحتلال أولوية ثانوية.

وقد أصاب القطاع السياحي شلل كامل، وأوشكت شركات ومكاتب السياحة والسفر البالغ عددها 39 شركة ومكتبا على الإفلاس؛ نتيجة إغلاق المعابر، وعدم حرية السفر، كما أصاب الضرر أصحاب الفنادق السياحية البالغ عددها 12 فندقا سياحيا تحتوي على 423 غرفة جاهزة لاستقبال النزلاء، وتدنّت نسبة الإشغال إلى الصفر، كما تأثرت المطاعم السياحية، والبالغ عددها 35 مطعما سياحيا، وأصبحت جميعها مهدد بالإغلاق نتيجة عدم تغطية المصاريف الجارية؛ مما أدّى إلى فقدان أكثر من 500 عامل لعملهم في المنشآت السياحية (الدباغ:2009).

الفصل الخامس

التنمية السياحية في الضفة الغربية وقطاع غزة

مقدمة

محاوّر تنمية وانتعاش السياحة.

دور المؤسسات الحكومية والأهلية في النهوض بصناعة السياحة.

المشكلات التي تقف عائق أمام التنمية السياحية.

-مقدمة:

إن نجاح التنمية السياحية يتجانس مع عناصر البيئة المختلفة، وتضم البيئة الفلسطينية العديد من المغريات السياحية، ومنها ما كان طبيعياً كمناطق التصحر والسفوح الشرقية والسهول الخضراء، وخاصة في الربيع، وجبال القدس، والسفوح الغربية، ومنابع المياه المعدنية، والنباتات الطبيعية، وهواية مراقبة وتحجيل الطيور في مناطق دراستها، كما يدخل المناخ عنصراً أساسياً في المغريات الطبيعية؛ إذ أن درجة الحرارة والشمس الساطعة في معظم أوقات العام، واتجاه الرياح والأمطار تعتبر من عوامل الجذب السياحي في الوقت الحاضر.

وتتميز بلادنا بميزتين هامتين تجعل منها منطقة رئيسة للسياحة البيئية، فهي مهد للحضارات القديمة والديانات السماوية، ومر عليها الكثير من الحوادث الهامة في التاريخ، وتركت هذه الحضارات وهذه الحوادث أماكن تراثية كثيرة مميزة يرغب السائح بزيارتها؛ للوقوف عليها، والإطلاع على مميزاتها وروعها.

كما أن بلادنا تمتاز بتنوع تضاريسها، ومناطقها الجغرافية، وبثروتها الطبيعية الغنية المتمثلة بما تحويه من نباتات، وحيوانات، وطيور، ومناطق طبيعية جميلة من جبال وسهول ومناطق تصحر، ومصادر مياه.

أولاً- محاور تنمية وانعاش السياحة الدينية:

أ - زيادة عدد السائحين:

ويأتي ذلك عن طريق العمل المتواصل من أجل توسيع نطاق السوق؛ سواء تلك التي نعمل فيها أو بفتح أسواق جديدة لم يكن لنا فيها نصيب واضح أو ملموس، فبالنسبة للأسواق الأولى قد يكون العمل من أجل اجتذاب نوعيات جديدة من السائحين لم تكن مستهدفة من قبل عن طريق عرض منتج سياحي جديد واستقطاب الطلب المقابل لهذا المنتج، ويعتمد هذا الجانب على توظيف التكنيك التسويقي، ويؤدي النجاح في هذا المجال على التوسع في الشرائح السوقية التي تحصل عليها، وقد يكون العمل بمد النشاط التسويقي إلى بلاد أخرى، والتركيز على خلق صورة سياحية طيبة فيها.

ب -الارتفاع بمتوسط مدة الإقامة للسائحين:

يعتبر متوسط مدة الإقامة من المعايير الفعالة في قياس مستوى النشاط السياحي في بلد معين، فالليلة السياحية تترجم إلى استخدام لخدمات الإقامة، وبالتالي تصدير لمنتج موجود لا يمكن تخزينه في حالة غياب الاستهلاك أو الاستخدام له، وتدخل البيئة الطبيعية والإنسانية كجزء هام في تكوينه، وتحقيق الزيادة في متوسط مدة الإقامة لمجموع السائحين عمل إيجابي يحقق نتائج اقتصادية فعالة وصورة سليمة

لقبول المنتج السياحي، ولذلك نجد أن معيار متوسط مدة الإقامة، وبالتالي عدد الليالي السياحية أكثر دقة عند المقارنة بين فترة وأخرى، ودولة وأخرى.

فمع توفر الجوانب الإغرائية في كثير من البلدان النامية ومنها فلسطين؛ إلا أن الجوانب السلبية وعوامل الطرد السياحي لا يمكن إغفالها، وهي متمثلة بشكل كبير في ممارسات الاحتلال، وعدم الاستقرار السياسي، فمتوسط مدة الإقامة انعكاس مباشر للتوازن السليم للبناء السياحي في المناطق والمواقع السياحية، وحجم النشاط السياحي هو المحصلة الحقيقية للتفاعل بين قوة الطرد ال سياحي وقوة الجذب السياحي.

ج -الارتفاع بمتوسط الإنفاق اليومي للسائح:

تحرص الدول على تكريس اهتمامها من أجل الارتفاع بحجم الإنفاق السياحي الذي يتدفق تلقائياً إلى جيوب المواطنين، ويتحول إلى دخل حقيقي لهم، ويتوقف حجم الإنفاق اليومي للسائح على عدة عوامل بعضها يتعلق بالسائح نفسه والنمط الذي ينتمي إليه والبعض الآخر يتعلق بمدى توفر مجالات الإنفاق التي تجذب السائحين، فالعرض هنا يخلق الطلب أو يؤثر فيه، كما أن نوعية الطلب تدفع إلى تطوير المنتج السياحي، فالاهتمام باجذاب السائحين من ذوي الشرائح ذات الدخل المرتفع أفضل بطبيعة الحال من اجتذاب ذوي الشرائح ذات الدخل المنخفض، وبأتي ذلك عن طريق تهيئة المناطق السياحية، وإعداد مراكز ربحية للبيع بها؛ ولذلك يتعين تطوير وتحسين وتجميل أماكن الإقامة والإعاشة للسائح ومناطق ومواقع الزيارات السياحية بنفس الوقت؛ كي تتحقق التنمية السياحية في إطار عملية متكاملة.

ثانياً - دور المؤسسات الحكومية والأهلية في النهوض بصناعة السياحة:

- هنالك عدة خطوات يمكن للمؤسسات الحكومية والأهلية أن تقوم بها؛ من أجل النهوض بالواقع السياحي منها المحافظة على الموروث الثقافي، وحمايته من النهب وأعمال السرقة، وتنفيذ مشاريع الترميم، وتهيئة المواقع في جميع محافظات الوطن من شماله إلى جنوبه.
- تطوير البنية التحتية السياحية وتدريب الكفاءات البشرية العاملة بالسياحة وتطويرها، وتشجيع الاستثمار المحلي لتطوير المرافق السياحية القائمة وإقامة الجديد منها، وترخيص وتنظيم ومراقبة عمل المؤسسات والمرافق السياحية ضمن القوانين والأنظمة المرعية، و ضرورة تطوير المنتج السياحي الفلسطيني وترويجه وتسويقه محليا وفي الأسواق العالمية.
- ضرورة ووجوب تنظيم وتطوير هيكلية عمل الوزارة، وتأهيل كادر العاملين فيها، والعاملين بالقطاع الخاص والتعاون معه، وتقديم أشكال الدعم الممكن له؛ لتنظيم هيئاته التمثيلية، وصولاً إلى الشراكة معه في التخطيط ورسم الإستراتيجيات، وخاصة في موضوع التسويق والترويج.

- تطوير أنماط سياحية غير تقليدية، وتطوير أنواع جديدة للسياحات المتوفرة ومواردها ، وضرورة تحسين الإدارة السياحية بشكل جيد، باعتبارها مصدراً للثروة، وأوصت الندوة بعدم الرهان على سوق سياحي واحد ومفتوح، وتشجيع مشاريع الرياضات السياحية والمسابقات السياحية، وأيضاً يجدر بالمؤسسات وضع برامج؛ من أجل استخدام الأماكن والمناطق والموارد سياحياً، ثم تطويرها وصبغها بالجمال؛ لتكون مراكز سياحية ممتازة تجذب الناظرين إليها سواء أكان مباشرة أو عبر الإعلان السياحي، أو غيره من مزيج الاتصال التسويقي للمساعدة في تنمية السياحة.

1- دور القطاعين العام والخاص في دعم السياحة الدينية:

1 - دور القطاع العام:

ويبرز دور القطاع العام في الآتي:

- العمل على وضع السياسات الخاصة بالسياحة البيئية تتكون من مجموعة من الأنظمة والقوانين والتشريعات تضعها وزارة السياحة والآثار بالتنسيق والتعاون مع الجهات ذات العلاقة بالنشاط السياحي والبيئي، وذلك لتنظيم كامل العمليات السياحية من تنبؤ وتخطيط، وإدارة، ورقابة، وتقييم ومراجعة.
- العمل على خلق توازن بين الأنشطة السياحية والبيئية بما يحقق التنمية المستدامة لمناطق الجذب السياحي.
- تحديد الأماكن السياحية، والعمل على تشييد ودعم البنى الأساسية، والخدمات المساندة.
- وضع الخطط والبرامج الكفيلة بإنشاء وتنفيذ مشاريع السياحة البيئية؛ بحيث تتوافق مع المحافظة على البيئة، والآثار والتراث الحضاري والثقافي.
- العمل على جذب وتشجيع الاستثمارات في مجال السياحة البيئية من خلال تقديم الحوافز والتسهيلات للمستثمرين.
- الاهتمام بموضوع معالجة المخلفات الضارة بالبيئة، والاهتمام بالمنزهات والحدائق العامة والمناطق الخضراء.
- دراسة وتقييم الأثر البيئي للمشاريع السياحية؛ حيث تتم الدراسة لأي مشروع سياحي، وتقييم آثاره على البيئة قبل الترخيص لذلك المشروع، ووضع التوصيات المتعلقة بالمحافظة على البيئة؛ خاصة بالنسبة للمشاريع التي تقام في الأماكن التراثية.
- البدء بإنشاء المحميات التراثية والطبيعية ذات الأحكام الخاصة؛ من أجل المحافظة على المواقع التراثية والمناطق الطبيعية في تلك المحميات.
- التوعية البيئية لكافة شرائح المجتمع من خلال كافة وسائل الإعلام المقروءة والمرئية والمسموعة (وزارة السياحة الفلسطينية: 2013، ص11).

- دور القطاع الخاص:

- يعتبر القطاع الخاص الأكثر فعالية في مجال السياحة بشكل عام في العالم، ويعول عليه كثيراً في تنمية وتطوير السياحة البيئية بمختلف أنواعها ونشاطاتها، كما يعتبر القطاع الخاص الداعم الأساسي لتفعيل السياحة، والحفاظ على البيئة، وليس فقط بمشاركته ومشروعاته التنموية؛ بل بنشر الوعي السياحي من خلال إقامة الندوات والمؤتمرات واللقاءات التي تثري هذا النشاط، ويتمثل دوره في دعم اقتصاد المناطق الريفية عن طريق السياحة البيئية في الآتي:
- توفير البنية العلوية اللازمة لتنمية وتطور السياحة البيئية، والمتمثلة في إنشاء الفنادق والمطاعم والملاهي والمرافق الخاصة بالنشاطات الرياضية، والمخيمات الصيفية، والشتوية البيئية، وتنظيم الرحلات الجماعية للمناطق التاريخية والأثرية والمناطق الطبيعية، وتوفير المكتبات والبرامج الخاصة في الفنادق، وتخصيص أماكن بالمشاريع للعائلات، وتوفير كافة الخدمات المساندة.
- التركيز على توظيف العمالة الوطنية في كافة المشاريع التي تتعلق بالسياحة البيئية، والعمل على تعليمهم وتدريبهم بما يتلاءم مع هذا النوع من السياحة.
- التفاوض مع الشركات الأجنبية في مجال السياحة البيئية، وأهمية الاستعانة بالاستشاريين المتخصصين في هذا المجال بما يحافظ على حقوق المستثمر الوطني في تلك التعاقدات.
- التركيز على تنويع المستويات في مشروعات السياحة البيئية حتى يمكن لجميع فئات المواطنين والمقيمين ارتياد هذه المشروعات.
- ضرورة أن تتولى الشركات التي تستثمر في مشاريع السياحة البيئية إعداد مجموعة من البرامج للسياحة الداخلية أو الإقليمية التي قد تكون مساعدة في المستقبل بما يتناسب مع المواطنين والمقيمين، وبما يواجه مشاكل التلوث، والموسمية، وتدني نسب الأشغال في المشروعات السياحية، وفي نفس الوقت يتلاءم مع تنوع المناخ بين مختلف المناطق الطبيعية في فلسطين.
- اهتمام الجهات التدريبية بتنويع أماكن عقد الدورات التدريبية في مختلف المناطق، واستغلال هذه الدورات لتعريف المواطنين بمقومات السياحة البيئية المتوفرة بها؛ مما يحفزهم على اصطحاب عائلاتهم، وإعادة زيارة هذه المناطق مرة أخرى بما يدعم اقتصاد هذه المناطق، والاقتصاد الوطني ككل.
- كل هذه المميزات إضافة لطقسها المعتدل يجعل من فلسطين موقعاً هاماً للسياحة البيئية إذا أحسن استغلال هذه المزايا وترويج هذا الفرع من السياحة في المستقبل القريب (وزارة السياحة الفلسطينية: 2013، ص 13).

ثالثاً- المشكلات التي تقف عائق أمام التنمية السياحية الدينية:

تتعدد المشكلات التي تواجه كل من تنفيذ خطط التنمية السياحية، وتشغيل المشروعات المنفذة في بداياتها في الدول النامية، فبعضها يتعلق بالحاجة إلى رؤوس أموال ضخمة لتعدد المنشآت، وتنوع مشاريع البنية الأساسية؛ بالإضافة إلى ارتفاع النسبة المئوية للأموال التي تحتاج إليها الأصول الثابتة في هذه الصناعة إلى جملة رأس المال المستثمر، وخاصة في قطاع منشآت الإقامة. وتتعلق باقي المشكلات بعمليات التنظيم السياحي، وعدم توافر الخيرات والمنافسة الشديدة في أسواق الطلب السياحي، بالإضافة إلى عدم استقرار معدلات الطلب، وتعرضها للتذبذب بفعل مجموعة من العوامل بعضها يرجع إلى الدول النامية نفسها، والتي تعاني بعضها من القلاقل والاضطرابات السياسية على فترات متباعدة، كما يعاني بعضها الآخر من بعض الكوارث الطبيعية؛ سواء كانت مناخية أو تتعلق بهزات أرضية، في حين ترجع بعض العوامل إلى دول الطلب السياحي، وما ينتابها أحياناً من هزات إقتصادية تقلل من أعداد سكانها الراغبين في السياحة والسفر، ومن الطبيعي أن تتضرر الدول السياحية النامية من مثل هذه الأوضاع، وخاصة إذا تخطوا خطواتها الأولى على طريق صناعة السياحة بعد تنفيذ مشاريع التنمية السياحية بها.

وتعد مشكلة التمويل أهم المشكلات التي تواجه عمليات التنمية السياحية في الدول النامية؛ لذلك كثيراً ما تطول سنوات تنفيذ الخطة من أجل توفير التمويل اللازم لمشاريعها، والتي يتم في حالات كثيرة تنفيذها بصورة متدرجة؛ بل وأحياناً يتوقف تنفيذ بعض المراحل انتظاراً لتدبير التمويل المطلوب. وأحياناً يحد المخطط من المشروعات المدرجة في الخطة؛ بحيث تقل في أعدادها أو أحجامها عن الطاقة الكامنة في المكان والتي تشكل قوة جذب السياحي لعدم توفر التمويل اللازم، وهي مواقف تتعرض لها بعض الدول النامية إذا لم تحدد منذ البداية مصادر تمويلها، وتؤمن الموارد اللازمة أو حدثت متغيرات " خارجية أو داخلية " توقف أو تحد من تدفق الأموال المخصصة أصلاً لتنفيذ المشروعات المدرجة في الخطة (الزوكة: ، ص324).

رابعاً - دور السلطة الفلسطينية في تطوير السياحة الدينية في فلسطين:

سارعت وزارة السياحة والآثار، ومنذ تأسيسها في أواخر العام 1994 على النهوض بالصناعة السياحية في كافة المناطق والمواقع الفلسطينية بعد ما عانى قطاع السياحة من ركود وإهمال استمر أكثر من 25 عاماً؛ حيث بدأت العمل في عدة اتجاهات، وهي:

- المحافظة على الموروث الثقافي وحمائته، وتنفيذ مشاريع الترميم، وتهيئة المواقع في جميع محافظات الوطن من الشمال إلى الجنوب بالتعاون مع بعض الحكومات والمنظمات العربية والدولية.

- تطوير البنى التحتية.
 - تدريب الكفاءات البشرية العاملة بالسياحة وتطويرها.
 - تنظيم ومراقبة عمل المؤسسات والمرافق السياحية ضمن القوانين والأنظمة المنصوص عليها في تطوير المنتج السياحي وترويجه وتسويقه في الأسواق العالمية.
- حيث تمت هذه المشاريع والبرامج بالتعاون مع القطاع السياحي الفلسطيني الخاص، وبتمويل من الدول المانحة التي ساهمت في توفير المصادر المالية والتقنية والخبرانية، نتيجة لهذه الجهود نجحت الوزارة خلال فترة قصيرة في إعادة فلسطين إلى خارطة السياحة العالمية كبلد جميل وفريد غني بالتراث الديني والثقافي والطبيعي، والمعروف بشعبه المضياف المرحاب، كما أصبحت فلسطين جزءاً أساسياً في البرامج السياحية التي تعرضها الشركات السياحية العالمية للأراضي المقدسة، وبالتالي زادت حصة فلسطين من السياحة الوافدة، كما أصبحت الإقامة في الفنادق الفلسطينية أكثر وأطول؛ مما أدى إلى زيادة نسبة الإنفاق في المناطق الفلسطينية مقارنة مع المناطق الإسرائيلية، وأخذت السياحة تساهم سنوياً بحوالي 400 مليون دولار من الدخل القومي كما ارتفع أعداد السياح إلى الأراضي الفلسطينية، وازدياد عدد المكاتب السياحية والحافلات المطاعم ومحلات التحف الشرقية، وأيضاً ما حصل من تنوع فريد ومميز في المنتج السياحي الفلسطيني.

إن هذا التصاعد والتطور في الصناعة السياحية قد تجمد للأسف؛ بسبب الظروف التي مرت بها لمنطقة، وما تبعه من تدمير لمنشآت هذا لقطاع، ومنها تدمير جزئي لمطار غزة، وقصف بعض المواقع والفنادق السياحية، وعليه فقد تعرض هذا القطاع إلى تراجع حاد، وتحمل خسائر كبيرة؛ حيث بلغت حجم الخسائر المباشرة للقطاع السياحي حوالي 50 مليون دولار أمريكي، وبلغ حجم الخسائر غير مباشرة من العائدات السياحية حوالي 950 مليون دولار في العامين 2001 و 2002، وارتفعت نسبة البطالة؛ إضافة إلى فقدان بعض الموارد البشرية، وتراجع مهاراتها.

ووجدت الوزارة نفسها مجبرة على تغيير إستراتيجيتها وسياساتها، وتنفيذ برامج جديدة لمواجهة هذا الواقع السياسي والاقتصادي والسياحي الصعب محاولة بذلك تقليل الخسائر إلى أقصى حد، ومساعدة وحماية القطاع السياحي من السقوط، كما وتأمل الوزارة في عودة هذا القطاع الهام إلى حيويته؛ ليحتل مركزه الهام ضمن القطاعات الأخرى.

رابعاً - أهداف خطة التنمية الحكومية لتنمية السياحة في فلسطين:

لقد وضعت الوزارة الأهداف التالية لتحقيقها من خلال خطط عملها:

- زيادة حصة فلسطين من السياحة الوافدة إلى منطقة الشرق الأوسط بشكل عام، وإلى البلاد المقدسة بشكل خاص، واستغلال المردود في تنمية القطاع السياحي الفلسطيني؛ لتشكل مصدر رئيس للدخل القومي الفلسطيني، وزيادة تشغيل للأيدي العاملة، وخلق فرص عمل جديدة.
- تثبيت وجود فلسطين على الخارطة السياحية الدولية كمقصد سياحي آمن ومستقل يمتاز بغناه وجماله الثقافي والحضاري والطبيعي.
- توضيح الصورة الحقيقية عن فلسطين والفلسطينيين على المستوى العالمي بعد أن تعرضت هذه الصورة في السنوات الماضية إلى التشويه من قبل الاحتلال الإسرائيلي، وكذلك زيادة الوعي العالمي للمنتوج السياحي الفلسطيني وللثقافة والحضارة الفلسطينية، واستخدام السياحة كمنبّر إعلامي مهم؛ لإيصال رسالة فلسطين إلى معظم القطاعات السياحية العالمية.

إن تطوير المواقع السياحية الثقافية والأثرية والدينية، وتنفيذ مشاريع الكشف والترميم والصيانة والتهيئة؛ لجعلها أماكن جذب سياحي، وخاصة أن معظم المدن والقرى الفلسطينية غنية بالمواقع الأثرية والدينية والثقافية؛ حيث استهدفت الوزارة إلى تحقيق شمولية العمل في جميع محافظات فلسطين من الشمال إلى الجنوب، وذلك لتهيئة أكبر عدد من المواقع في المحافظات؛ لتكون قادرة على استقبال السياح لضمان توزيع الفائدة على أكبر عدد من قطاعات المجتمع المحلي، وتعزيز المنتج السياحي الفلسطيني.

وترى الوزارة أنه من أجل تحقيق ذلك يتوجب العمل من خلال خطط عملها التنفيذية على المحافظة على الإنجازات التي حققتها الوزارة في السنوات الأخيرة على صعيد العلاقات السياحية والاقتصادية والسياسية والإعلامية على المستوى المحلي والعربي والعالمي، ومواصلة عملية التوعية والترويج السياحي في الأسواق السياحية العالمية والإقليمية.

وكذلك المحافظة على صمود القطاع السياحي الخاص، وتقديم المساعدة والدعم له لاجتياز هذه الأزمة الاقتصادية الصعبة، وتقديم التسهيلات في مجالات الاستثمار السياحي من خلال نصوص القانون المعدل لقانون 2008 ، ومن تشجيع الاستثمار الذي أقره مجلس الوزراء في جلسة 26 نتائج مؤتمر فلسطين للاستثمار الذي انعقد في مدينة بيت لحم قبل أيام ، وكذلك العمل على مواصلة تطوير ورفع قدرات مستوى الموارد البشرية العاملة في مجال السياحة بالقطاعين العام والخاص؛ إضافة إلى استقطاب أكبر عدد من المؤسسات السياسية والسياحية العربية والعالمية؛ لفصح الممارسات الإسرائيلية التي تسعى إلى ضرب السياحة الفلسطينية كأحد أهم عناصر الاقتصاد الفلسطيني، وللضغط على إسرائيل لاحترام الاتفاقيات والمعاهدات السياحية والاقتصادية المبرمة، وخاصة المادة العاشرة من

بروتوكول باريس، والعمل على الوصول إلى فئات مستهدفة جديدة في الأسواق العالمي من خلال سعي لوزارة للوصول إلى المجموعات المحفزة سياسيا والمتعاطفة مع الشعب الفلسطيني، وبعض المجموعات المحفزة دينياً، ومجموعات المراقبة، وحقوق الإنسان وغيرها، وكذلك تعمل الوزارة على فتح أسواق جديدة يمكن الوصول إليها وإقناعها بزيارة فلسطين حتى في هذه الظروف وهي بالتحديد دول شرق أوروبا وعرض المنتج السياحي الفلسطيني بأنماط جديدة إلى جانب المنتج التقليدي الديني.

إن فلسطين هي مهد الديانات السماوية، وتشكل مزيجاً غنياً من تفاعل الثقافات والديانات؛ مضيئة أن من أهم الأولويات هو إبراز هذا الجانب الحضاري والديني لفلسطين، وإعطاء الصورة اللائقة للعالم الخارجي؛ كون فلسطين وحضارتها وتراثها تشكل جزءاً هاماً من التراث الإنساني العالمي، وعلى هذا الأساس يجب العمل على تطوير المواقع السياحية والدينية وإظهارها بالشكل اللائق حتى تعطي صورتها سواء لأبنائها وللسكان الحاليين أو للعالم بشكل عام.

وعن مصدر الدخل القومي الذي ممكن أن تساهم به السياحة الدينية في فلسطين، أشارت دعبس إلى الحج سواء الحج المسيحي، أو الإسلامي، فمنذ ألفي سنة والقدس تشكل مع بيت لحم المناطق المهمة، للحج الإسلامي، والمسيحي، وهذا من أهم المصادر الاقتصادية، وله بعد تشغيلي لعدد كبير من القطاعات، وعلى هذا الأساس تعتبر السياحة من أهم مصادر الدخل القومي في فلسطين، بالإضافة إلى الأمور الأخرى المتعلقة بالبعد الثقافي والإنساني والحضاري؛ مشيرة إلى أن هناك بعداً اقتصادياً، وروحياً، ودينياً يجب الاهتمام بهذه الأبعاد، ويجب العمل على فتح الأبواب لهذا الحجيج، وزيارة هذه المواقع من غزة إلى شمال فلسطين، إلى الأماكن المهمة التي تتركز في منطقة القدس وبيت لحم وأريحا.

خامساً- دور القطاع الخاص في التنمية السياحية:

يعد القطاع الفلسطيني الخاص بمثابة ظاهرة حديثة، فمنذ عام 1967 وحتى توقيع اتفاقية أوسلو كان مجتمع التجارة الفلسطيني حديث النشوء ومرتبطة في معظمه بشكل عميق مع المزددين الإسرائيليين، كما كان عدد الشركات الفلسطينية الخاصة ضئيلاً، وكانت المعرفة الفنية لدى هذه الشركات ضحلة العمق، وإلى جانب هذا لم يكن التفكير مركزاً على التصدير في ظل معطيات القيود والعوائق الإسرائيلية إلا أنه وبالرغم من ذلك فإن بذور نمو القطاع الخاص التي تم بذورها محلياً كانت قادرة على الحفاظ على نفسها في الوقت الذي كان العالم كله يعمي عينيه عن ممارسات الاحتلال الإسرائيلي؛ لتكون هذه البذور الأساس لما تم بناؤه فيما بعد من مجتمع الأعمال والتجارة الفلسطينية، وبمجيء معاهدات أوسلو فقد اتخذ القطاع الخاص الفلسطيني ديناميكية جديدة أكثر تعقيداً؛ حيث تم تأسيس عدد قليل من شركات

الاستثمار؛ مما ساعد على تدفق رأس المال للاقتصاد، ومع الأمل الجديد الذي بعثته اتفاقيات أوسلو بإنهاء الاحتلال العسكري الإسرائيلي فقد عاد كثير من الفلسطينيين المغتربين إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة بهدف العمل؛ مما رفد السوق الفلسطيني بمهارات وخبرات حديثة تميزت بها هذه الشريحة الفلسطينية المهنية الجديدة التي يمكن وصفها بأنها عالمية النطاق ومتنوعة المعارف، فقد جاءت خبراتها من مختلف أنحاء العالم في أماكن تواجد الشتات الفلسطيني.

وما أن باشرت شركات القطاع الخاص بالنشوء، كتأسيس أول شركة اتصالات فلسطينية، وبناء فنادق جديدة، ونشوء قطاع لتكنولوجيا لمعلومات حتى أخذ الطلاب الفلسطينيون بالتركيز على حقول ومهارات جديدة يحتاجها سوق العمل في القطاع الخاص الفلسطيني، وعلى الرغم من صغره، فقد كان الاقتصاد الفلسطيني سريع التحول بانتقاله من نهج ممارسات تقليدية إلى تبني ممارسات حديثة، ومن توسعه من قاعدة العمل في إسرائيل والزراعة إلى قطاع الخدمات وبعض الصناعات التصديرية.

وما نغنيه بالقطاع الخاص هو كافة الاستثمارات الخاصة في كافة مجالات الحياة الاقتصادية، ومنها القطاع السياحي الذي هو بحاجة لتضافر كافة الجهود والطاقات كونه نطفة فلسطين الوحيد، والمصدر الرئيس للاقتصاد الفلسطيني، ولكن رغم الظروف السياسية والأوضاع الأمنية في منطقة الدراسة إلا أن القطاع الخاص لم يولي جهداً في الاستثمار السياحي؛ بل ساهم بشكل كبير في إنعاش الحركة السياحة وتوفير الخدمات الملازمة لصناعة السياحة، بما يتضمنه من الفنادق بمستوياتها المختلفة وشركات السياحة، وشركات النقل السياحي، وكافة الأنشطة المتعلقة بقطاع السياحة، وفي ظل التوجه العام للدولة لتشجيع وتطوير السياحة تظهر البيانات إقبالاً من القطاع الخاص على الاستثمار في المجال السياحي، وفي المناطق التي تتوفر فيها الخدمات الأساسية؛ حيث يوجد في الضفة الغربية 70 فندقاً في عام 2007، وجميعها تتبع القطاع الخاص، و 96 من شركات السياحة والسفر أيضاً ملحق رقم "4" والعشرات من شركات النقل السياحي ومحلات التحف والمصنوعات التراثية التي يرغب السواح باقتنائها، والمطاعم السياحية، هذا وكان للقطاع الخاص دور كبير في تطوير السياحة من خلال الاستثمارات الغير مباشرة، والتي تمثلت بشركة الاتصالات الفلسطينية الأرضية وشركة الاتصالات الخلوية " جوال " وتوفير خدمات الإنترنت، وللقطاع الخاص ممثلاً بالبنوك وشركات الاتصالات دور كبير في تمويل المعارض والمهرجانات الجاذبة للسياحة.

وإن أردنا دور أكثر فاعلية للقطاع الخاص فلا بد من توفير بيئة استثمارية وقانونية محفزة وجاذبة ومشجعة للاستثمار والمبادرة، فمطالبته في بعض الأحيان بإجراء بعض التعديلات القانونية مثلاً أو لتقديم المزيد من الحوافز أو مناشداته المستمرة لإزاحة بعض العراقيل والبيروقراطية، ومنح بعض

الإعفاءات الجمركية أو التخفيف قليلا من أعباء الضرائب والرسوم، وإلى ما هنالك، فإن الأمر بات يتطلب النظر إلى كل هذه الأمور على أنها مطالب مشروعة يتوجب دراستها وتمحيصها، والنظر فيما يمكن عمله على قاعدة القناعة التي تقول بضرورة التزاوج والتشارك الفعلي فيما بين القطاع العام والخاص؛ من أجل تحقيق المزيد من النجاحات، ولتحقيق المزيد من التقارب بينهما.

النتائج والتوصات

أولاً - النتائج:

- 1- يعد قطاع غزة والضفة الغربية من المناطق الغنية بالآثار الدينية التي تعود الى فترات تاريخية مختلفة.
- 2- الموقع الجغرافي المتوسط لمنطقة الدراسة يمنحها ميزة كبيرة في جذب السياح من مشرق الأرض ومغربها، وشمالها، وجنوبها.
- 3- تعتبر المقومات البشرية إيجابية في منطقة الدراسة ومشجعة؛ لتطور الحركة السياحية فيها وازدهارها حال توفر الاستقرار السياسي فيها.
- 4- تنتشر المواقع الدينية الرئيسة الجاذبة للسياحة المحلية والوافدة في مدينتي القدس وبيت لحم بشكل خاص بالإضافة إلى الحرم الإبراهيمي في الخليل.
- 5- هناك محاولات يهودية إسرائيلية لتهويد مدينة القدس بالكامل من خلال الضغط على سكانها وتهجيرهم، وهدم منازلهم وإقامة المستوطنات، وكذلك شرعوا بتنفيذ مخططهم الهادف لهدم المسجد الأقصى من خلال الحفريات التي تجري تحت المسجد الأقصى؛ بحجة البحث والتنقيب من أجل الاستفادة العلمية.
- 6- تتزايد أعداد السياح والوافدين إلى منطقة الدراسة في المناسبات والمواسم والأعياد الدينية؛ كون السياحة الدينية والحج هما المقصد الرئيس لهذه الرحلات السياحية.
- 7- بلغ إجمالي عدد النزلاء في كافة الفنادق الفلسطينية العاملة 510435 نزلياً خلال عام 2011، وقد شكل النزلاء الفلسطينين 12.1% من مجموع النزلاء.
- 8- بلغت النسبة الأكبر من السياح هم من جنسيات الاتحاد الأوروبي العدد الأكبر من بين الجنسيات التي أقامت في الفنادق بنسبة 33.4% من مجموع النزلاء.
- 9- أظهرت نتائج مسح السياحة المحلية والخارجية خلال العام 2010 في الأراضي الفلسطينية أن نسبة الأسر المقيمة في الأراضي الفلسطينية التي قامت بتنفيذ رحلات محلية قد بلغت 37.8% بواقع 34.2% في الضفة الغربية، و 44.7% في قطاع غزة، في حين لم تقم 62.2% من الأسر برحلات داخل الأراضي الفلسطينية خلال العام 2010 .
- 10- بلغت 44.1% من النزلاء أقام في فنادق جنوب الضفة الغربية، يليها فنادق القدس بنسبة 36.1%، ثم وسط الضفة الغربية بنسبة 16.3%، أما نسبة النزلاء في شمال الضفة الغربية فقد بلغت 2.9% في حين بلغت 0.6% في قطاع غزة
- 11- النزلاء في الفنادق ينتمون إلى جنسيات مختلفة، حيث شكل النزلاء من دول الاتحاد الأوروبي النسبة الأكبر، وقد بلغ عددهم 1551 نزلياً بنسبة تبلغ حوالي 51% من مجموع

- النزلاء، يليهم الفلسطينيون؛ حيث بلغ عددهم 614 نزيراً بنسبة تبلغ حوالي 20%، بينما بلغ عدد النزلاء من الولايات المتحدة وكندا 337 نزيراً بنسبة 11%.
- 12- بلغ إجمالي عدد لياالي المبيت في كافة الفنادق الفلسطينية العاملة 1254496 ليلة خلال العام 2011، وتفاوت توزيع لياالي المبيت في الفنادق الفلسطينية.
- 13- احتلت فنادق جنوب الضفة الغربية الجزء الأكبر من لياالي المبيت بنسبة 45.4%، يليها فنادق القدس بنسبة 34.5%، بينما كانت أدنى نسبة في قطاع غزة؛ حيث بلغت أقل من 1% من مجموع لياالي المبيت.
- 14- تعد التسهيلات والخدمات السياحية ركناً أساسياً من أركان العرض السياحي بدونها لا يكتمل هذا العرض وتتمثل هذه التسهيلات والأنشطة في عدد من الموارد السياحية البشرية التي توفر للسائح إقامة سهلة ميسرة تشجعه على الإقامة لفترة أطول أو العودة المتكررة للمكان السياحي.
- 15- بلغ متوسط عدد الغرف في الفنادق العاملة خلال العام 2011، 5528 غرفة، وبلغ متوسط عدد الأسرة 11689 سريراً.
- 16- يوجد تباين في أعداد السياح الوافدين إلى الضفة الغربية من فترة لأخرى، وهذا يعود للأوضاع السياسية والأمنية الغير مستقرة، والعراقيل التي تفرضها إسرائيل كقوة احتلال على الضفة الغربية من إغلاقات للمعابر والحدود، أو قيود على المصلين في المسجد الأقصى والحرم الإبراهيمي.
- 17- لا يوجد في الضفة الغربية مؤسسات تعليمية جامعية أو متوسطة متخصصة في مجال السياحة باستثناء معهد إدارة الفنادق والسياحة التابع لجامعة بيت لحم، ودبلوم إدارة الفندقية والسياحة في كلية الروضة في نابلس.
- 18- تمثل نسبة السياحة خلال فصلي الصيف والخريف حوالي 75% من نسبة السياحة في قطاع غزة على مدار العام.
- 19- 74% من مكاتب وشركات السياحة والسفر في قطاع غزة تتركز في محافظة غزة.
- 20- تكثُر في الضفة الغربية الصناعات اليدوية التقليدية، والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالحركة السياحية، وتتأثر بها وبحجمها.
- 21- تفتقر الضفة الغربية للخدمات الترويحية والترفيهية؛ حيث تفتقر للمسارح، ودور السينما، والمتاحف، والمراكز الثقافية؛ لأنها تشكل عاملاً مسانداً؛ لتشجيع السياحة، وزيادة مدة الإقامة.
- 22- تعاني الضفة الغربية من تضرر في كافة القطاعات الاقتصادية بفعل الإجراءات الإسرائيلية والإغلاقات المتكررة.

- 23- تتأثر السياحة بمستوى الاستقرار الأمني؛ حيث أن انتشار الفوضى بأشكالها المختلفة يعيق حركة السائح، وتقلل من فرص جذب المنطقة، ولكن إعادة سيطرة السلطة الوطنية الفلسطينية على الحالة الأمنية من بعد عام 2006 انعكس بالإيجاب على انخفاض مستوى الجريمة وارتفاع نسبة السياح.
- 24- تشكيل شرطة السياحة والآثار كان له دور كبير في توفير الأمن والأمان للسائح وللأماكن السياحية والمحافظة على الآثار الموجودة بها.
- 25- ألحق جدار الفصل العنصري أضراراً بالغة بقطاع السياحة والآثار من خلال عزله للمدن الفلسطينية والقرى عن بعضها البعض، وألحق الدمار بعشرات المواقع الأثرية، وأهمها عيون الماء القديمة، والخرب الأثرية.
- 26- أثر الاستيطان بشكل كبير على قطاع السياحة؛ كونه سعي إلى تهويد مدينة القدس، ونشر المستوطنات في كافة مناطق الضفة الغربية؛ مما كان له أثر كبير في تدمير المظهر الحضاري والتاريخي لمدينة القدس، وإغلاق الطرق المؤدية للمستوطنات، وإقامة الحواجز، ونقاط التفتيش بالقرب من المستوطنات.
- 27- تعمل إسرائيل بشكل دائم على إعاقة حركة المواطنين داخل الضفة الغربية وبين مدنها من جهة، وبين الضفة الغربية وقطاع غزة من جهة أخرى، وكذلك بين الضفة الغربية والأردن من خلال إغلاقها.

ثانياً - التوصيات:

- 1- العمل على إقامة شبكة مواصلات حديثة متطورة تصل محافظات القطاع والضفة الغربية ببعضها البعض وبالمناطق الأخرى، وإيجاد أماكن مخصصة للحافلات السياحية، ومواقف للسيارات؛ خاصة داخل المناطق التي تتميز بأهميتها مثل مدينة رفح ومدينة غزة.
- 2- تحتوي منطقة الدراسة على الكثير من المعالم الثقافية والحضارية والمواقع الأثرية والدينية، والمقومات التاريخية والطبيعية؛ مما يتطلب المحافظة على هذه المعالم والمواقع المختلفة، وذلك من خلال إعادة ترميمها وبنائها، ومنع تدميرها أو تسريبها بأي شكل من الأشكال.
- 3- العمل على إقامة فنادق جديدة وحديثة وفق المعايير والمواصفات الدولية؛ لتكون قادرة على استيعاب السياح والحجاج الراغبين في زيارة الأرض المقدسة، وتوفير أماكن الترفيه والتسلية بما يتلاءم مع ميول ورغبات السياح ومستويات دخولهم؛ من أجل إطالة مدة إقامة السائح في المنطقة لأطول فترة ممكنة.

- 4- إقامة قرى سياحية مجهزة بكافة الإمكانيات والتسهيلات والمقومات السياحية مثل الحدائق ووسائل اللهو للأطفال والمطاعم ومحلات بيع التحف والهدايا، ومراكز الإرشاد السياحي، وإعادة تأهيل منتجع الواحة.
- 5- الاهتمام بالبحث والتقيب عن الآثار في المناطق المختلفة، بالتعاون مع أقسام الآثار في الجامعات الفلسطينية والعربية، وتوفير أدوات متخصصة لموظفي دوائر الآثار؛ لزيادة قدرتهم وكفاءتهم في هذا المضمار.
- 6- وضع استراتيجية شاملة لتسويق منطقة الدراسة سياحياً في الخارج ضمن خطة شاملة لتسويق فلسطين؛ مع التركيز على الجانب الإعلامي في هذا المضمار بشكل يبرز الأهمية الدينية والتاريخية والسياحية لفلسطين عامة، ومنطقة الدراسة على وجه الخصوص.
- 7- وضع برامج تدريبية يمتزج بها الجانبان التطبيقي والنظري؛ لرفع كفاءة العاملين في المجال السياحي من خلال التعاون مع المؤسسات المحلية والدولية ذات الاختصاص، واستقطاب الخبرات الوطنية والعربية؛ لتدريب الكوادر المحلية وفق خطة شاملة تساهم في الارتقاء بالقطاع السياحي الفلسطيني.
- 8- إقامة مركز متخصص الدراسات والإحصاءات السياحية والفندقية، مع توفير المراجع والكتب والدوريات المتخصصة، والنشرات الصادرة عن المراكز والكليات المتخصصة في المجال السياحي من مختلف دول العالم.
- 9- الاعتماد على العلاقات الإنسانية في النشاط السياحي، وذلك من خلال توجيه المواطنين والعاملين في المجال السياحي إلى حسن التعامل مع السياح، وتقديم المساعدة لهم ضمن التقاليد والآداب العامة للثقافة الفلسطينية، واستخدام المظاهر التراثية والفلكلورية كعنصر جذب للسياح.
- 10- تطوير الخدمات السياحية في منطقة الدراسة، والعمل على رفع مستواها وتطويرها، والارتقاء بها؛ لتناسب مع ميول السياح ورغباتهم ومستويات دخولهم؛ بما في ذلك السياح المحليين.
- 11- تشجيع الاستثمار في القطاع السياحي، وذلك من خلال تشجيع الملكية الفردية للمنشآت السياحية، وتشجيع مستثمرين فلسطينيين وعرب وأجانب على توفير التمويل اللازم؛ لتطوير صناعة السياحة والارتقاء بها.
- 12- تطوير وتوسيع متاحف المقامة في الضفة الغربية وقطاع غزة، وتزويدها بمختلف التحف والآثار والمصنوعات التراثية والفلكلورية، والعمل على إقامة متاحف مركزية في مختلف محافظات القطاع تعكس حضارة الشعب الفلسطيني وأصالته ومساهمته في الحضارة الإنسانية، وتؤكد على الأهمية السياحية للأراضي الفلسطينية.

- 13- العمل على تطوير معبر رفح الدولي؛ ليكون جاهزا لاستقبال السياح والزائرين.
- 14- حماية الموارد السياحية والطبيعية ومناطق الاستجمام، وتنميتها، والحفاظ على نوعية الحياة في البيئة الوطنية على نحو أفضل يكفل تلبية احتياجات الأجيال الحالية والمستقبلية.
- 15- عدم السماح بالبناء العشوائي والتوسع المفتوح في البناء على مستوى المدينة والريف، والذي أصبح يؤثر سلبياً على المناطق السياحية الطبيعية والتاريخية لقطاع غزة .
- 16- تحديد المساحة الجغرافية المسموح باستغلالها سياحياً في الإطار الجغرافي للمورد السياحي مع تحديد مساحات كافية ومناسبة كمحميات طبيعية في قطاع غزة.
- 17- العمل على إدخال مناطق وأنواع جديدة من السياحة إلى المناطق المقصودة حالياً والتركيز على سياحة الاستجمام والغوص على الشواطئ .
- 18- ضرورة تجنب المساحات والمناطق البيئية ذات الحساسية كمحميات طبيعية وثقافية في منطقة الدراسة مع الاحتفاظ باحتياطي طبيعي كمتنفسات طبيعية في المدن وحواليها.
- 19- اتخاذ الضوابط والمعايير القانونية والسياسات الدقيقة لاستخدام الأراضي المخصصة للتنمية السياحية بما يضمن عدم المضاربة والالتزام بمواعيد التنفيذ والتشغيل المحددة للمشاريع.
- 20- العمل على تخطيط جملة متكاملة من مشروعات البنية الأساسية التي تسمح وتفي بأهداف التنمية للمناطق والمواقع السياحية الواعدة كقضية إستراتيجية في تخطيط التنمية السياحية تتطلب زيادة في الأنفاق الحكومي المخصص لمشروعات البنية الأساسية التي تساعد في إتمام التنمية السياحية في المناطق المستهدفة الواعدة في قطاع غزة باعتبارها مكوناً أساسياً لتحويل المنتج السياحي المتاح إلى معروض للاستهلاك السياحي.
- 21- توفير المناخ السياحي المناسب في قطاع غزة؛ حيث تواجه السياحة اليوم أزمة حادة بفعل التهديدات الإسرائيلية المتكررة بالقصف، والاجتياح، وإغلاق المعابر .
- 22- الاهتمام بالترويج والتسويق للسياحة في القطاع على مستوى الأسواق السياحية الدولية والإقليمية ومحلياً، وذلك من خلال رسم خطط وبرامج لحملات ترويجية هادفة .
- 23- وضع برامج متخصصة لأنواع جديدة من السياحة وبالذات سياحة الشواطئ والغوص.
- 24- الاهتمام بإعطاء مزيد من التسهيلات السياحية لحدوث السياح إلى منطقة الدراسة عن طريق تسهيل منح التأشيرات وسرعة إتمام الإجراءات والاهتمام بخدمات النقل السياحي الجوي والبحري، وكذلك الاهتمام بجوانب الجاذبية السياحية، وفي المقدمة الاهتمام بالنظافة العامة للمدن والمواقع السياحية.

- 25- التنسيق مع مختلف وسائل الإعلام لإعداد مواد إعلامية تتناول مفهوم السياحة وأهميتها وأهمية الحفاظ على الموارد السياحية المختلفة، وهذا لن يتأتى إلا من خلال قيام وسائل الإعلام بإعطاء مساحة إعلامية كافية ومنتظمة لقضايا السياحة.
- 26- التنسيق مع وزارة التربية والتعليم والمجلس الأعلى للجامعات اليمنية للعمل على تضمين المناهج بموضوعات عن أهمية السياحة اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، والحفاظ على الموارد السياحية الثقافية والبيئية وكيفية التعامل مع السياحة، وكذلك العمل على إدراج التعليم السياحي أو مادة السياحة ضمن المقررات الدراسية، وبالذات على مستوى المدارس الثانوية والجامعة.
- 27- ضرورة تحسين شبكات الطرق وخصوصا الطرق الساحلية في القطاع .
- 28- توفير المعلومات السياحية والمنشورات والخرائط السياحية في أماكن الزيارة، ويحتاج الأمر كذلك إلى نشر مراكز معلومات سياحية في قطاع غزة مهمتها توزيع المنشورات والخرائط السياحية، والإجابة عن تساؤلات السياح في الأماكن السياحية كافة.
- 29- توفير أسواق موسمية زراعية وحرفية في الأماكن السياحية، وخصوصا في أيام نهاية الأسبوع والعطل الرسمية والأعياد التي تشهد ازديادا ملحوظا في أعداد السياح .

المصادر والمراجع

1. أحمد الصاوى: القدس مقدسات لا تمحى وآثار تتحدى، الطبعة الأولى، القاهرة 2003.
2. أحمد نجم الدين فليحة: جغرافية اقتصادية للبلدان النامية، مركز الاسكندرية للكتاب، الإسكندرية 1999 ص 188.
3. عباس دندراوي: صناعة السياحة من منظور اجتماعي، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، الإسكندرية، بدون تاريخ.
4. شريف أبو جابر: تاريخ فلسطين بين الحقيقة والخيال، دار العالم الثالث، القاهرة، 2008.
5. شريف أبو جابر: تاريخ فلسطين بين الحقيقة والخيال، دار العالم الثالث، القاهرة، 2008.
6. فاروق عز الدين، محمد عبده عاشور : جغرافية السياحة، تطور وأسس ومناهج وتطبيقات، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، 2005.
7. عبد القاد حماد، صلاح الدين إبراهيم حماد، دراسات في السياحة الفلسطينية والتنمية، مكتبة القادسية، خانيونس، 2008.
8. فؤاده عبد المنعم البكري: التنمية السياحية في مصر والعالم العربي الإستراتيجيات - الأهداف - الأولويات، الطبعة الأولى، عالم الكتب، القاهرة، 2004.
9. مثني طه والهوري الدباغ، إسماعيل محمد على: مبادئ السفر والسياحة، الطبعة الأولى، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2001.
10. السعدني عادل عبد المنعم: جغرافية السياحة والترويج، بدون تاريخ.
11. ماهر عبد الخالق السيبي، الاتجاهات الحديثة في صناعة السياحة، مطابع الولاء الحديثة، القاهرة، 2004.
12. محبات أمام احمد الشرابي: أقاليم مصر السياحية دراسة في الجغرافية السياحة، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، 1991.
13. محمود العابدي: قدسنا المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، 1993.
14. كامل جميل العسلي: أجدادنا في ثرى بيت المقدس دراسة أثرية تاريخية لمقابر القدس وترتها وثابات بأسماء الأعيان المدفونين فيها، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، 1982 .
15. كامل جميل العسلي: من آثارنا في بيت المقدس، الجامعة الأردنية، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، 1983.
16. إبراهيم سلامة خوري ، الدليل السياحي لأهم الأماكن الدينية والأثرية فى الأراضى المقدسة، بيت حنينا، القدس ، 1997.

17. عبد الرحمن أبو رياح: السياحة الفلسطينية مفاهيم - رؤية - أفاق، منشورات المجلس الأعلى للسياحة، القدس، الطبعة الأولى، 1998.
18. عبد اللطيف زكي أبو هاشم: المساجد الأثرية في مدينة غزة، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، مطابع منصور، غزة، 1995.
19. توفيق مرعي، قصة مدينة أريحا المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم دار الثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية، 1997.
20. ماهر عبد العزيز توفيق: صناعة السياحة، دار زهران، عمان، 1997.
21. حنا عبد الله يوسف عبد الله جقمان: جولة في تاريخ الأرض المقدسة من أقدم العصور حتى اليوم، المجلد الثالث، جولة في تاريخ مقدسات بيت المقدس، الطبعة الأولى، بيت المقدس، 1999.
22. جميل هلال : النظام السياسي الفلسطيني بعد اوسلو ، دراسة تحليلية نقدية ، الطبعة الاولى ، مركز الدراسات الشرق الاوسط ، عمان ، 1995.
23. محمد منير: حجا الإعلام السياحي، الطبعة الثانية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.
24. حرب حنيطي، قصة مدينة جنين، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دائرة الثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية، 1998.
25. عبد القادر حماد وصلاح الدين إبراهيم، دراسات في السياحة الفلسطينية والتنمية، مكتبة القادسية، خان يونس، 2008.
26. عبد القادر حماد، إبراهيم عيد، ناصر محمود: مدخل الى جغرافية السياحة، الطبعة الثانية، مطبعة الوراق، عمان، 2012.
27. طه حمدان، التاريخ الحضاري لفلسطين منذ بداية العصر الحجري وحتى الفتح الاسلامي، المجلد الثاني، الملتقى الفكري العربي، القدس، نيسان، إبريل، 1992.
28. حمدي الخواجا: الوضع الراهن لقطاع السياحة في فلسطين ومدى استجابته لمتطلبات التعاون الإقليمي المرتقب، ورشة عمل حول السياحة الإقليمية عام 2000 ، السياحة الفلسطينية في الإطار الاقليمي ، المركز الفلسطيني للدراسات الإقليمية الطبعة الأولى.
29. حمود غادة علي: السياحة الماضي. الحاضر. المستقبل، بدون تاريخ.
30. حنا عبد الله يوسف جقمان، جولة في تاريخ الأرض المقدسة من أقدم العصور حتى اليوم، المجلد الثالث، جولة في تاريخ مقدسات بيت المقدس، الطبعة الأولى 1999 .
31. خالد سرحان، مشاهدات السياح والحجاج والمستشرقين في فلسطين عبر 4000 عام، مجلة صامد، دار الكرمل للنشر والتوزيع، عمان، السنة العاشرة، العدد 71 ، كانون ثاني، شباط ، آذار ، 198.

32. خالد محمود عرار، مقام النبي موسى، دراسة تاريخية وأثرية ومعمارية، المعهد العالي للآثار الإسلامية، جامعة القدس، دار الفاروق للثقافة والنشر، 1997.
33. صلاح الدين خربوطلي: السياحة صناعة العصر مكوناتها - ظواهرها - أفاقها، الطبعة الأولى، حازم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2002.
34. كمال درويش درويش، محمد والحمامي: رؤية عصرية للترويج وأوقات الفراغ، الطبعة الأولى، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، 1997.
35. خالد محمد ربيع: الدوائر الانتخابية في الضفة الغربية وقطاع غزة، برنامج الدراسات العليا المشترك جامعة عين شمس، وجامعة الأقصى، غزة 2006 .
36. روبنسون، جغرافية السياحة، الجزء الأول، "ترجمة محبات إمام"، دار المعارف، القاهرة، بدون تاريخ.
37. زكي حسن زيدان: حقوق السائح وواجباته في الفقه الإسلامي والقانون الوصفي، التركيبي للكمبيوتر وطباعة الأوفست، طنطا، ج.م.ع.، الطبعة الأولى، 1998.
38. حافظ: الهيتم، القطاع السياحي في تونس: الحصيلة والأفاق المستقبلية، دار سراس للنشر، تونس، 1993 .
39. صلاح الدين عايد احمد عايد، الصناعات السياحية في مدينة القدس، مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية، القدس، 1996.
40. عادل عبد السلام، الملامح الطبيعية لسطح الأرض في الدولة الفلسطينية حدودها ومعطياتها وسكانها، معهد البحوث والدراسات العربية القاهرة، 1991.
41. عادل يحيى وآخرون، دليل فلسطين السياحي، الضفة الغربية وقطاع غزة، المؤسسة الفلسطينية للتبادل الثقافي، القدس، 2000 ص 51.
42. عارف العارف المفصل في تاريخ القدس، الجزء الأول، الطبعة الأولى، مطبعة العارف، القدس، نيسان 1992.
43. عباس نمر، مقدساتنا وإطماع اليهود، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، مديرية إحياء التراث الإسلامي 140 هـ ، 1999.
44. محمد عبد الحكيم صبحي، وحمد أحمد الديب: جغرافية السياحة، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1995.
45. عبد الرحمن أبو رياح، السياحة الفلسطينية، مفاهيم - رؤية - آفاق، منشورات المجلس الأعلى للسياحة، القدس، الطبعة الأولى، 1998.
46. عبد الرحمن سليم: التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال العمل السياحي 2006 .
47. صبري عبد السميع : اقتصاديات السياحة، جامعة حلوان، بدون تاريخ.

48. صبري عبد السميع، نظرية السياحة، الطبعة الثانية، مطابع الطويحي التجارية، القاهرة، 1993.
49. محمود عبد العزيز، الخانات والأسواق في فلسطين ، عرض تاريخي اقتصادي وعمراني، مجلة **إبيان** ، العدد الأول، جامعة آل البيت، عمان 1969.
50. عبد القادر حماد، دراسات في السياحة الفلسطينية والتنمية، مكتبة القادسية، غزة، فلسطين ، 2008.
51. عبد القادر حماد، ناصر محمود عيد: مدخل الى جغرافية السياحة، الطبعة الثانية، مطبعة الوراق، عمان، 2012.
52. عبد القادر حماد، تأثير السياحة على العمران في قطاع غزة، دراسة في جغرافية السياحة، مجلة قطاع الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، القاهرة، الموسوعة الفلسطينية 2011 .
53. عبد القادر، مصطفى: دور الإعلان في التسويق السياحي دراسة مقارنة، الطبعة الأولى، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2003.
54. عبد اللطيف زكي أبو هاشم، المساجد الأثرية في قطاع غزة، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بقطاع غزة، 1995.
55. عبد الله عبدالله : قطاع النقل الجوي ومطار قلنديا، مجلة شئون تنمية، المجلد الرابع، العدد الأول، الملتقى الفكري والعربي، القدس 2003.
56. عبد الوهاب الخفا وآخرون: جغرافية السكان، دراسة في أدب السكان ديمغرافية الوطن العربي، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن 2001.
57. عبد الوهاب، صلاح الدين: تخطيط الموارد السياحية، مطبوعات دار الشعب، القاهرة، 1998.
58. عز الدين عاشور، ومحمد عبده: جغرافية السياحة تطور وأسس ومناهج وتطبيقات، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2005.
59. على حسين موسى: المناخ والسياحة مع نموذج تطبيقي، سوريا ومصر الطبعة الأولى، دار الأنوار للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1997.
60. فتحي أبو عيانة، الجغرافيا السياسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية جغرافية السكان 1995
61. يحيى فرحان: قضية مدينة القدس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – دائرة الثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية.
62. فوزى صادق، اقتصاديات السياحة في الأردن، تشرين الاول 1978 ص 33.
63. كامل، محمود: السياحة الحديثة علما وتطبيقا، الهيئة المصرية العاملة للكتاب، القاهرة، 1976.
64. كولينات، كلاوس وشتانيكيه، ألبرت: جغرافية السياحة ووقت الفراغ، " ترجمة نسيم فارس برهم"، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، 1991.

65. ماكنوتش، روبرت وآخرين: بانوراما الحياة السياحية، " ترجمة عطية محمد شحاتة"، الطبعة الأولى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002.
66. ماهر عبد العزيز توفيق، صناعة السياحة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان الاردن 2007.
67. إمام أحمد الشرايى محبات، جغرافية الترويج، جامعة حلوان، بدون تاريخ.
68. محمد خميس الزوكة، صناعة السياحة من المنظور الجغرافي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1996.
69. محمد دياب أبو صال: دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل، دولة فلسطين، وزارة الأوقاف والشئون الدينية، الطبعة الأولى، دار مؤسسة إحياء التراث والبحوث الدينية بوزارة الأوقاف، فلسطين 2004 م.
70. محمد صبحى عبد الحكيم، مدينة الاسكندرية ، مكتبة مصر، القاهرة ، 1958.
71. محمد صبحى عبد الحكيم وحمدى أحمد الذيب، جغرافية السياحة، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية، 1995.
72. محمد صلاح سالم: القدس الحق .. والتاريخ .. والمستقبل، الطبعة الأولى، 2003.
73. محمد عبد الرحمن: قصة مدينة الخليل، سلسلة المدن الفلسطينية (19)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دائرة الثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية، بدون تاريخ.
74. محمد على الفرا: مناهج البحث فى الجغرافية بالوسائل الكمية، وكالة المطبوعات، الطبعة الثالثة.
75. محمد متولي الشع روي: محمد رسول الله، كتاب اليوم، مؤسسة أخبار اليوم، العدد 300. القاهرة، 1989.
76. محمود السمرة ، وآخرون ، فلسطين أرضاً وشعباً وقضية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1979 م.
77. علي حسين موسى: المناخ والسياحة مع نموذج تطبيقي سوريا ومصر، الطبعة الأولى، دار الأنوار للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1997.
78. موقع سماحة الشيخ محمد حسين فضل.
79. ميخائيل مكسى إسكندر، القدس وبيت لحم، 2006.
80. ميسر أبوعلى، مقومات السياحة في فلسطين مجلة صامد الاقتصادي السنة العاشرة 1988.
81. وائل قديح: الخدمات السياحية في فلسطين، مركز التخطيط الفلسطيني، 2000.
82. يوسف كامل إبراهيم: العمران فى قطاع غزة ، رسالة ماجستير غير منشورة.
83. عبد القادر حماد وصلاح الدين، دراسات فى السياحة الفلسطينية والتنمية، مكتبة القادسية، 2008.

84. يوسف عبد المجيد فايد، الأحوال المناخية في الدولة الفلسطينية، الدولة الفلسطينية حدودها ومعطياتها وسكانها، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة 1991.
85. إبراهيم سلامة خوري: الدليل السياحي لأهم الأماكن الدينية والأثرية في الأرض المقدسة، بيت حنينا، القدس 1997 .
86. إبراهيم، أحمد حسن: جغرافية السياحة، الفجر للطباعة والتصوير، بدون تاريخ.
87. محمد خميس الزوكة، صناعة السياحة من المنظور الجغرافي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1996.

-الدوريات الرسائل الجامعية:

1. أحمد إبراهيم حماد: الحركة السياحية في مدينة بيت لحم، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان ، 1994.
2. بلال عبد الدايم: تربة حوض الجزء الأدنى من وادي قطاع غزة داخل قطاع غزة دراسة جيومورفولوجية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غير منشورة ، 2012م.
3. حمدان طه التاريخ الحضاري لفلسطين منذ بداية العصر الحجري وحتى الفتح الإسلامي، مجلة شؤون تنموية، المجلد الثاني، العدد الثاني، الملتقى الفكري العربي، القدس، نيسان - أبريل 1992.
4. دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، النشاط الفندقي في فلسطين، النشرة السنوية 1998 المجلد الرابع، العدد 5، رام الله، فلسطين 1999.
5. ماجد الزبيدي، الحركة الفندقية في الضفة الغربية المحتلة، مجلة صامد، السنة العاشرة، العدد 71 ، دار الكرمل للنشر والتوزيع، كانون الثاني.
6. خليل حماد: دور المؤسسات الحكومية في النهوض بصناعة السياحة في قطاع غزة، يوم دراسي بعنوان، السياحة في قطاع غزة، المعوقات والحلول، جامعة الأقصى، غزة، 2011.
7. أبو الليل محمد، التحليل الجغرافي لدرجات الحرارة في الضفة الغربية دراسة في المناخ التطبيقي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، 2001.
8. إدارة الأرصاد الجوية، بيانات غير منشورة، بيرناباك، رام الله 2011.
9. أكرم حسن الحلاق، استنزاف مصادر المياه الجوفية في قطاع غزة أسبابه وآثاره، رسالة دكتوراه غير منشورة، برنامج الدراسات العليا لجامعتي عين شمس في القاهرة والأقصى في غزة 2003.
10. الاتحاد العربي للسياحة: السياحة العربية أبعاد ومرتكزات، 1975.
11. الاتفاقية الفلسطينية الإسرائيلية 1995 ص 65.

12. الجهاز المركزي الفلسطيني للإحصاء، النشاط الفندقى فى الأراضى الفلسطينية، 2009.
13. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، النشاط الفندقى فى الأراضى الفلسطينية، نشرة 2011.
14. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، مسح التجمعات السكانية لسنوات مختارة.
15. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، النشاط الفندقى فى الأراضى الفلسطينية، نشرة 2010، فلسطين.
16. السلطة الوطنية الفلسطينية، وزارة التخطيط والتعاون الدولى، 1997.
17. المركز الفلسطينى للدراسات الإقليمية، الوضع الراهن للسياحة فى فلسطين، ومدى استجابته لمتطلبات التعاون الإقليمى المرتقب، رام الله 1997.
18. المملوكي محمد، الضفة الغربية دراسة جيوبوليتيكية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غير منشورة، غزة 2012.
19. الهيئة الفلسطينية للمطاعم والفنادق والخدمات السياحية 2011.
20. الواقع السياح بين الاحتياجات الضرورية ومحدودية الإمكانيات – جريدة الحياة الجديدة، العدد 1028، الصفحة الاقتصادية.
21. اياد محمد شناعة: السياحة فى قطاع غزة، المعوقات والحلول، ورقة عمل مقدمة لليوم الدراسى الذى تنظمه كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الأقصى غزة – فلسطين 2005.
22. جريدة الأيام عبر شبكة الإنترنت. 2007
23. جقمان، حنا عبد الله يوسف عبد الله: جولة فى تاريخ الأرض المقدسة من أقدم العصور حتى اليوم، المجلد الثالث، جولة فى تاريخ مقدسات بيت المقدس، الطبعة الأولى، بيت المقدس، 1999.
24. جميل هلال: النظام السياسى الفلسطينى بعد أوسلو، دراسة تحليلية نقدية، الطبعة الأولى، مركز الدراسات الشرق الأوسط، عمان، 1995.
25. حنا عبد الله يوسف جقمان، جولة فى تاريخ الأرض المقدسة من أقدم العصور حتى اليوم، المجلد الثالث، جولة فى تاريخ مقدسات بيت المقدس، الطبعة الأولى، 1999 .
26. خالد سرحان، مشاهدات السياح والحجاج والمستشرقين فى فلسطين عبر 4000 عام، مجلة صامد، دار الكرم للنشر والتوزيع، عمان، السنة العاشرة، العدد 71 ، كانون ثانى ، شباط، آذار، 198
27. دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية ، 1999.
28. خالد محمد ربيع: الدوائر الانتخابية فى الضفة الغربية وقطاع غزة، برنامج الدراسات العليا المشترك جامعة عين شمس، وجامعة الأقصى، غزة 2006.
29. سلطة السياحة الأردنية، عمان، التقرير السنوى 1967 ، آب 1968.

30. عبد الرحمن أبو رياح، السياحة الفلسطينية، مفاهيم - رؤية - آفاق، منشورات المجلس الأعلى للسياحة، القدس، الطبعة الأولى، 1998.
31. عبد العزيز محمود، الخانات والأسواق في فلسطين، عرض تاريخي اقتصادي وعمراني، مجلة **إبيان**، العدد الأول، جامعة آل البيت، عمان 1969.
32. عبد القادر حماد، تأثير السياحة على العمران في قطاع غزة، دراسة في جغرافية السياحة، مجلة قطاع الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، القاهرة، الموسوعة الفلسطينية 2011.
33. عبد الله عبدالله : قطاع النقل الجوي ومطار قلنديا، مجلة شئون تنمية، المجلد الرابع، العدد الأول، الملتقى الفكري والعربي، القدس 2003.
34. عبد الوهاب الخفا وآخرون: جغرافية السكان، دراسة في أدب السكان ديمغرافية الوطن العربي، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن 2001.
35. عمر سعادة : المقاومة الفلسطينية وقطاع السياحة الإسرائيلي ، مجلة شئون تنمية ، المجلد الثاني ، العدد الثاني ، الملتقى الفكري العربي ، القدس ، نيسان ، 1988.
36. عمر سعادة : المقاومة الفلسطينية وقطاع السياحة الإسرائيلي، مجلة شئون تنمية، المجلد الثاني، العدد الثاني، الملتقى الفكري العربي، القدس، نيسان، 1992.
37. فوزي سعيد احمد الجدية : جغرافية الخدمات في الضفة الغربية رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 2001.
38. ليلي حسين امين الأفندي، القاهرة ومصر الوسطى دراسة في جغرافية السياحة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية البنات، القاهرة، 1983.
39. محمد الحافظ النقر: مدينة القدس في فترة الاحتلال الإفرنجي (1099-187م)، مجلة البيان، المجلد الثاني، العدد الأول، جامعة آل البيت، عمان، شتاء 1419هـ/1999.
40. محمد دياب أبو صالح: دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل، دولة فلسطين، وزارة الأوقاف والشئون الدينية، الطبعة الأولى، دار مؤسسة إحياء التراث والبحوث الدينية بوزارة الأوقاف، فلسطين 2004 م.
41. محمد هوارى إمكانات الجذب السياحي لفلسطين، الضفة الغربية وقطاع غزة، مجلة شئون تنمية، المجلد الثاني، العدد الثاني، نيسان، أبريل، 1994.
42. مركز زيتونة للدراسات والاستشارات 2007 ص 307.
43. مركز غزة للحق والقانون 2003 ص 38.
44. مروان أبو خلف، المعالم التاريخية والأثرية الخالدة عبر العهود الإسلامية، المتعاقبة على فلسطين، مجلة شؤون تنمية، المجلد الثاني، العدد الثاني، الملتقى الفكري العربي، القدس، نيسان 1992.

45. مطيع يوسف محمد قيصي، دراسة في جغرافية السياحة في منطقة أريحا والبحر الميت، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين 2000.
46. موقع سماحة الشيخ محمد حسين فضل.
47. ناريمان درويش، المقومات الجغرافية السياحية في محافظة المنيا، المجلة الجغرافية العربية، العدد الرابع والثلاثون، الجزء الثاني، الجمعية الجغرافية المصرية، القاهرة، 1999.
48. هيئة الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، المجلد الثالث، 1996.
49. هيئة الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، المجلد الثاني 1999.
50. هيئة الموسوعة الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية القسم العام، المجلد الثاني، دمشق 1996.
51. وائل رفعت محمد على عناب، الجغرافية الاقتصادية للضفة الغربية ونهر الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، القاهرة، 1979.
52. يوسف كامل إبراهيم ، العمران في قطاع غزة ، رسالة ماجستير غير منشورة.
53. عبد القادر إبراهيم حماد، التطلعات السياحية في قطاع غزة، دراسة في جغرافية السياحة، حولية كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، القسم الادبي العدد التاسع الجزء الأول، القاهرة، مصر 2008 .
54. عبد القادر إبراهيم حماد، الضفة الغربية لنهرالأردن، رسالة دكتوراه غير منشورة، برنامج الدراسات العليا المشترك لجامعتي عين شمس والأقصى، القاهرة 2003.
55. هيئة الموسوعة الفلسطينية: الموسوعة الفلسطينية القسم العام، المجلد الثاني، 1984.
56. وزارة التخطيط والتعاون الدولي، الأطلس الفني، محافظات قطاع غزة، الجزء الأول، مكتبة دار الأرقم، غزة 1995.
57. وزارة التخطيط والتعاون الدولي، السلطة الوطنية الفلسطينية 1997.
58. وزارة السياحة والآثار في ربيع فلسطين بيت لحم، فلسطين، 2011.

-المراجع الأجنبية:

1. Holloway ; J.C., Business of Tourism , ed, Pitman Publishing , London, 1989
2. R , W., McIntosh ; Tourism –Principles ,Practices ,Philosophies ,John Wiely & Sons inc, N.Y, 1995.
3. Robinson , H ., Geography of Tourism, First Published, Macdonald&Evans , London , 1976
4. Cosgrove, I, & Jackson , R ., The Geography of Recreation and Leisure First Published , London , 1972.